ALIRAQIA AUSTRALIA CULTURAL & ARTISTIC

العراقية

تأسست 05 إكتوبر 2005

رئيس التحرير: د. موفق ساوا / نائب الرئيس:هيفاء متي

الاسترالية/ثقافية وفنية

Wed - Issue No. 769 -21 Oct 20 Year 16

E:aliraqianewspaper@gmail.com

Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

مستقلة تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتوزع الى جميع أنحاء العالم

Romel Yousef

مالكها الاشوري روميل يوسف

يتكلم : اشوري وعربي

OPEN 7 DAYS

FAIRFIELD FORUM PHARMACY

Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholsale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy

نتكلم : اشوري وعربي
وفيتنامي وانكليزي

خدمات صيدليتنا $0.00 FREE

(* NHS Not discounted *conditions apply)

- ☑ توصيل الأدوية للبيوت مجانا
- ☑ فحص السكر مجانا
- ☑ تعبئة الأدوية مجانا
- ☑ المسنين مجانا
- ☑ مراجعة الأدوية مجانا
- ☑ موقف مجاني للسيارات
- ☑ فحص الدم مجانا
- ☑ أسعارنا لا تُنافس
- ☑ فحص ضغط الدم مجانا

Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm

WE BEAT any advertised discount Price

LOWEST PRICE GUARANTEED

$0.00 FREE NO WAITING ASK HOW!

16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري

مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119

الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

بإدارة
نسيم يلدو

من داخل اميركا 586-222-9659
من خارج اميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

General Medicine, Women and Men's Health
Paediatrics Immunisations
Skin Checks & Minor Surgery
Skin wrinkles Treatment
Preventative Medicine
Travel Medicine
Mental Health
Chronic Disease Management
Health Assessments
Pathology
Physiotherapy
Dietitian
podiatrist

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً
ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC
نتكلّم الاشورية - العربية - الإنكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station St, Fairfield Tel: (02) 9726 7551

Perfect Dental عيادة طب الاسنان في فيرفيلد

Dr. Nael Malik

Dr. Najebeh Jangavar

Teeth Cleaning
Only $99

OPENING HOURS
Mon to Fri : 9am - 5pm
Sat : 9am - 4pm

Book Now :
Ph :(02) 9755 7755
Mob : 0477 774 199
web. www.perfectdental.com.au
hello@perfectdental.com.au

Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165

All Care Beauty

Real results for real people

Before After 6 Week

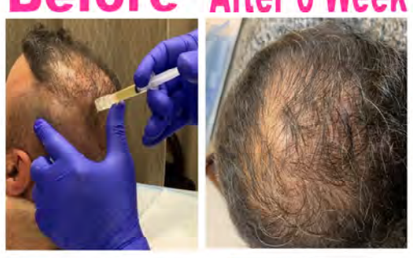

د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي

- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Before After

Follow Us On "allcarebeauty" Instagram

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

العراقية الاسترالية

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

جان جاك الأسدي!!

علي حسين/ العراق

في كل مرة يرتدي "جهبذ" دولة القانون عدنان الأسدي "صاحب ملفات الفساد الشهيرة" في وزارة الداخلية والذي أشرف، بشحمه ولحمه، على استيراد أجهزة كشف "الشامبو"، أعتذر المتفجرات، بدلة المفكر ليخرج علينا مزيفًا الحقائق والوقائع، لا لشيء، إلا لأنه يريد أن يرضي من أجلسوه على كرسي أخطر وزارة، وأعني الداخلية، ومن بعدها البرلمان بعد أن كان أكثر أحلامه أن يصبح موظف درجة خامسة، وينافق نوري المالكي الذي نراه منزعجًا من قانون الدوائر المتعددة، فحسب قول الأسدي لا يجوز لزعيم بمكانة المالكي أن يرشح على مدينة صغيرة. ثم يخبرنا الأسدي، بكل طاقاته التمثيلية، من ان لاشيء سيتغير، وأن تظاهرات تشرين لم تفرز وضعًا جديدًا، وأن العقد السياسي الذي ينادي به شباب التظاهرات هو محاولة لأن تصعد وجوه سياسية جديدة وصفها بـ "الجوكرية "، تريد تخريب البلاد، ثم نجده يضحك ويتلمظ: "هو شنو العقد السياسي؟ آني لو أرشح على السماوة اليوم أفوز بالإجماع". وهنا أنا مع ما قاله عدنان الأسدي، النائب عن مدينة السماوة لأكثر من دورة، فقد استطاع أن يحول السماوة إلى مدينة تضاهي الشارقة، بل تتفوق على عمان، ففي آخر إحصائية رسمية، وبفضل جهود عدنان الأسدي العظيمة، فان أكثر من نصف سكان المثنى يعيشون دون خط الفقر فيما يقطن نحو خمسة عشرة بالمئة من سكانها في العشوائيات.

في كل مرة يصر الأسدي على تأسيس دولة الأكاذيب والأوهام، منذ أن تم وضعه في البرلمان، غير أن جرأته هذه المرة فاقت ما قبلها، عندما طالب بأن نعامل الساسة العراقيين مثل ميركل، ولأنه لا يعرف شيئًا عن النظام السياسي الألماني فهو يعتقد أن المستشارة أنجيلا ميركل لا تزال تحكم ألمانيا منذ ربع قرن، ولا يدري، جهبذنا، أن ميركل تولت منصب المستشارة عام 2005 وأنها قررت أن تترك رئاسة الحزب ومنصب المستشارة في العام المقبل، والسبب ليس لأنها سلمت مدنًا بأكملها إلى عصابات إرهابية، ولا لأنها أفقرت ألمانيا و"نهبت" مئات المليارات، بل فقط بسبب خسارة حزبها الانتخابات في إحدى المدن، في الوقت الذي خسرت فيه معظم أحزابنا الانتخابات قبل أن تبدأ.

يصر الأسدي على منافشة المرحوم جان جاك روسو صاحب أشهر عقد سياسي، والذي نهضت من خلاله أوروبا، والذي يرشدنا إلى أن الأمم لا تزدهر في ظل ساسة يعتقدون أنهم وحدهم يعرفون مصلحة البلاد.. فالازدهار والتنمية والعدالة لا مكان لها في ظل رجال يخططون من أجل الوصول إلى درجة من الإيمان بأنه لا خيار أمام الناس سواهم.. لأنهم وحدهم يملكون القوة والحزم، يخيفون الناس، عادلون في توزيع العطايا والمنح على مقربيهم، وعادلون أيضا في توزيع الظلم على الناس.

دار للإيجار (تاون هاوس) في فيرفيلد

منزل جميل يتكون من 3 غرف نوم، صالة منفصلة، طعام ومطبخ ،
حمام عدد 2، فناء خلفي، مرآب إلخ
$450 كل اسبوع ولمزيدا من المعلومات الاتصال :
4/65 Hamilton Rd, Fairfield
Contact: John 0424 678018

.....

FOR LEASE 3 BR TOWNHOUSE / FAIRFIELD

Lovely townhouse, 3 bedrooms, separate lounge, dining & kitchen,
2 bathrms, rear cortyard, garage etc. $450 p.w.
4/65 Hamilton Rd, Fairfield
Contact: John 0424 678 018

Restaurant

For Sale
Modern Restaurant

BAR

Fully fitted modern restaurant located in Liverpool CBD.
Currently trading as a Thai restaurant and has a fully equipped kitchen.
The restaurant has an on-premises liquor license and Bar
and can be easily changed to suit any cuisine (STC). If interested.
For more information Call Youa On :: 0417 698 935

مطعم حديث للبيع

مطعم حديث مجهز بالكامل يقع في Liverpool CBD ...يعمل حاليًا كمطعم تايلاندي
ويحتوي على مطبخ مجهز بالكامل... في المطعم بار مرخصة بالمشروبات
ويمكن تغييره بسهولة ليناسب أي مطبخ تريد إن كنت مهتما (STC).
لمزيد من المعلومات :: Call Youa On :: 0417 698 935

AL-IRAQIA NEWSPAPER
AUS - SYDNEY
العراقية الاسترالية
Published & Distributed Every Wednesday Throughout Australia
Established : 05 -10- 2005 تأسست في :
صحيفة ثقافيّة، فنيّة وإجتماعيّة مستقلة - تصدر في سيدني وتوزع يوم الأربعاء الى جميع انحاء العالم

Dr.MUWAFAQ SAWA
Editor in chief
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060
Mob: 0423 030 508

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
الدكتور موفق ساوا

نائب الرئيس
الإعلامية : هيفاء متي

العراقية الاسترالية

الدوائر الانتخابية المتعددة لصالح من؟

صبحي مبارك/ سيدني

لقد أفسدت الكتل السياسية المتنفذة العملية الديمقراطية والسياسية في العراق بعد ان حققت الكثير من المكاسب المالية والسياسية وفي مقدمتها الهيمنة والنفوذ لأجل السيطرة وبشكل تعسفي على مقدرات البلاد بدلاً من بناء دولة ديمقراطية حقيقية ومؤسسات تلتزم بالقانون والدستور، فالدولة العراقية منذ الفترة الإستعمارية بناءها مؤسساتي لها أطرها القانونية والإدارية وقامت بتربية أجيال من الموظفين المخلصين للوطن والشعب في حين ماناه على الواقع ليست دولة وإنما اللا دولة، فساد وفوضى وعدم الشعور بالمسؤولية تحت نظام المحاصصة الطائفية والفساد.

أصيب الشعب العراقي بخيبة المسعى نحو بناء دولة الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، لأن الشروع في التغيير وإسقاط النظام الدكتاتوري جاء من خلال قوى الاحتلال دون وضع خطط لإعادة بناء العراق الجديد أو إلتزامات مبدأية وتقديم المساعدات، وبدلاً من ذلك عملوا على صنع طبقة سياسية فاسدة موالية ونظام يعتمد المحاصصة والطائفية دون حساب للوحدة الوطنية أو حماية الهوية الوطنية هذه كانت البداية الخاطئة التي إنتجت نهايات خاطئة ونظام مفلس يعيش أزمات مستمرة وجعل الشعب هدف بدون حماية، للإرهاب والنزاعات الإقليمية ومسرح للمخابرات الدولية ولقمة سائغة للنظام الأيراني المتخلف.

والآن يتم تخريب العمليات الانتخابية من أجل ضمان مقاعدهم، و وضع قوانين مبتكرة تعجيزية غير قابلة للتنفيذ. لقد كان من مطالب الإنتفاضة المجيدة، إجراء انتخابات مبكرة ونتيجة ضغط الجماهير والإحتجاجات تمت الموافقة على إجراء الانتخابات المبكرة من قبل الحكومة المؤقتة ومجلس النواب وبنفس الوقت حشدت الكتل المتنفذة ما تملكه من نفوذ من أجل عرقلة هذه الانتخابات بسبب الخوف من نتائجها التي قد تحرمهم من مقاعدهم وربما يتحولون إلى كتل ضعيفة فاقدة لنفوذها وهيمنتها. وكان المنفذ إلى دفع الشعب نحو المتاهة والدوران واليأس هو محاولة تأخير إجراء الانتخابات أو إلغاءها.

كان المطلوب وضع قانون إنتخابي يحقق العدالة (يساهم في زيادة أعداد المشاركين فيها من أجل تحقيق التغيير) الجذري. وبعد مرور أشهر من المناقشات حول قانون الانتخابات،عملت الكتل السياسية على تحريف مطالب الإنتفاضة والعمل على تشريع قانون إنتخابي يلبي طموحاتها ويضمن إستمرارها في السلطة لا لأجل الشعب بل لأجل مصالحها بنفس الوقت محاولة وضع العراقيل والصعوبات أمام مرشحي القوى الوطنية والديمقراطية والمستقلين.

ولهذا صوت مجلس الشعب في جلسة 10/10/2020 على تقسيم العراق إلى 83 دائرة إنتخابية في الوقت الذي لايوجد فيه تخطيط دقيق لحدود المحافظات والأقضية والنواحي لترسيم حدودها، كذلك لايوجد إحصاء سكاني لمعرفة نفوس المناطق.

ومن أهم الحجج التي تساق لصالح الدوائر المتعددة كون الدائرة الأصغر تجعل الجمهور قريباً من النائب، فتتيح له مراقبته ومسائلته بصورة أفضل في شأن الخدمة التي يقدمها لسكان منطقته، وهذه وظيفة يقوم بها عضو مجلس المحافظة المنتخب، فالنائب يفترض فيه يكون ممثلاً للشعب العراقي.

من أهم الملاحظات على نظام تعدد الدوائر

1- تكريس الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية ولا يتفق مع شعار (نريد وطن).

2- يمكن لنسبة قليلة من الأصوات في ظل هذا النظام ضمان الفوز في حال تعدد المرشحين وتوزع الأصوات.

3- إقصاء أطياف سياسية في حين المرحلة الإنتقالية تحتاج إلى مشاركة واسعة.

4- تجنباً من أن تكون الدوائر المتعددة والصغيرة إقطاعيات عائلية أو تكون تحت صبغة طائفية أو إثنية ضيقة.

5- الدوائر المتعددة الصغيرة والمتوسطة توفر فرص لتأثير المال السياسي وفي هذه الحالة تكون كتل قوى المحاصصة والفساد تمتلك أمولاً طائلة.

6- الترشيح سيكون فردي بدون قوائم إنتخابية حزبية وإئتلافية وبالتالي سيكون قانون الأحزاب غير مفيد بالرغم من الملاحظات عليه، القوائم الانتخابية المعتمدة سابقاً لم تمنع الترشيح الفردي بل مازجت بين الخيارين وتركت للمواطن حرية الإختيار.

7- كلما كبرت الدائرة الانتخابية توفرت فرص أفضل للمواطنين، لإختيار ممثليهم الذين يختلفون عنهم في الدين أو القومية أو غيرهما، مبتعدين بذلك عن التمثيل الطائفي المحاصصي في البرلمان.

8- لن تكون مخرجات بشكل قوائم وتحالفات وأنما ستكون أفرادًا فمن الذي سيشكل الحكومة بدون وجود أحزاب أو رؤساء أحزاب.

9- الدائرة الواحدة هي الأفضل، مثلاً العراق دائرة واحدة والتمثيل النسبي، الدوائر المتعددة يحصل المرشح الفردي على الفوز، عندما يحصل على أعلى الأصوات وبالتالي يؤدي ذلك إلى هدر أصوات كثيرة للناخبين في ظل تعدد المرشحين وتوزع الأصوات.

بعد التصويت على نظام تعدد الدوائر والذي إتفق عليه تحالف سائرون بزعامة مقتدى الصدر وإتحاد القوى بزعامة محمد الحلبوسي، والحزبين الكورديين الرئيسيين (الديمقراطي الكوردستاني، الاتحاد الوطني الكوردستاني) ورُفض من قبل تحالف الفتح بزعامة هادي العامري، إئتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي وعدد من الشخصيات السياسية. كما أعلنت مجموعة من النواب يمثلون خمس محافظات رفضهم لتقسيم الدوائر الانتخابية على عدد كوتا النساء، معتبرين جلسة التصويت باطلة. وقال النائب قاسم الفهداوي خلال مؤتمر صحفي بحضور نواب المحافظات الخمس (كركوك، ديالى، الأنبار، نينوى، بغداد) نثبت إعتراضنا على ما حصل في الجلسة السابقة 10 تشرين الأول فيما يخص تقسيم الدوائر الانتخابية على عدد كوتا النساء وأضاف أن التصويت تمّ بعد إختلال النصاب القانوني وبذلك يعد باطلاً ونطالب بإعادته.

أياد علاوي

إنتقد أياد علاوي زعيم إئتلاف الوطنية ما جرى في مجلس النواب بشأن الدوائر المتعددة واصفًا ماحدث بأنه بضغط من بعض القوى السياسية وبنفس المعنى صرّح عدنان الدنبوس عضو إئتلاف الوطنية في بيان الصحفي ما حصل كان بإيعاز من بعض القوى السياسية التي تحاول فرض رأيها على أعضاء مجلس النواب بمساعدة رئيس المجلس..

المحكمة الإتحادية :

حصل إختلال في نصاب المحكمة، بعد إحالة أحد قضاتها التسعة إلى التقاعد ووفاة قاضي آخر جراء مرض عضال، إكتمال نصاب المحكمة الإتحادية شرطاً أساسياً للمصادقة على نتائج الانتخابات ولهذا يستوجب تشريع قانون جديد للمحكمة وتعديل فقرة إختيار القضاة البدلاء. ضرورة العودة للفقرة 3 من قانون المحكمة الإتحادية التي إلغيت. ان يقوم مجلس القضاء الأعلى ترشيح البدلاء ثم الطلب من رئاسة الجمهورية إصدار المراسيم الجمهورية.

عود على بدء :

الإنتفاضة والشارع العراقي غاضب ولازال منذ تشرين الأول 2019، عند إنطلاق الإنتفاضة وتمّ تقديم العديد من المطالب ولكن كما نلاحظ التنفيذ يواجه مقاومة من قبل الكتل السياسية المستفيدة.

هي لم تنجح في إفشال الإنتفاضة التي حققت الوحدة الوطنية وكانت التظاهرات والإحتجاجات بصوت واحد وكانت الخسائر كبيرة، شهداء ومصابين ومخطوفين ومعتقلين ولحد الآن لم تكشف الحكومة ولجانها التحقيقية عن القتلة وكشفهم أمام الشعب. وكل مطلب سوف يدخلونه في دوامة التسويف والمماطلة وهذا مرفوض.

المتوقع يعاد التصويت بسبب رفض بعض الكتل لنظام الدوائر المتعددة. وسوف يستمر الجدل والنقاش حول هذا الموضوع. لابدَّ ان يستمر ضغط الجماهير المنتفضة من أجل تنفيذ المطالب.

أبو كَاطع...

تشارلز ديكنز (العراقي)

عبد الحسين شعبان

إذا لم تسنح الظروف لشمران الياسري (أبو كاطع – 1926 - 1981) الذي تمرّ ذكرى رحيله الـ 39، للدراسة النظامية والأكاديمية، فإنّه تمكّن من فكّ رموز الحرف بفضل والدته. في ما بعد، استطاع أن يعلّم نفسه بنفسه، ولأنه عصامي واعتمد على قراءاته الذاتية، فقد أخذت عوالم عديدة تتكشّف أمامه، وكان كلّما توغّل في القراءة والتهام الكتب ومطالعة الصحف والمجلّات، ازداد خزينه من الصور والحكايات والقصص، تلك التي كان يطعّمها بما يستقيه من حياته، ليقوم بتمليحها وتزيينها بخياله الخصب وبما كسبه من ثقافة ومعرفة، وسرعان ما بدأ حبره يسيل، وخصوصاً بعدما اكتظّ قلمه بالأسرار والأخبار والنوادر.

تدريجاً، أصبحت علاقة ذلك الفتى الفلاحي وثيقة بعالم الحرف، بل إنه كان قد عقد نوعاً من الصداقة المديدة بينه وبين القلم، لم يفرّقه سوى الموت اللعين، لدرجة أصبح مدرسة خاصة في الإعلام والرواية يُشار إليه بالبيان والتميّز والفرادة.

كانت البداية العملية لاقتحامه ميدان الإعلام هو برنامجه الإذاعي »احجيه بصراحة يبو كَاطع «(أي قلها بصراحة...)، ومروراً بعموده في جريدة «طريق الشعب»، وصحف أخرى قبلها، وصولاً إلى روايته الرباعية: «الزناد»، «بلابوش دنيا»، «غنم الشيوخ»، و«فلوس حميّد»، التي طبعها على نفقته الخاصة، وباع نسخاً عديدة منها قبل صدورها تحدّياً للسلطة التي رفضت طبعها، لذرائع واهية كما هو معروف، ثم رباعيته الثانية التي لم تكتمل »قضية الحمزة الخلف « التي صدر جزؤها الأول بعد وفاته. بين هذا وذاك، هناك عشرات الأقصوصات والحكايات والخواطر ذات النكهة القصصية أو »الحكواتية «التي كان »خلف الدواح «رَاويته الشهير يصدح بها، وتأتي على لسانه طازجة وشهيّة.

وكان قد جمع منها عدداً صدر في كرّاسات أواسط السبعينيات وغالبيتها مقالات في الصحف والمجلات، ثم صودر العدد الأخير منها من المطبعة. ظنّ كثيرون أن »خلف الدوّاح «شخصيته الأثيرة، إنما هو اسم وهمي حتّى نشرت صورته للمرة الأولى في كتابي »على ضفاف السخرية الحزينة «قبل عقدين ونيّف. كما نشرت اسمه الحقيقي والصريح كَعود الفرحان، وهو الذي ظلّ ملازماً لـ »أبوگاطع«، يسير معه مثل ظلّه، وخصوصاً قد أصبح رديفاً له ولقلمه.

عاش أبو كَاطع ظروفاً قاسية، فهو الفلاح الذي انتقل إلى المدينة، حيث عمل لاحقاً موظفاً في وزارة الإصلاح الزراعي، وبعدها مقدّماً لبرنامج إذاعي، ثم سجيناً بسبب دعوته للسلم في كردستان، ومختفياً في الريف لبضع سنوات، ثم لاجئاً غير سياسي على حد تعبيره، إثر ملاحقته بتهمة »تجارة الأسلحة«، وإحالته إلى »محكمة الثورة «في حينها. وكان »الحكم «المنتظر حسب تهكّماته »أقلن .. أقلن الإعدام«، أي إن أقل حكم هو بالإعدام (وهو ما عُرفت به المحكمة المذكورة من إصدار أحكام غليظة بصورة اعتباطية).

وإذا كان قد أفلت من »الذئب اللئيم «على حدّ تعبير الشاعر الجواهري الذي ظل يترصّده لسنوات عديدة، فإن هذا الذئب كان له بالمرصاد في المنفى، فتمكّن من اصطياده في 17 آب (أغسطس) عام 1981 في حادث سير غاشم، حين كان ينوي زيارة نجله الأكبر جبران وهو متوجّه من براغ إلى بودابست، وقد نُقل جثمانه إلى بيروت ليُوارى في مقبرة الشهداء الفلسطينيين.

وإذا كان غائب طعمة فرمان بحق هو روائي المدينة بكل خفاياها وخباياها وشوارعها وأزقتها وعاليها وسافلها كما يُقال، فإن أبو كَاطع كان روائي الريف بكل تناقضاته، ناقلاً حديث الدواوين والمضايف والمجالس، ليجعل منه مادة للرواية والأقصوصة والحكاية والعمود الصحافي.

وكان يقوم بتقديم كل ذلك بصورة مجسّمة تلك التي تخصّ حياة الريف الحقيقية بما لها وما عليها، أي حياة الفلاحين والشيوخ والإقطاع والسراكيل والنساء والعشق المحرّم والحب واللوعة والظلم والقسوة، إضافة إلى العادات والتقاليد الاجتماعية، مسلطاً الضوء على الزيف والخداع والاستغلال.

يمكنني القول إن »أبو كَاطع «كان رؤيوياً، أي أنه ينظر بعيداً، حتى إنّ جزءاً من عقله كان يعيش كأنه للمستقبل، وكانت رؤيته واقعية لا تجريدية أو نظرية، لأنها كانت تنطلق من حياة الناس وتعود إليهم، وهي رؤية تمتاز بالصفاء والوضوح، وخصوصاً قد مزجها بقيم تتطلّع إلى الحداثة والجمال والسلام والمساواة والعدل.

وجد أبو كَاطع في أسلوب القص، الحكاية أو الأقصوصة أو الرواية وسيلة يستثمر فيها كل ما اختزن في ذاكرته من حياة الريف أو ما استحضره من خيال وما كان يحلم به من رؤى، وبقدر ما كانت الرواية قبل أبو كَاطع تنقل عن واقع الريف أو تلامسه، إلّا أن رؤيتها ظلّت مدينية أو أنها تعبّر عن رؤية المدينة. لكن أبو كَاطع تمكّن من نقل حياة الريف من داخل الريف وليس عنه، إلى المدينة، لأنه لم يكن طارئاً أو متطفّلاً عليه، بل كان من صلبه، وحاول أن يعكس حياته بما لها وما عليها، في حين كانت كتابات أخرى سبقته تمثّل نظرة المدينة إلى الريف، ولم تكن قادرة على تصوير حياة الريف كما هي، فقد بقيت »برانيّة «ولم تستطع نقل أجوائها (الجوانية).

لم يكن أبو كَاطع متفرّجاً على ما يجري في الريف وحياة القرية في إطار مشهد خارجي، بل كان من الريف وكتب عن البيئة الريفية، مقدّماً لنا إيّاها على قدرٍ من التشويق والتوتّر والانفعال بكل تناقضاتها وتعقيداتها.

وإذا كان طه حسين قد قدّم في كتاب »الأيام « الشاب الريفي الآتي من قرية المنيا المتشبّع بالثقافة الأزهرية كنقيض للحضارة الغربية التي تخيفه، وفعل الطيب صالح في رواية »موسم الهجرة إلى الشمال «حين جسّد علاقة الريفي بالمدينة الأوروبية، حيث وضعه بين سيقان فتاة شقراء مضيفاً تناقضاً وازدواجية جديدة على أصوله الفلاحية »ذات المسحة السوداء «وحاضره الإنكليزي، إلّا أن رواية أبو كَاطع في الرباعية حاولت كسر هذا الاحتكار في التحدّث عن الريف من خارجه، بعدما رسم صورة ضاحكة جديدة لابن المدينة أيضاً، وأوهامه وأكاذيبه وألاعيبه، تارة باستعارة »حكمة «الريف وتراثه، وأخرى بالسخرية منه لسذاجته وأوهامه، من دون أن يسقط في الأحكام المسبقة والإرادوية التي وقع فيها أبناء المدن في روايتهم المدينية عن الريف. وسواء جاءت مباشرة أو تلميحاً، فإن الكثير من الروائيين العراقيين كانوا أبناء مدن مثل محمود أحمد السيد وسليمان فيضي وجعفر الخليلي وذو النون أيوب، وبعدهم عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي وغائب طعمة فرمان وفاضل العزاوي وعبد الرحمن مجيد الربيعي ومحمد خضير وغيرهم.

لقد ظلّ أبو كَاطع وباستثناءات محدودة يعتمد الأسلوب المباشر والخطاب ذا التوجّه الأيديولوجي الصارخ في التعبير، مثلما فعل في برنامجه أو في عموده الصحافي أو في رباعيته، لكنه بدأ وإنْ كان ببطء وبالتدرّج إلى الترميز والدلالة، وهو أسلوب حاول أن يعتمده في السنوات الأخيرة، وخصوصاً بنضج تجربته واكتمال أدواته الفنية وإن ظلّ صوت الايديولوجيا قوياً في داخله. وبالطبع فإن ذلك يضعف العمل الفني، لكن تلك النبرة الايديولوجية الصارخة خفّت كثيراً في رواية «قضية الحمزة الخلف» التي صدرت بعد وفاته في بيروت عن «دار الفارابي»، وفي بعض الأقصوصات مثل »موت الكلبة مرزوقة «و»حكاية الضبع الأكبر «التي نشرتها للمرة الأولى، وقد يكون قد تأثّر بها بجورج أورويل وروايته »مزرعة الحيوان.«

لقد استخدم أبو كَاطع اللهجة الشعبية أو المحكيّة بأسلوب باذخ كما فعل الشاعر مظفر النواب في قصيدته الشعبية، من دون أن يلتفت إلى ما قيل بشأنها من انتقاص للغة العربية أو للفصحى، لأنه كان يريد إحداث التأثير المطلوب في وعي المتلقّي، ناهيك بما تحمله من دلالات أحياناً، ليس بإمكان اللّغة الفصحى التعبير عنها. وأصبحت استخداماته »مقبولة «في تضمين بعض النصوص بالعامية العراقية، وإن استمرت الاعتراضات الشديدة بشأنها.

وكان مبرّره أنه يجدها أحياناً أكثر تعبيراً عمّا يريد أن يقوله، وإنْ حاول المحافظة على اللغة العربية وجمالها وتنوّع مفرداتها، لكنه في الوقت نفسه كان يلجأ إلى العامية لتطعيمها ويجد في ذلك وسيلة مناسبة لمخاطبة جمهور أوسع. وحاول في حكاية »يوم القيامة أو يوم الحساب أو شيء قريب من هذا «استخدام اللهجة السورية التي كان يتمازح بها مع صديقه السوري عصام، وظلّت كلمات مثل «تقبرني» أو «العَمَه» أو «لكان» لازمات يردّدها بمتعة شديدة، لأنه يعتقد أن ذلك يملّح نصه ويعطيه مقبولية أكثر.

لقد ظلّ أبو كَاطع في المضمون أو الشكل عراقياً صميمياً ومحلياً إلى أبعد الحدود، ومن هنا نستطيع أن ندرك ماذا يعني الأفق اللغوي، وخصوصاً حين يسعى المبدع لتخطّي حدود المكان إلى عالم أكثر شساعة، وهو ما طبع روايات غائب طعمة فرمان وفؤاد التكرلي ومحمد خضير وفاضل العزاوي وعبد الرحمن مجيد الربيعي وآخرين الذين وإن كانت روايتهم محلية، لكنها في الوقت نفسه عربية بأفق عالمي.

أفلح أبو كَاطع إلى حدود كبيرة جداً في استخدام السخرية، بل إنه من القلائل الذين امتازوا باختيار هذا الأسلوب. وحسب كارل ماركس، فالموقف من السخرية يعني اتخاذ موقف جاد من الحياة، وهي سلاح ثقيل الوزن وشديد الفعّالية، لا يخشاه الحكام والمستبدون بشكل خاص فحسب، بل البيروقراطيون أيضاً من الحزبيين المسلكيين والإداريين، الذين اعتادوا على نظام الطاعة وقبول الأوامر. والسخرية أقرب إلى مدفعية بعيدة المدى، ولا سيّما إذا أُحسن استخدامها، فإن مفعولها كبير جداً، وقد استخدمها أبو كَاطع بأسلوب راق ومبرّر، مصحوبة بحِكَمٍ وأشعار وأمثال شعبية.

وأتذكّر أنني بعد اغتيال ناجي العلي العام 1987، كتبت عموداً في صحيفة المنبر قارنت فيه عمود أبو كَاطع برسومات ناجي العلي، وحنظلة بخلف الدوّاح وقلت فيه: كان عمود أبو كَاطع يعطي ما يكفي من الفرح والسخرية، وكان قلمه وشخصيته المملّحة خلف الدوّاح مثل ريشة ناجي العلي وشخصيته الأثيرة حنظلة، تلك الريشة التي كانت تمتلك ذلك السحر الآخّاذ الذي يثير في النفس خيالات خصبة جديرة بكل من يتوق إلى الحريّة والتجديد.

وعندما تقول حنظلة فإنك تعني خلف الدوّاح، وعندما تستذكر أبو كَاطع فأنت تحيي ذكرى ناجي العلي أيضاً الذي استشهد في لندن، ولا يمكن تصوّر حنظلة من دون فلسطين، مثلما لا يمكن الحديث عن خلف الدوّاح من دون الحديث عن الريف العراقي والعراق كلّه.

هي السخرية في الحالتين: وجوه ومؤخرات، زهور وتوابيت، حمامات وبنادق، ظالمون ومظلومون، أبطال وأدعياء، حقيقيون ومزيفون... هي السخرية حين ينتصب أمامك الواقع العربي بكل تناقضاته وبؤسه وتشويهاته: إنها السخرية المشتركة والهوّية المشتركة للمضطهدين والمنفيين وإن اختلفت الألوان والأشكال والاجتهادات، مثلما هي الهوّية المشتركة للظالمين والطغاة والفاسدين.

إن ظاهرة أبو كَاطع أصيلة، لأنها ظاهرة إبداعية، فلم يقلّد أحداً ممن سبقوه، بل إنّ ميدانه كان بكراً، كما أنّ من حاول تقليده فشل، ونتذكّر ظاهرة طالب الفراتي (أبو سباهي) وعلي الأطرش (كَعود) باستخدام اللهجة الشعبية، لكنها لم تستطع التعويض عن ظاهرة أبو كَاطع وكارزميته وحكاياته المؤثّرة وبرنامجه الأثير، وظلّت صيغة مستعارة ومستنسخة.

لقد كان أبو كَاطع مدرسة حقيقية في فن النقد والتحريض والتعبئة فيها الكثير من عناصر الجذب والإقناع، وخصوصاً باستخدام السخرية والدعابة والضحك، ولا أدري إلى أي حدٍّ يمكن أن نستذكر معه الروائي تشارلز ديكنز صاحب رواية «قصة مدينتين»، فقد امتاز هو الآخر بالدعابة البارعة والسخرية اللاذعة، وصوّر جانباً مهماً من حياة الفقراء وحظي بشعبية لم ينلها مجايلوه.

فلنستعدّ للاحتفال بما يليق بذكرى رحيل الروائي والصحافي أبو كَاطع ولتكن الذكرى الأربعون (2021) مناسبة جديدة لتكريم أبو كَاطع على مستوى العراق ولنعدّ ما نستطيع لتلك المناسبة العطرة.

مقالات في المسرح

أ. د. عقيل مهدي*

الجزء / 11 الاخير

الممثل

10 - رعاية الفنان المثابر

يحرص الفنان المسرحي ان يثاب على مثابرته البناءة والمبدعة ، وان ينال حظه من الرعاية والحوافز بعد ما كابده من (معاناة) تخص دوره الثقافي وبما يتعلق كذلك بالروتين الاداري والمطلوب على مستوى آخر هو العمل الجاد على تنسيق الجهود المسرحية بين وزارة الثقافة والتربية لتقديم العروض الطلابية وتوزيعها على خارطة العراق، وتبدأ من (رياض الأطفال) و (الابتدائية) ومنها الى (المسرح الجامعي (والعروض المقدمة من قبل الفرق الأهلية والمنظمات الجماهيرية والنوادي الخاصة بالثقافة والاتحادات والنقابات.

ومما يلفت النظر هو ضرورة دعم الأسرة لإتاحة المجال امام (المرأة) الفنانة المتخرجة في معاهد وكليات الفن للتمثيل في مسارح الدولة الرسمية أوفي توظيفها في قطاعات الفنون والثقافة فضلاً عن دعم قدراتها الفنية في التلفزيون والسينما والاذاعة وتعزيز أهمية دورها الابداعي فيها.

11 – شباك التذاكر

قد يقال – احياناً- بان العرض الجاد وغير الجاد يعتبران بمثابة (خشبة مسرح تجارية) استناداً الى مردود شباك التذاكر الاقتصادي بخصائصه الربحية، وهو يقوم على عاتق صاحب العمل ومنتجه ومسوّقية، الذين يتعاطون العمل على توفير (المواد الخام) التي تخص :

النص والممثلين والمؤلفين والمخرجين وكل منهم يساهم بطرفٍ في انتاج هذه (السلعة) في سوق المتفرجين (الاستهلاكيين) !

وربما يتفق الناقد مع مثل هذه المبررات لكنه يرى بعينه الفاحصة المتأملة المرهفة أدلة ثبوتية وقطعية على تقييم هذه (السلعة) الثقافية من الجهة الإبداعية للمسرح ببعدها المعرفي والجمالي وأهمية العرض للمتفرجين وهم الزبائن النوعيين، الذين يدعمون هذا النشاط في أولويته الفنية التي يعوّلون عليها فقط، لا على طابعها (التجاري) مطلقاً.

12 - القطيعة بين الفنانين

تتمخض التجارب الجامعة للمسرحيين عن انطباعات ومواقف تدعو الى القطيعة وعدم التعاون فيما بينهم في الأعمال المسرحية المشتركة، بدلاً من الاندماج في أجواء من المعايشة وتبادل الحوار البنّاء وسلوك الاتجاه الجاد في التعاون على بناء صرح مسرحي جديد مشترك منشود. هذا النوع من التصلّب والخلاف بين الأطراف المتصارعة يصبح عائقاً لما نترقبه من احلام مسرحية متطورة ومعاصرة في حوارنا مع العالم ومع جمهورنا الوطني و في عالمنا العربي أو في بحثنا عن سلامنا فيما يخصّ من حبنا لأهلنا وللأسرة الإنسانية في مُثل عليا تجمعنا وتربطنا عضوياً بحاجتنا الى جماليات المسرح بمثل حاجتنا الى تعزيز الاواصر الاجتماعية. فللثقافة المسرحية عناصر عامة مشتركة في بناء هوية شخصية وطنية محددة في اللغة والتاريخ وأخرى متخصصة بفئة الفنانين وثالثة بثقافة مسرحية متغيرة ينتجها الاحتكاك مع ثقافات مسرحية عالمية متنوعة في ستراتيجيتها الابداعية وفي أساليب عروضها التجريبية الكاسحة على مستويات مغايرة للمألوف الدرامي في الكتابة وفي تقاليد الفرجة المسرحية الراسخة منذ القدم والى اليوم ، لتقلب المشهد المسرحي بغرائبيتها العقيمة وانتكاساتها الناجعة لتتقدم في سعيها الحثيث باتجاه المستقبل وابتكاراته المرتقبة في المسرح.

13 - الفنان الفطري

للأسف يعيش مسرحنا اليوم في فقر مسرحي وسط الوفرة الاعلامية التي تضّج فيها المسارح بعروض عالمية راقية في موضوعاتها وأفكارها وجماليتها. ومن الملاحظ تعثر الفلسفة الجمالية في مسرحنا، مما غيّب خطة (الربوتوار) وتكمن خلفها دوافع مختلفة منها أسباب خارجية وحروب خارجية ومنها داخلية تخص التخبط السياسي، فضلاً عن محاولات بعض المسرحيين ان ينقل تجارب الآخرين دون تمحيص أو يسطو على عروض أجنبية، لتبقى متنافرة مع حاجات جمهورنا الحقيقية لاسيما حين تعالج بطريقة ركيكة فنياً ودون توازن حرفي ومعرفي متناغم مع المتطلبات الثقافية للمسرح الجديد.

بل ان ما يفعله الفنان الفطري يمثّل انتهاكاً للذوق العام في ابتعاده عن اصول ومبادئ المعرفة المسرحية الحقّة، فضلاّ عن انشقاق المسرحيين ما بين رحى التقليد الجامد، ورحى الارتماء غير المتزن بدروب الحداثة! مقترناً ذلك - أيضاً- بعدم تفهم (غالبية الجمهور) لضرورة المسرح بدلالة غيابه الواضح عن المسرح أو افتقاده لمعايير المشاهدة الرصينة وشيوع الأمية المسرحية والفنية لدي (فئات) معلومة.. ومن العراقيل والعقبات البارزة هو، غياب التمويل المالي من قبل الدولة والوزارة المعنية ، وكذلك غلق المسارح وغيابها المادي والمعنوي عن الجمهور، وأحياناً عدم قدرة المتفرج العام على شراء ثمن التذكرة.

14 – ظواهر سلبية عن المسرح

قد نجد نفراً ممن يمتلكون السلطة السياسية أو النفوذ الاداري في موقع اداري بمؤسسة حكومية أو جامعية أو تربوية ومهنية أن تصدر منهم للأسف مواقف متخلفة وأحكام تجافي المنطق السليم لأنها خالية من المعرفة ومجحفة ومتطرفة في تقييمها للعلوم الإنسانية، ومن بينها الثقافة والفنون والآداب. !

وبالتالي تخون منهجها الأكاديمي المفترض أو يقوم الاداري المسؤول باصدار تعليمات، تدلّ على تخلف مزرٍ عن دور الثقافة والفنون، محاولاً أن يقيم حدوداً مصطنعة ما بين المباحث العلمية والمباحث الإنسانية رغم انهما يندمجان في مرتكز أساسي يخّص المعرفة الإنسانية الجادّة التي تبني المجتمع وأفراده يمثل ما تخّص المحيط الكوني للعالم، وما تنتظمه من قوانين (وضعية) دقيقة ، يتكيّف على وفق ضروراتها مستقبل الانسان لتحقيق رفاهيته وسويته البشرية، علمياّ وفنياً بانسجام هارموني متقدم للعيش بسلام على كوكبنا الأرضي.

.....

***أ.د.عقيل مهدي**

مخرج وأستاذ عراقي

- أنهى البكالوريوس بجامعة بغداد، كلية الفنون الجملية/ قسم الفنون المسرحية عام 1972 وحصل على شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة فيتس/ بلغاريا عام 1983-1982

- تدرج بالوظائف بدءا من مدرب فنون في كلية الفنون الجملية مرورا بأستاذ في قسم الفنون المسرحية ومن ثم رئيسًا لقسم الفنون المسرحية، ثم منصب عميد كلية الفنون الجميلة- جامعة بغداد

العراقية الاسترالية

إشعال الحرائق أسلوب فاشي في مصادرة حقوق الإنسان وكتم الأفواه!

أ. د.كاظم حبيب/ المانيا

تضمن الدستور العراقي، بالرغم من نواقصه وكونه حمال أوجه، نصوصاً مهمة تضمن للمواطن والمواطنة الحق في إبداء الرأي، بغض النظر عن مدى صواب أو خطأ هذا الرأي، أو عن مدى رفضي أو رفضك أو تأييدي أو تأييدك لهذا الرأي الذي صرح به هذا المواطن أو تاك المواطنة. فالدستور يكفل هذا الحق بشكل مطلق. ولكنه يمنح من يختلف مع هذا الرأي ويجد في التصريح الذي أطلقه أحد الأشخاص إساءة له أو للدولة أو لمنظمة ما أو حزب ما أو للشعب أن يرفع دعوى قضائية لمقاضاة صاحب التصريح، دون أن يمتلك الحق أو أن يسمح لنفسه بممارسة دور القاضي لتنفيذ عمل يعتبر بحد ذاته ممارسة خاطئة ومخالفة دستورية صريحة وتجاوز على القوانين المعمول بها، أو حتى اعتبارها ارتكاب جريمة يحاسب عليها القانون.

يمر عراق اليوم حالياً بفترة عصيبة، حيث فقدت الدولة قدرتها الكلية في السيطرة على أفعال مجموعات من الناس أعضاء في الميليشيات الطائفية المسلحة، حيث ترتكب شتى التجاوزات على حقوق الإنسان وعلى الشرعية الدستورية بما في ذلك الخطف والتغييب والتعذيب والقتل. وعجزت السلطة التنفيذية، رغم الوعود والقسم الذي أطلقه رئيس الوزراء بملاحقة القتلة، وكذلك القضاء العراقي، عن تنفيذ أي إجراء لوضع حد لمثل هذه التجاوزات الفظة، كما أن اللجان التي شكلها رئيس الوزراء سوف لن تنتهي إلى قرارات واضحة، أو حتى إذا توصلت، فأنها ستوضع في أدراج مغلقة لا ترى النور في ظل سيادة الدولة العميقة في البلاد.

ورئيس الوزراء، ومعه أعضاء حكومته، يرون كل ذلك ولا يجرأون على مواجهة منفذي تلك الأفعال أو من يقف خلفهم في داخل العراق وخارجه. إنها منحة العراق وشعبه في الطغم التي تحكم العراق والدولة العميقة ودور إيران المتزايد توغلاً في الشأن العراقي.

في الأشهر الأخيرة تم ارتكاب جريمتين لا يمكن ولا يجوز السكوت عنهما من جانب مجلس القضاء الأعلى ومجلس النواب والسلطة التنفيذية، بغض النظر عن مدى الفعل الذي أغاض من مارس هاتين الجريمتين. ففي 31 آب/أغسطس 2020 قامت جمهرة غاضبة بإشعال الحرائق في مكتب قناة دجلة الفضائية في بغداد، والتي مقرها الرئيس في عمان/الأردن، احتجاجاً على بث إحدى قنوات مؤسسة دجلة أغاني في ليلة عاشوراء، الذي اعتبره الغاضبون عدم احترام مشاعر الناس لذلك اليوم الحزين عند أهل العراق عموماً والشيعة خصوصاً، رغم أن تلك القناة لا تبث للعراق وحده بل لكل العالم العربي أولاً، ولكل الناطقين بالعربية في العالم ثانياً، ورغم تقديم إدارة القناة اعتذاراً رسمياً وحاسبت المنفذ لتلك الفقرة. وكان المفروض في الغاضبين أن يأخذوا كل ذلك بنظر الاعتبار، إذ لا يحق لهم ولا لغيرهم القيام بدور القاضي وتنفيذ إجراء إجرامي هو إشعال الحرائق وتدمير كل ما هو موجود في مكتب قناة دجلة، إذ يعتبر هذا العمل تجاوزاً فظاً على الدستور العراقي والقوانين المرعية واستهتاراً بالدولة العراقية وهيبتها ودورها، لاسيما القضاء العراقي.

إنها جريمة بلا جدال. إذ كان المفروض في المجموعة الغاضبة تقديم دعوى قضائية ضد قناة دجلة ومقاضاتها أمام المحاكم العراقية، إن كان الدستور العراقي يسمح بذلك. والغريب بالأمر كله أن المسألة مرت دون أن يتخذ القضاء العراقي أو مجلس النواب ولا حتى الحكومة العراقية إجراءات رادعة ضد تلك الجهة المعلومة التي نفذت الهجوم وأشعلت الحرائق في مكتب قناة دجلة في بغداد. إن هذا الموقف الجبان والمخالف للدستور العراقي قد شجع دون أدنى ريب ارتكاب جريمة مماثلة أخرى ضد مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني في بغداد بسبب تصريحات أدلى بها هوشيار زيباري لقناة الحرة حول الحشد الشعبي وموقف الحكومة منه ونقده لهذا الحشد.

فقد قامت مجموعات من الحشد الشعبي بإشعال الحرائق بمقر الحزب الديمقراطي الكردستاني في بغداد وتدمير ما فيه. دون أن تتخذ الحكومة العراقية والقضاء العراقي موقفاً مباشراً من التهديدات التي أطلقت قبل تنفيذ الحرائق. والذي كان يعني أنها لن تتدخل لمنع وقوع هذا الفعل الإجرامي. من حيث المبدأ لا يحق لهذه المجموعة من الناس أن تصدر قراراً وتنفذه بعيداً عن القضاء العراقي أولاً، كما لا يمكن اعتبار تصريح هوشيار زيباري معبراً عن رأي الحزب الديمقراطي الكردستاني وقيادته ثانياً، وبالتالي لا يجوز مقاضاة الحزب لأن عضواً قيادياً فيه أدلى بتصريح اغضب مجموعة من الناس أعضاء في الحشد الشعبي ثالثاً، وأخيراً لا يحق للحشد الشعبي أو أي ميليشيا عضوة في الحشد أن تقوم بمثل هذا الفعل الإجرامي لأنه مخالفة صريحة للدستور العراقي ولحق الفرد في توجيه النقد أو الادلاء برأيه بأي شأن من شؤون العراق ومؤسساته، بما فيها القوات العسكرية والحشد الشعبي. فالحشد الشعبي ليس مقدساً، رغم وجود قوى قدمت تضحيات غالية بمشاركتها في تحرير محافظة نينوى، ولكن فيه ميليشيات ذات نهج غير ديمقراطي وتمارس نهجاً مناهضاً لإرادة الشعب واستقلال البلاد.

إن من واجب السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والقضاء العراقي، من واجب القائد العام للقوات المسلحة والمسؤول عن الحشد الشعبي الذي نفذ الجريمة البشعة، اتخاذ الموقف السليم إزاء هذه الأفعال التي تشيع الفوضى وعدم استقرار وتنهتك الدستور وهيبة الدولة وتمارس التخريب وتشجع عليهما، وتؤكد غياب دور الدولة بسلطاتها الثلاث وفقدان ما تبقى من هيبة دولة عبر مثل هذه الأفعال الإجرامية.

لابد من اتخاذ إجراء عادل وعاجل ضد من مارس أو دفع لتنفيذ مثل هذا الفعل، سواء أكان في العراق أم في الخارج. إن من تابع الإعلام الإيراني سيجد دوره البارز في التشجيع على ارتكاب مثل هذه الجريمة في بغداد، إذ أن القيادة الإيرانية وإعلامها اعتبروا التصريح ضد الحشد الشعبي تجاوزاً على مؤسساتهم والتنظيمات العسكرية أو شيه العسكرية العائدة لهم التي ترعاها إيران في العراق، ومنها ميليشيات في الحشد الشعبي، أو الحشد الشعبي كله!!!

عاشق الفخار

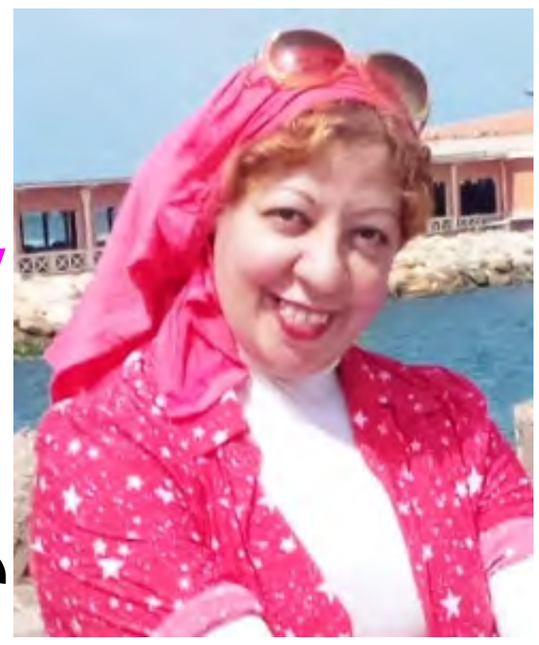

منى فتحي حامد/مصر

سرابها يم بشطآن الرمال
وحنيني من أمنياته التجلي

فإن تغزلت به بالصباح
غارت منها الأحداق بعيوني

فمن الغزل الشغف المباح
ارتشفه خجلآ مُسكِراً لوريدي

إنها الغيوم راية الدهاء
سارقة الهوى من كأس نبيذي

و من سردها تطلق السهام
إلى سّحر عينيه ودفء الوريد

غجرية و غنجها كالنبال
زليخة الدجي وغرق المشيب

إمرأة بنظراتها نار حرباء
مترقبة لأحرفي مهرة القصيد

فلن أنسي خطاها بالدروب
تطوف بالدعاء لرحيل أميري

و أنت أين من تلك الرياء
زهو البساطة أسمى الوعيد

فالعشق و الغرام بالفؤاد
وليس كل همسات لاشتياقِ

فَحناني ليس من فخار
كاسرا له و مهاجرا إلى غيرى

فأنا أرملة شموخ و وفاء
قدسيتي الهوى يدلل شعوري

و هى ماذا من ذاك النقاء
بلا أنوثة و صفرآ على يساري

فليس مادحآ لشذى الفخار
سوى خائنا لبساتين الميثاق

مراجعة طبّيّة

أديب كمال الدين
استراليا ـ أدلايد

أخذتُ البحرَ ومضيتُ إلى الطّبيب.
قلتُ له:
ها هو البحرُ معي ويسمعُ قولي،
البحرُ الذي تعبَ من شكواي كلّ يوم
وأنيني الذي جاوزَ الموجَ طُولاً وعرضاً.
ضحكَ الطّبيبُ وقال:
أنا أعشقُ البحر
وأملكُ قبالته قصراً كبيراً
وأملكُ يختاً أسافرُ فيه أنّى أشاء.
عرفتُ أنَّ طبيبي لا يفقهُ من البحرِ شيئاً
ولا يفقهُ من القلبِ شيئاً،
فقمتُ
وقامَ البحرُ خلفي ضاحكاً
مثل طفلٍ صغير.

الأبواق

عصام سامي ناجي
مصر

في بدايات دخولي عالم الكتابة كنت أنشر فى عدد من الصحف المستقلة والحزبية وأيضا القومية "التي تصدرها الحكومة المصرية" وطبعا ذلك كان في سن مبكرة جدا، وأتذكر أنه في ذلك الحين كانت كتاباتي تجد صدى طيب لدى القراء، ورغم أن مواقفي السياسية معروفة ، كانوا محرري الأبواب الأدبية وصفحات الرأي في بعض تلك الصحف والذين أختلف معهم في المعتقد السياسي ينشرون لي باستمرار ويثنون علي المواد التي أرسلها لهم، وربما يكون هذا ناتج عن أنني ومنذ نعومة أظافري اتخذت قرار... وهذا القرار هو أن أكون كاتباً مستقلا أدافع عن ما أراه صواب، بعيدا عن استقطاب الأنظمة السياسية المختلفة، ولذلك لإيماني أن المبدع لا يليق به أن يكون بوق ... مجرد بوق يردد ما يملئ عليه مقابل الفتات التي تلقيه عليه الجهات التي يعمل لديها أو التي تديره.

الكاتب الراحل محمد عبد الحليم عبد الله ولد في محافظة البحيرة عام 1913 ويعد من أبرز كتاب الرواية في الأدب العربي الحديث، ومن أكثر الذين تحولت أعمالهم الأدبية إلى أفلام سينمائية بسبب ما تميز به من ثراء في الأحداث والشخصيات والبيئة المحيطة بها...وهي الخصائص التي ميزت أعماله عن سائر الروائيين من جيله. مثل مسلسل لقيطة عن روايته بنفس الاسم وكذلك مسلسل شجرة اللبلاب عن روايته بالاسم نفسه وكذلك مسلسل للزمن بقية، وفيلم الليلة الموعودة وفيلم غصن الزيتون وتراوحت روايات عبد الله بين الرومانسية وبين ما هو اجتماعي،

وفى المرحلة اللاحقة أضفى شيئاً من الواقعية على هذه الشخصيات في مزاوجة روائية تفيض بالروح والهوية المصرية.

قدم محمد عبد الحليم عبد الله للمكتبة العربية نحو سبع وعشرين رواية ومجموعة قصصية، ولُقب بشاعر الرواية العربية، وأبو الجوائز، كما أطلق عليه أحد المستشرقين الفرنسيين روائى الدلتا، وحصل علي عدد من الجوائز أهمها جائزة المجمع اللغوي عن قصته "القيطة" عام 1947م، جائزة وزارة المعارف عن "شجرة اللبلاب" عام 1949م، جائزة إدارة الثقافة العامة بوزارة المعارف عن روايته "بعد الغروب" عام 1949م، جائزة الدولة التشجيعية عن قصة "شمس الخريف" عام 1953م، أهداه الرئيس أنور السادات وسام الجمهورية عام 1972.

1300 7848 03

قُم بالإقلاع عن التدخين
واكسب حياتك مرة أخرى

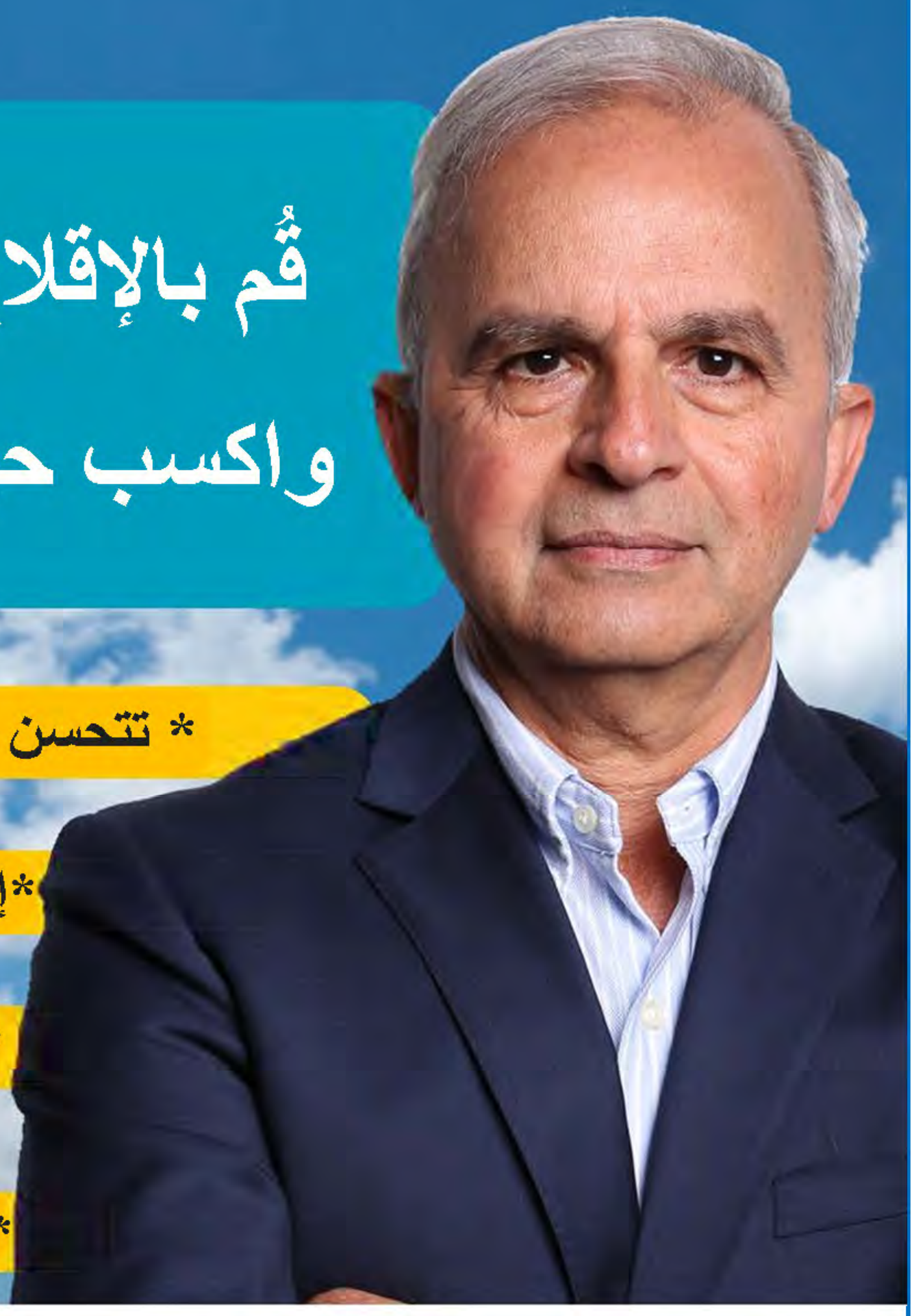

* تتحسن صحتك بمجرد الإقلاع عن التدخين

*إزالة ضرر التدخين السلبي على عائلتك

*يمكنك توفير أكثر من 7000 دولار في السنة

*يمكنك التنفس بسهولة أكبر

قم بزيارة الموقع iCanQuit.com.au
أو الإتصال بـ Quitline على الرقم: 1300 7848 03
للحصول على إرشادات ونصائح للإقلاع عن التدخين.
مستشاري Quitline متعددي اللغات متوفرين باللغة العربية

* على أساس مدخن علبة واحدة في اليوم من 21.00 دولار لكل علبة
** المصدر : iCanQuit.com.au

مع المجتمعات الثقافية واللغوية في جنوب غرب سيدني على زيادة الوعي بأثار التدخين Core تعمل الخدمات المجتمعية التابعة

GREENWAY
MEDICAL HUB

YOUR HEALTH IS
OUR PRIORITY

Greenway Medical Hub is set up to provide a one-stop health service for all your medical needs. The locally-owned medical hub provides a range of services including General Medicine (GPs), Pathology, Radiology, Physio, Dentistry, and an in-house pharmacy.

Your health is our priority and we are committed to providing you with an exceptional health care experience.

Our team of GPs, Nurses, Allied health, Pharmacists and Administration staff look forward to being involved in the care of your health!

Services available onsite:

PHARMACY · HIGH PERFORMANCE HEALTH (PHYSIO | REHAB | SPORTS SCIENCE) · DOUGLASS HANLY MOIR PATHOLOGY · Greenway Smiles Dental · ndis Official Provider · Ezi care

Up to 60% OFF Prescriptions

CALL 9756 1567
FOR APPOINTMENTS (walk-ins welcomed)

OPEN 7 DAYS

Greenway Plaza (located near Fernwood Fitness)
Unit 101, 1183-1187 The Horsley Dr
Wetherill Park NSW 2164

العراقية الاسترالية

موضوع للمناقشة:

لا بديل عن الرابع عشر من تموز عيداً وطنياً للعراقيين

فاضل ثامر/ بغداد الجزء - 1

كانت وزارة الثقافة قد طرحت قبل فترة قصيرة مشروع تغيير العيد الوطني من يوم الرابع عشر من تموز 1958م الى يوم الثالث من تشرين الأول، وقالت الوزارة على لسان وزيرها الدكتور حسن ناظم:

إن الوزارة قد تشاورت مع عدد كبير من الباحثين والمؤرخين قبل أن تُقدم على هذه الخطوة، وقد تعرض المشروع الذي قدمه مجلس الوزراء في وقت سابق الى مجلس النواب للمصادقة عليه الى معارضة من بعض الكتل النيابية، حيث اعترضت كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني، لأن الثالث من تشرين الأول هو ذكرى وفاة الرئيس العراقي الراحل جلال الطالباني، كما اشترطت بعض الكتل الشيعية لتمرير هذا القانون الموافقة على إدراج عيد الغدير ضمن الأعياد الوطنية .

وأود أن أتوقف قليلآ أمام مشروعية مثل هذا الاقتراح وجدواه وتوقيتاته، وأدعو في النهاية الى تأجيل النظر فيه لأنه طرح في وقت غير ملائم ولا يخدم تعزيز الوحدة الوطنية, والحفاظ على رمزية العيد الوطني ضمن الرموز السيادية المعروفة، ومنها النشيد الوطني والعلم والشعار.

وأود أن أذكر الى أن تمرير مثل هذه التعديلات ليس بالأمر الهين لأنه يتطلب اجماعاً وطنياً وشعبياً, ونذكر جيداً الاعتراضات الكبيرة التي برزت عند محاولة تغيير العلم، واختيار علم جديد، حيث رفضت جميع النماذج المقدمة, واقتصر الاتفاق على اجراء تعديلات بسيطة تمثلت في حذف النجوم الثلاث فقط. كما جرت محاولة أخرى لتغيير النشيد الوطني،وشكلت لجنة من الأدباء والاكاديميين لاختيار نشيد مناسب, وقد تم الاتفاق بشكل أولي على اختيار نص شعري لأحد الشعراء المتوفين تجنباً للاعتراضات المحتملة، وفعلاً جرت عملية جرد شاملة لشعراء العراق في القرن العشرين، وتم الاتفاق على اختيار قصيدة للجواهري، لكننا واجهنا اعتراضات من قبل بعض الكتل النيابية. وللطرافة قام أحد أعضاء مجلس النواب بترشيح قصيدة كتبها بنفسه بالمناسبة وجمع عليها تواقيع خمسين نائباً اختيارها نشيداً وطنياً،وكنت آنذاك قريباً من المشهد، بوصفي عضواً في لجنة اختيار النشيد الوطني، حيث اعترضنا على تدخل هذا النائب في ترشيح قصيدته خارج نطاق اللجنة المكلفة من قبل لجنة الثقافة التي كان يرأسها آنذاك النائب د. علي الشلاه، وفعلاً أفشلنا هذا الاختيار. وعلمت وقتها أن الشاعر النائب كان من ضمن الكتلة النيابية التي تمثلها السيدة ميسون الدملوجي، فإتصلت بها فأيدت انتماءه الى كتلتها لكنها لم تتفق معه في خطوته تلك. ومن الطريف أيضاً, أن ممثلي الكورد طالبوا بإضافة مقطع باللغة الكوردية, كما طالب التركمان, بمثل هذا الطلب, وكانت النتيجة أن أودع المشروع في أدراج المحفوظات حتى إشعار آخر. وخلال تلك الفترة لم تطرح في حدود علمي قضية تغيير العيد الوطني الرسمي يوم 14 من تموز الا بشكل عابر ومحدود وسرعان ما جرى التراجع عنها لوجود إجماع شعبي وسياسي حول العيد الوطني الحالي. ولذا فقد فوجئنا بعزم وزارة الثقافة على تغيير هذا العيد من خلال تقديم تبريرات منها أن اليوم الحالي للعيد الوطني لا يحظى بالاجماع، ولذا فقد ذهبت وزارة الثقافة الى التشاور مع عدد من الباحثيين والمؤرخين الذين وجدوا أنفسهم أمام تواريخ بديلة منها تأسيس الدولة العراقية في الثالث والعشرين من آب عام 1921، وثورة العشرين في الثلاثين من حزيران عام 1920، وتاريخ انضمام العراق الى عصبة الأمم في الثالث من تشرين الأول عام 1932، باعتباره يمثل اعترافاً بسيادة العراق واستقلاله واندراجه عضواً في المنظمة الأممية،وقد أختارت وزارة الثقافة الخيار الثالث عيداً وطنياً بديلاً، ولا أذيع سراً أذا ما أشرت أن هذا التاريخ أساساً هو العيد الوطني العراقي في العهد الملكي كما سأبين ذلك لاحقاً .

أريد أن أناقش جميع الأسباب التي تجعلني أقف الى جانب الإبقاء على تاريخ العيد الوطني الرسمي الحالي المقترن بثورة الرابع عشر من تموز بوصفها ثورة جذرية عبّرت عن طموحات الشعب العراقي وآماله التي ظلت معلقة طيلة أربعين عاماً، بسبب ارتهان سيادة العراق بهيمنة الإدارة البريطانية وسفارتها ،وإفراغ الاستقلال السياسي وانضمام العراق لعصبة الأمم عام 1932 من جوهرة الحقيقي. وسأركز بشكل خاص على زعم ذكرته وزارة الثقافة أن اليوم الحالي ،أي يوم الرابع عشر من تموز لا يحظي بأجماع شعبي، ومعنى هذا أنها بصدد البحث عن يوم آخر يحظى بمثل هذا الإجماع والمقبولية.

من المعروف أن العراق لم يشهد في تاريخه الحديث إجماعاً شعبياً وسياسياً مثل ذلك الإجماع الذي شهدناه منذ صبيحة ثورة الرابع عشر من تموز عام١٩٥٨. فقد تحرك المجتمع العراقي بكل شرائحه وطبقاته لدعم الثورة، وكان لهذا الدعم أثره الحاسم في شل تحرك القوى المعادية والدول الامبريالية وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة، خاصة وأن انتصار الثورة كان قد خلق وضعاً اقليمياً ودولياً فريداً لم يخطر بالحسبان، قلب كل حسابات التدخل الاجنبي، وعزز انتصار الثورة. ولم يكن هناك طيلة تلك السنوات الأربع والنصف من عمر الثورة أي اعتراض جدي على شرعية الثورة ذاتها، أو تراجع عن تأييدها من قبل جميع القوى السياسية والشعبية. أما ما حدث بعد ذلك فهو لون من الصراع السياسي بين القيادات العسكرية لحركة "الضباط الاحرار" التي قادت الثورة والتي تأثرت الى حد كبير بتدخلات اقليمية وعربية ودولية أدت في النهاية الى تصفية الثورة والإطاحة بها يوم الثامن من شباط عام 1963 في انقلاب دموي قاده بعض الضباط البعثيين والقوميين. وقد أدى هذا الانقلاب الفاشي الى إدخال البلاد في سلسلة من الانقلابات والصراعات السياسية والعسكرية والتدخلات الأجنبية ألحقت ضرراً بما حققته ثورة الرابع عشر من تموز من إنجازات وتكريس للاستقلال الوطني. ولا تتحمل ثورة الرابع عشر من تموز التي وضعت برنامجاً ديمقراطياً للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مسؤولية التراجع الذي حصل لاحقاً، والذي تتحمل مسؤوليته الكاملة أنظمة الردة التي جاءت بعدها لقطع الطريق على المسار الديمقراطي للثورة .

وعلى الرغم من كل هذه الخلافات والتغييرات والانقلابات التي شهدها العراق بعد ذلك لم يفكر أحد ما بتغيير العيد الوطني للثورة لاكتسابه إجماعاً شعبياً من جميع الأطراف والقوى السياسية وتحوله الى جزء من الذاكرة التاريخية والرمزية للفرد العراقي. ولو كان هناك أي اعتراض على العيد الوطني، فقد كان بأمكان الكثير من القوى الانقلابية والشمولية التي تحكمت بشؤون البلاد أن تغير هذا العيد ، لكنها لم تفعل ذلك لأنه كان قد اكتسب مقبولية وشرعية وتجذّر في لا وعي الناس. ومع أن نظام البعث كان قد قرر اعتماد يوم السابع عشرمن تموز عيداً وطنياً لأسباب حزبية لتكريس سلطة الحزب، إلا أنه لم يجرؤ على إلغاء عطلة الرابع عشر من تموز. بل أن الناس ظلوا يعتقدون أن الرابع عشر من تموز هو العيد الوطني، وأن الاحتفال بالسابع عشر من تموز إنما كان إحتفالاً باليوم الذي استولى فيه البعثيون على السلطة.

فمن أين جاء الزعم بأن اليوم الوطني الحالي (14 تموز) لا يحظى بالإجماع، مما دفع بوزارة الثقافة الى البحث عن يوم بديل هو الثالث من تشرين الأول، الذي لم يكن كما يخيل للبعض مفصلاً سياسياً جذرياً في تاريخ العراق واستقلاله،وظل شكلياً واستمراراً لنظام الحكم ذاته،

العراقية الاسترالية

موضوع للمناقشة:

لا بديل عن الرابع عشر من تموز عيداً وطنياً للعراقيين

فاضل ثامر/ بغداد الجزء - 2

بسبب خضوعه لسياسيه السفارة البريطانية التي كانت تطبخ فيها كافة مشاريع سياسة الدولة الخارجية والداخلية، من خلال بعض صنائعها الذين كانوا ينفذون بدقة ما تمليه الإدارة البريطانية، ولم يجدوا إلا هامشاً ضئيلاً لحريتهم وحركتهم. و لذا فهذا التاريخ الجديد بلا ذاكرة بالنسبة للمواطن العراقي، فهو كما يقول السيميائيون علاقة بيضاء فارغة دلالياً، خلافاً ليوم الرابع عشر من تموز الذي يمثل علامة سيميائية ممتلئة ودالة بذاكرة رمزية وتاريخية كبيرة. ولكي نضع القارئ الكريم أمام الصورة الكاملة لأنضمام العراق الى عصبة الأمم في الثالث من تشرين (اكتوبر) 1932 نوجز بعض الحقائق الضرورية .

عقدت بعد الحرب العالمية الأولى وعقب انتصار دول الحل "الرجل المريض" منها اتفاقيات سايكس بيكو وسيفر ولوزان الأولى والثانية،وضع فيها العراق تحت الانتداب البريطاني،وذلك بقرار أصدره مجلس الحلفاء الأعلى المنعقد في سان ريمو في 25 نيسان 1920،مع وعد مراوغ بأن البلاد عندما تصبح قادرة على الوقوف بمفردها سيتسنى لها دخول عصبة الأمم ، لكن الإدارة البريطانية ظلت تماطل وتؤجل، مع أن الملك فيصل الأول، وكافة رؤساء الوزارات العراقية ، وأعضاء مجلس النواب والقوى السياسية المعارضة، كانوا يطالبون بتحقيق استقلال البلاد والانضمام الى عصبة الأمم.

وأشترطت بريطانيا مقدماً القبول بمعاهدة 1930، وهي معاهدة استرقاقية شرطاً لدخول العراق عصبة الأمم، بل أن تنفيذ هذه المعاهدة الجائرة يبدأ مع قبول العراق عضواً في المنظمة الأممية، ويمثل ذلك تناقضاً واضحاً بين مفهوم الاستقلال وواقع ربط العراق بمعاهدة استرقاقية، رفضتها جميع القوى السياسية والوطنية والمعارضة. وبعد أن وافق العراق على معاهدة 1930 بادرت بريطانيا بمخاطبة عصبة الأمم لقبول العراق في عضويتها، حيث أشترطت العصبة تقديم تقرير شامل عن أوضاع العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال عشر سنوات. وفعلاً قدم مثل هذا التقرير الذي صادق عليه مجلس العصبة ووافق على قبول عضوية العراق فيه بتاريخ الثالث من تشرين الأول (أكتوبر) 1932، والذي عدّ في العهد الملكي منذ ذلك التاريخ عيداً وطنياً رسمياً باسم "يوم الاستقلال" أو "عيد الاستقلال"، وهو نفس اليوم الذي اقترحته وزارة الثقافة عيداً وطنياً بديلاً، وحلّ عملياً محل يوم الثالث والعشرين من آب 1921 الذي كان يجرى الاحتفال به كيوم وطني، والذي يشير الى يوم جلوس الملك فيصل الأول على عرش العراق وتأسيس الدولة العراقية.

ولذا فقد أحس جميع الوطنيين العراقيين بأن معاهدة 1930 كانت تكبل استقلال العراق الذي أعلنته عصبة الامم، وتجعله صورياً وتحت الادارة المباشرة للسفارة البريطانية في بغداد .

فقد أعلن "الحزب الوطني" الذي كان يرأسه جعفر أبو التمن أن المعاهدة فاسدة وجائرة ويجب تعديلها، كما أعلن نائب الكوت علي محمود الشيخ علي "أن فخامة الهاشمي يعتقد بأن المعاهدة العراقية هي جائرة،وكذلك حزبه يعتقد بهذا الاعتقاد" وقال نائب الحلة مصطفى عاصم مستغرباً كيف أن ياسين الهاشمي الذي يعد المعاهدة جائرة، ولكنه يعلن في الوقت ذاته أنه يحترم "العهود التي من جملتها المعاهدة العراقية البريطانية " .

وكرّر مثل هذا الرفض الشيخ محمد رضا الشبيبي والسيد ناجي شوكت رئيس الوزارة الشوكتية المستقيلة. وخلال هذه الفترة استمرت الإدارة البريطانية بفرض إرادتها على القصر الملكي ومجلس الوزراء. فعندما أعدت وزارة رشيد عالي الكيلاني الأولى عام 1933 منهاجها الوزاري تطرقت الى معاهدة 1930 وقالت انها تسعى الى تعديلها بما يضمن المصالح العراقية، ولما عرض المنهاج على الملك فيصل الأول قام بعرضه على السفير البريطاني الذي انتفض غاضباً واحتج عليها مما دفع بالملك الى إعادة المنهاج الى الوزارة التي أصرت على رأيها وهددت بالاستقالة، وتمت تسوية الأمر بالاكتفاء بتلميح عابر حول المعاهدة. وهذا دليل آخر على أن كلمة السفارة البريطانية هي العليا. وهناك أمثلة عديدة أخرى, منها إصرار الملك فيصل الاول على استقالة وزارة نوري السعيد عام 1932 ورغبته في ترشيح ياسين الهاشمي للوزارة مما دفع بالسفارة البريطانية للتدخل حيث عرض السفير على الملك فكرة أن يجمع بينه وبين نوري السعيد، لكن الملك أصرّ على موقفه، مما دفع بالسفير لرفض هذا الترشيح، لأنه كان يوجس خيفة من وزارة يرأسها الهاشمي. وبعد أخذ ورد، أضطر الملك فيصل للقبول بمرشح تسوية هو السيد ناجي شوكت.

ولذا فقد استمرت بريطانيا من خلال بنود معاهدة 1930 وتدخل سفارتها في بغداد في كل صغيرة وكبيرة تتحكم في السياسيتين الداخلية والخارجية العراقية. وعند قيام حركة رشيد عالي الكيلاني في عام 1941 ضربت بريطانيا استقلال العراق وانضمامه الى عصبة الأمم عرض الحائط وتدخلت عسكرياً لقمع الحركة وتصفية مؤيديها ومنها إعدام الضباط الأربعة.

ويبدو أن بريطانيا قد أحست بعد الحرب العالمية الثانية بضرورة تكبيل العراق بمعاهدة بديلة عن معاهدة 1930, فطبخت معاهدة بورتسموث التي وقع عليها من الجانب العراقي رئيس الوزارء العراقي آنذاك صالح جبر والسيد فاضل الجمالي عام 1948 والتي وجدت لها رد فعل معارض وعاصف في العراق من خلال اندلاع وثبة كانون عام 1948 والتي أسقطت المعاهدة بتضحيات أبناء الشعب العراقي الذي كان يهتف: بسقوط معاهدة بورتسموث ونوري السعيد وصالح جبر .

واستمرت الهيمنة البريطانية على شؤون العراق ومقدراته، ووقفت ضد انتفاضات الشعب العراقي في انتفاضة تشرين عام 1952، وفي التظاهرات المعارضة للتدخل الثلاثي ضد مصر عام 1956 وزجت العراق بحلف بغداد، سيئ الصيت عام1954، وخططت لإبعاد العراق عن محيطة العربي، خاصة بعد انتصار ثورة تموز 1952 بقيادة جمال عبد الناصر، وواصلت قمع حركات المعارضة الشعبية، من خلال زج المناضلين بالسجون والمعتقلات، وأطلقت أيدي كبار الاقطاعيين لاسترقاق الفلاحين واستغلالهم وخلقت وضعاً مأساوياً لا يمكن السكوت عليه مما دفع بالقوى الوطنية المتحالفة في "جبهة الاتحاد الوطني" عام 1957 للتحالف مع حركة الضباط الأحرار التي اسقطت الملكية يوم الرابع عشر من تموز 1958 .

لدي إحساس خاص أن أعتماد يوم بديل للعيد الوطني الجمهوري يحمل التفافاً على الإرث الرمزي لثورة تموز المجيدة، سيمهد الطريق لاحقاً للحديث عن عودة الملكية بتبريرات معروفة ومتهافتة. والشعب العراقي قد خبر جيداً معنى الحكم الملكي بوصفه الوجه الآخر للسيطرة الاستعمارية البريطانية المتحالفة مع طبقه كبار الاقطاعيين الذين ما زالوا يحلمون بعودة امتيازاتهم وسلطاتهم واسترقاقهم للفلاحين. كما أن أزمة النظام السياسي الحالي في العراق لن تحل مطلقاً بالعودة الى الملكية ما دامت مقومات فساد النظام السياسي قائمة عى أساس الطائفية والفساد وغياب العدالة الاجتماعية ومعاداة الديمقراطية وهيمنة الخرافة والأوهام، وعدم احترام الرأي والرأي الآخر.

ومن جانب الآخر فأنا أرى أن الوقت الراهن غير مناسب تماماً لتمرير مثل هذا المشروع ، بسبب انشغال المجتمع العراقي بجملة من المشاكل والأزمات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والصحية ، المتمثلة بجائحة كورونا وتعطيل الحياة بشكل فعلي دفعت الناس الى عدم الاكتراث بشكل جدي بما دار ويدور حول هذا المشروع وملابساته، خلافاً للمرّات السابقة، ومنها مناقشة مشروع تغيير النشيد الوطني والعلم والشعار التي حظيت بمشاركة شعبية وسياسية واسعة, ولا أظن أن السادة في وزارة الثقافة ومجلس الوزراء يرغبون في تمرير هذه الصفقة "من تحت الطاولة" كما يقال, مستفدين من انشغال الناس بلقمة العيش وقطع الرواتب والبطالة واستشراء الفساد والعنف والطائفية واستفحال كابوس جائحة كورونا .

ولذا فأنا أدعو السيد وزير الثقافة الى مراجعة مشروعه هذا والتراجع عنه، كما أدعو السادة في مجلس الوزراء ومجلس النواب الى إرجاء البحث في مثل هذا المشروع الى وقت آخر قد يكون ملائماً, لأنه لا يمثل الآن أية ضرورة ملحة في الوضع السياسي والثقافي والاجتماعي، وقد يفجر خلافات كبيرة غير متوقعة

وأقول لنحفظ لثورة الرابع عشر من تموز الجمهورية كرامتها ولا نحاول إنزالها من عرشها الرمزي الذي احتلته في قلوب الناس لما يزيد عن ستة عقود دونما معارضة. يكفي ثورة تموز فخراً أنها نقلت العراق من الملكية الى الجمهورية وهو بحد ذاته إنجاز كبير يوازي إنجاز الثورة الفرنسية باسقاط الملكية وإعلان الجمهورية. أما المآخذ التي يسجلها البعض على ثورة تموز ومنها سقوط بعض الضحايا من العائلة المالكة،وهو أمرٌ مؤسف بالتأكيد،لكنه كان أمراً فردياً وناجماً عن الاندفاعات العفوية للجماهير ،ولم يكن مخططاً له من قبل قيادة الثورة آنذاك. كما أن ذلك لا يقلل من مكانة الثورة،لأن جميع الثورات تشهد مثل هذه الأحداث المؤسفة ولم نسمع يوماً حديثاً ضد الثورة الفرنسية بسبب ما أريق فيها من دماء بريئة.

واؤكد أخيراً بالقول: لا مبرر للعودة لتكريس العيد الوطني للنظام الملكي في الثالث من تشرين وأنه لا بديل عن يوم الرابع عشر من تموز عيداً وطنياً لتأسيس الجمهورية العراقية, سوى الرابع عشر من تموز نفسه.

سعد هدابي.. تدوين المسرودات المسرحية!!

في اصداره الاخير (قصة حب وثنية) مجموعة مسرحية

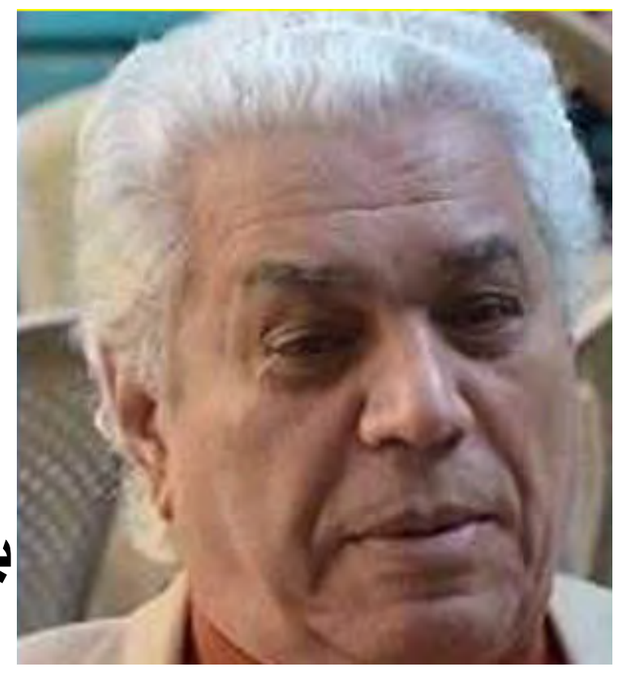

بقلم: الناقد العراقي شوقي كريم

التعامل لمسرح، يحتاج الى جهد معرفي وتقني، وقدرات عملية في كيفيات نقل المسرود الاجتماعي والسياسي، الى داخل فضاء مشهدي تحدده العلاقات بين الفعل والمجسد، ومن ثم بين المجسد وحواظره العينية المصاحبة ، والمتلقي الذي مايلبث ان يتحول الى متلق يسهم في ادارة الاحداث والتأثر بها، ومن بعد اعتبارها ارثاً معرفياً، يعيد تكوينه كيفما يشاء وساعة يشاء، هذا غير الفعل الاهم وهو التطهير الذي اشار اليه ارسطو، لامسرح، بل لافن دون اشتغالات تطهيرية مصاحبة، داخل هذه الفكرة ومنذ زمن ليس بالقريب، وقف السارد المسرحي، والجمالي المخرج، ليخلق ديمومات معرفية، وينشرها عبر كل وسائله المتاحة على مساحات الكون بكامله، سعد هدابي، حريص على توكيد افعال الادانة، والصراخ سردياً، من أجل تحرير الذات التي امتلأت بالخوف والرعب والتراجعاتْ ، يمسك ماهو يومي ليمنحه ابعاداً درامية تحول الاعتيادية الى دهشة وسؤال، وهذا هو الاهم، لايقدم هدابي فرجة مسرحية خالية من القصديات المعبأة بالاسئلة، ليس ثمة مايمنح شخوصه المسرحية استرخاءا، كل ما يحيط بهذه الشخوص، يحفز لديها معاني الوجود، التي تبدأ.. عادة بماذا.. وكيف.. ومتى؟

داخل هذه الدائرة السردية الوجله يضع هدابي، شخوصه، ليدس معهم لواعج النفوس، مدهشة تأخذ بالمتلقي الى عمق الخشبة، وتشطب عنه دور المتلقي لتمنحة شارات اسهام، ستظل مستعرة حتى بعد انتهاء الفرجة، لماذا يعمد سعد هدابي، الى ادلجة الواقع، واعطائه ابعاداً فلسفية قد تبدو ثقيلة الوطأ في مرات كثيرة، ؟

السؤال الفلسفي، وإن كان فاعلاً لكنه يوقف متعة المتابعة، ويقطع الاسترسال المطلوب، لان المتلقي حين ينصت الى سؤال

وسؤال، وهذا هو الاهم، لايقدم هدابي فرجة مسرحية خالية من القصديات المعبأة بالاسئلة، ليس ثمة مايمنح شخوصه المسرحية استرخاءا، كل ما يحيط بهذه الشخوص، يحفز لديها معاني الوجود، التي تبدأ.. عادة بماذا.. وكيف.. ومتى؟

داخل هذه الدائرة السردية الوجله يضع هدابي، شخوصه، ليدس معهم لواعج النفوس، مدهشة تأخذ بالمتلقي الى عمق الخشبة، وتشطب عنه دور المتلقي لتمنحة شارات اسهام، ستظل مستعرة حتى بعد انتهاء الفرجة، لماذا يعمد سعد هدابي، الى ادلجة الواقع، واعطائه ابعاداً فلسفية قد تبدو ثقيلة الوطأ في مرات كثيرة، ؟

السؤال الفلسفي، وإن كان فاعلاً لكنه يوقف متعة المتابعة، ويقطع الاسترسال المطلوب، لان المتلقي حين ينصت الى سؤال كهذا يحتاج الى عودة سريعة الى مرجعياته الارثية ليعرف سر السؤال، وكيفيات الاجابة، لكن هدابي المحترف، يعرف من خلال التقنيات ايصال الغاية المشهدية الاساس، لا تجد في سرديات سعد هدابي، زيادات ارباكية، كل شيء بحساب وقياسات زمنية ، وانتقالات من ثيم تبدو بسيطة لاول وهلة عرض، لكنها تتصاعد من اجل اطلاق الثيمة السردية الاساس، والتي تمنح المتلقي فيما بعد الحلول المطلوبة، لكن هدابي لا يمنح حلولاً جاهزة ولا يريد ان يكون وصياً معلماً على متلقيه، هو شخص الامر ومنحه من وجدانياته الكثير، ليترك المتلقي هو الذي يقرر الخاتمة والرسالة الدلالية التي كان المخرج السارد يريد ايصالها؟

السؤال الاهم.. هل المسرح سرداً يقترب من القصة ويأخذ مؤثراتها الجمالية وهي حكائية، يظن البعض ان المسرح قد غادر الحكي، وان المستجدات الايضاحية اوقفت زحف الحكاية وربما الممثل ايضا إليه، ولكن سعد هدابي، هو الادق في جمع المهمتين معا، لايهمل الواقع وهمومه، ولا يترك الواقع ليهيمن على مستويات العرض والياته، نجد ثمة موزنات مع الدور الاهم والفاعل للمجسد، وهو الفاعل الاول لدى سعدهدابي، حتى وان كان هذا المجسد ليس فرداً، بل مجموعات حركية واضحة الحضور، هذه التقنيات هي التي منحت سعد هدابي قوة حضور في المشهدية العربية والعالمية، برغم عدم اهتمام النقدية العراقية الكسولة والمتراخية، بهذا المنجز الذي يحتاج الى تفحص نقدي اكاديمي دقيق، وتوضيحات فكرية تناقش السرديات المسرحية المكتوبة والمجسدة معاً. وتلك مهمة لاظن ان النقدية العراقية بشقيها الاكاديمي والعام القيام بها، تلك واحدة من معضلات الكتابة المسرحية التي لولا سعد هدابي وبعض من الساردين لمات السارد المسرحي العراقي وتلاشى !!.

رواية "الخزاف الماهر"

داود سلمان الشويلي/العراق

الفصل 9

-9-

ما زالت ذاكرة راضي نشطة، إن كانت هناك ذاكرة في عالمنا هذا، عالم الغيب. سأل راضي موجها كلامه إلى الأستاذ داود قائلا:

- لقد كانت الفترة التي كتبت فيها رواية "أوراق المجهول" طويلة جدا، كيف تمكنت أن تجمع أحداثها، وأشخاصها؟

- اعتمدت رواية "أوراق المجهول" في جانب هام منها على التناص، كما في روايتيّ "طريق الشمس"، و"التشابيه". التناص الديني المتأتي من الفكر الديني العالمي والإسلامي خاصة، على مستوى الديانات الإبراهيمية الموحدة، والديانات الوضعية الأخرى. العالمي، لكون "المخلص = المهدي" هو عالمي الوجود الغيبي والظهور في يوم ما، والإسلامي، فإنه ينقسم إلى قسمين احدهما يلتقي مع العالمي في الوجود الغيبي والظهور، وهو الذي يشكله الفكر الديني السني، والآخر هو ما يشكله الفكر الديني الإسلامي الشيعي في إنه معروف الوجود غيبي الظهور.

وهناك اختلاف بين الغيبي والغائب، حيث الغيبي غير معروف الوجود والظهور، إذ أنه من الغيب، والغائب هو معروف الوجود وغيبي الظهور.

من خلال هذا الطرح يمكن أن نقول إن الروائي قد بنى روايته هذه على هذه القصة، مع الأخذ بنظر الاعتبار إن تناصه هذا هو من نوع "المحاكاة النقيضة" والذي يقول عنه (جينيت) إنه: يتم فيه (تغيير المعنى بحيث يصير مثاراً للهزء والسخرية)، وهو تناص "خارجي" لا يعتمد على نصوص الكاتب، وأيضاً "مضموني"، أي يعتمد على مضمون القصة المتناص معها لا على شكلها.

وكذلك يتناص مع آية قرآنية تقول: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ))، (آل عمران -144)،

وتداخلت النصوص، وتثاقفت فيما بينها، فكانت الرواية عند ذلك قد تناصت ثانية تناصاً مع نص قرآني، أي أن النص اشتغل أثناء القراءة فأنتج نصاً متناصاً معه كما فهم "جينيت" التناص على إنه إجراء معملي أثناء القراءة.

وكذلك، هي رواية رمزية تتحدث عن الواقع السياسي في الوقت الحاضر في العراق، وهذه غاية كان كل روائي يصبو للوصول إليها، في روايته "أوراق المجهول"، يتم الاستفادة من حدث ماضٍ أثناء الكتابة عن أمور تحدث في الوقت الحاضر.

لقد كان التناص في الرواية تناصاً "نسبياً" عند تداخل نص في نص آخر، كما عند "جنيت"، أريد من النص الأول "السابق" الحكاية العامة عن حياة الإمام المهدي، فيما تختلف عنها الرواية في الكثير من الأحداث، والشخوص، والمكان، والزمان، والأهداف النهائية.

بدأت الرواية بمقولة دافنشي في أن: (كثيرون هم الذين اتخذوا من الأوهام والمعجزات الزائفة وخداع البشر تجارة لهم.)، وانتهت بمقولته الثانية: (الجهل يعمي أبصارنا ويضللنا أيها البشر الفانون! أفتحوا عيونكم.). هذان التأكيدان، على الرغم من إنهما قد قيلا في زمن مضى (حياة دافنشي الفنان 1452 - 1519)، أن كان القول صدر من الرسام دافنشي، أو أنه صدر من الروائي"دان براون" الذي كتب رواية "شفرة دافنش" والتي صدرت عام 2003 فهو يطبّق على ناس عصرنا وفي وقتنا الحاضر، إذ تعشش الأوهام والمعجزات الزائفة في عقولهم، ويخدع البشر بسهولة بهذه الأوهام والمعجزات الزائفة، مما ينتج جهل وخداع يضلل الأبصار والبصيرة، أبصار وبصيرة الناس الذين صدقوا تلك الأوهام والمعجزات الزائفة.

سيرورة أشخاص الرواية، وصيرورتهم، غير تلك التي في القصة المتناص معها الرواية، مثل الإبن المدعى كذباً "المجهول" - وليس الغائب – الذي يدرس في لندن، لأن هناك وسائل اتصالات ومواصلات حديثة في الاتصال بين الأشخاص والمواصلة بينهم.

والرواية ترى أن الكاتب كان قد نجح في أن يظل خارج شخصيات روايته، ولم يتدخل فيهم لا عن قريب ولا عن بعيد، فكل شخصية تنطلق في ظهورها وحديثها وممارساتها وأفعالها من ذاتها انطلاقاً من أسلوب وطريقة التعامل الخاصة بالرواية، ولغتها الفاعلة، مع العلم ان الكاتب، الروائي، هو خالق هذه الشخصيات كما خلق ابو البشر، آدم، من طين لازب، في الاسطورة التوراتية.

تؤكد المصادر أن الوكلاء الأربعة قد نُصّبوا في هذه الوظيفة بإرادة من الإمام "توقيعاته"، فيما في النص الروائي ينصّب أحد شيوخ سلف من أسلاف العشيرة نفسه كذباً ليكون مسؤولاً عن حياة ابن الشيخ "المجهول" والذي يدرس في لندن، ثم تتوالى الرسائل القادمة "كذباً" من الابن "المجهول" على الوكلاء الذين يشغلون هذه الوظيفة بعد موت الوكيل السابق.

موت الشيخ الكبير، وترك عشيرته بلا شيخ يقوم مقامه في إدارة أمور العشيرة، إذ لا عقب له، هذا الأمر مختلف عليه مع النص المتناص معه الرواية، لأنه في هذا النص – كما تنقل بعض الأخبار – يوصي الأب على الإمام الذي يليه وهو ابنه، وتنقل مصادر أخرى عكس هذا.

انقسام العشيرة إلى قسمين، القسم الأول وهو الذي بقي في أرض العشيرة، ضم المؤيدين لوكالة شيخ العماريين في وصايته على ابن الشيخ، إذ منهم من صدقه حقيقة، ومنهم من قبل على مضض.

أما القسم الثاني هم الذين لم يصدّقوا إدعاء شيخ العماريين، فارتحلوا خارج أرض العشيرة، كرهاً أو عن رضى.

في النص المتناص معه الرواية ينقسم الشيعة في ذلك الوقت كما تذكر المصادر إلى "14" طائفة، وإحدى هذه الطوائف هي التي خرج منها السفراء الأربعة، والرواية لا علاقة لها بهذه الثيمة.

إذا كان السفراء الأربعة في النص المتناص معه الرواية "قصة المهدي" يجبون الحقوق الشرعية بإسم المهدي، فأن وكلاء الشيخ المتوفي يقومون بالفعل نفسه. إلّا أن النصين يختلفان فيما يحدث بعد الجمع، أي ما يؤول له المال.

في النص الروائي يدعي الوكيل أنه يرسل المال إلى الابن، فيما النص المتناص معه غير معروف إلى أين يذهب المال، حتى أختلف المجتهدون في الموارد التي يذهب إليها، وهذا بحث فقهي لا نريد أن نخوض فيه في هذه السطور.

هذه مجموعة أمور يختلف فيها نص الرواية عن النص المتناص معه.

إذن، ننتهي من هذه السطور لنؤكد أن تناص رواية "أوراق المجهول"

لم يكن تناصاً كاملاً، بل كان تناصاً جزئياً في النصين، وعلاقة النصين غير جلية كأغلب التناصات الحادثة في أي عمل أدبي آخر.

لقد بنت الرواية أحداثها وشخوصها، ومن ثم فكرتها العامة، بعيداً إلى حد ما، بمسافة معينة عن النص "أو النصوص" التي تناصت معها، وهو قصة حياة الإمام المهدي المعروفة،"أو عن حياة النبي بعد الممات" وذلك لفسح المجال أمام الواقع العراقي لأن يتمدد داخل الرواية على مساحات واسعة، دون أن ينسى النص الموروث لأكثر من ألف سنة في ذاكرة الإنسان العراقي الذي تناص معه، إن كان القارئ ينطلق من فكرة "الغيبي الوجود والظهور"، أو كان ينطلق من فكرة "غيبي (وغائب) الظهور ومعلوم الوجود"، إذ الكل يمتح من مصادره التاريخية الخاصة.

ولهذه الأسباب، ولغيرها، نجد أن النص الروائي يحمل دلالات ومعان كثيرة لها علاقة بحياتنا اليومية، أكثر بكثير مما يحمله النص المتناص معه، لأنه قد بُنِيَ على فكر نص قديم بحيثيات معاصرة التي تعبّر، أو ترمز، للواقع العراقي المعاصر.

سألني الشيخ عبد الكريم:

- هل ترى إنك بهذه الرواية قد صححت اعتقادات الناس؟

- أنا لم أكن مصلحا وإنما أنا كاتب رواية وعلى الناس أن يأخذوا بما جاء في الرواية أو لا، لقد ألقيت حجرا في البركة الآسنة. بدأت وأنهيت الرواية كما يعلم شخوصها بمقولات لدافنشي كما وردت في رواية "شفرة دافنشي"، هذه المقولات هي: (كثيرون هم الذين اتخذوا من الأوهام والمعجزات الزائفة وخداع البشر تجارة لهم.)، و (الجهل يعمي أبصارنا ويضللنا أيها البشر الفانون! أفتحوا عيونكم!).

طرائف ومفارقات
مشعلو الحرائق وناحري الرؤوس

بقلم : د. عبد الاله كمال الدين

حين تسقط هيبة الدولة ولا يتبقى للحكومة ورئيس الوزراء سوى الكرسي الذي يجلس عليه مبتسما ومتحدثا مفوها وناطقا بالوعود وملوحا باستيعاب الامن واستعادة احترام القانون والقضاء على الفساد ومتعاطفا مع المتظاهرين واعدا بتسليم قتلهم الى العدالة، مهادنا حينا ومتظاهرا بالحزم حينا اخر تختلط الامور ببعضها وتضيع المعايير وتختفي الحكمة في ضبط السلوك ويصبح كل فرد وبالتالي الجماعات تتصرف على هواها وتفرض قانونها الخاص، والاخطر ان تلك الجماعات لا

الاستاذ الضحية

تتحرك الا بأمر من قياداتها فهي مجرد بيادق بيد لاعبين يوجهونها حيث يريدون. بالامسى احرقت مجموعات ساخطة دار بهاء الاعرجي في الكاظمية على أثر تصريحه بان الصلح مع اسرائيل سينطلق من النجف، والنجف كما يؤمن مقتدى الصدر هي مملكته الخاصة لذا اصدر اوامره في مقره بالحنانه بمعاقبة بهاء الاعرجي، وبهاء ينطبق عليه المثل القائل "فرخ البط عوام" وهو كما هو معلوم فرخ (بمعنى شاب صغير السن) جاء الى بغداد بعد 2003 لينتمي للتيار الصدري ويحظى برعاية خاصة من قبل مقتدى الصدر ليتولى بترشيح من مقتدى منصب نائب رئيس الوزراء ويضمن مع الوزراء الصدريين لمقتدى مليارات الدولات من خلال اللجنة الاقتصادية للتيار، حين هرب بهاء جزءا من تلك الاموال الى لندن ليشتري الفلل والعقارات والضمائر (بعد ان كان ما قبل التغيير عامل بسيط في محل لبيع الهواتف النقالة) غضب مقتدى فلقد فاحت الرائحة الكريهة وخرج بهاء من عباءة مقتدى ليؤسس لنفسه كيانا خاصا ويتحول الى محلل سياسي بعقد (دفع بموجبه الرشا) مع قناة الشرقية، كان بامكان مقتدى لو قدم المصلحة العامة على مصلحته تقديم بهاء الاعرجي قبل ذهابه الى لندن واحالته الى القضاء لكنه فيما يبدو كان يخشى اي يكشف بهاء المستور في سرقة المال العام لصالح مقتدى، واليوم يحرق دار بهاء وكأن الحال ينطق بانعدام وجود للدولة والا كان على مقتدى تقديم شكوى لإحالة بهاء الى القضاء والنيل منه وفقا للقانون، بالمقابل اقتحم المئات من انصار هادي العامري مقر الفرع الخامس لحزب مسعود في بغداد احتجاجا على تصريح هوشيار زيباري بشأن اخراج معسكرات الحشد الشعبي من العاصمة والمدن الى خارجها وقد تسبب ذلك في نشوب شجار لفظي بين نواب الفتح ونواب الحزب الديمقراطي الكردستاني داخل مجلس النواب فكانت من تبعات الخلاف في المجلس حرق مقر البارتي وعلم اقليم كردستان، هوشيار اول وزير خارجية في عهد حكم الاحزاب الاسلامية ثم تولى وزارة المالية والرجل خال مسعود ويعمل لصالحه حصرا وهو كبهاء الاعرجي نهب وسرق واستولى على المال العام امام انظار هادي العامري ونوري المالكي وعمار الحكيم ومقتدى الصدر وقيس الخزعلي وسواهم ولم يحاسبه احد في حينه حفاظا على المصالح المشتركة لا على مصالح الشعب ولأنهم جميعا شركاء في عصبة اللصوص، بالتأكيد كان بامكان هادي العامري رفع دعوى قضائية ضد زيباري بتهمة الاساءة للحشد لكن العامري واتباعه اختار اقصر الطرق لمعاقبة هوشيار زيباري بحرق مقر حزب هوشيار في العاصمة فهادي كما هو حال مقتدى لا يعترف بالدولة ولا بالحكومة وينظر الى المستلب مصطفى الكاظمي كخيال المآته لا غير، مشعلو الحرائق في العراق لهم اشباه خارجه ففي فرنسا نحر متطرف اسلامي شيشاني مهاجر استاذا جامعيا فرنسيا في احدى شوارع باريس لان الاستاذ الجامعي في محاضرة له تتعلق بحرية التعبير تطرق الى صور كاريكاتيرية تسيئ الى النبي محمد (ص)، هذا التصرف الوحشي اثار غضب الشعب الفرنسي بخاصة والرآي العام العالمي باعتباره كما يرون انموذجا للارهاب الاسلامي في الغرب، في فرنسا اكبر جالية مسلمة وعربية تزيد عن مثيلاتها في عموم اوربا وفي باريس مركز اسلامي عريق وتنتشر الجوامع في انحاء

فرنسا ويزاول المسلمون شعائرهم بحرية. لذا كان بامكان الجالية الاسلامية تنظيم احتجاجات صاخبة لادانة سلوك الاستاذ الجامعي فضلا عن امكانية رفع دعوى قضائية ضده لكن الجالية صمتت لتترك للمتطرفين الدواعش في فرنسا تنفيذ هذه الجريمة الشنعاء وعقيدة ناحرو الرؤوس (الذين لا يعترفون بالدولة وقوانينها) تقترب من عقيدة مشعلو الحرائق والنتائج على صعيد تعميم الفوضى واحدة دون ريب.

اعتقال أربعة أشخاص
بعد قطع رأس مدرس في إحدى ضواحي باريس

العراقية الاسترالية

مفهوم أدب النقد ولزومياته
لإحاطة الحدث بالأحكام الإعتبارية

عصام الياسري

لفترة طويلة ارتبطت أسطورة لوريس Lorisالبالغة من العمر ستة عشر عاماً، والتي جسدت بامتياز اليأس بهروبها الجمالي من الحياة في معبد الجمال. وعبادة الجمال، لم يكن بأي حال من الأحوال غير مبال، إنما يتم النظر إليه من خلال موضوعات التفاعل الاجتماعي ـ والاجتماعي التاريخي للمجتمعات وطبائعها وعاداتها وتقاليدها العامة. قد يكون ذلك مثيراً، لكنه في الفضاء العام "آلية" تعبيرية، ليس لفلسفة الحياة الجمالية والشاعرية عند البشر فحسب، إنما الوعي الأدبي لمفهوم "النقد"، عكس الأعمال غير ذات الصلة التي ظلت مخفية عن الوعي لأنها لم تصبح عامة.

"المراجعات النقدية" إلى ما قبل عصر التنوير، كانت بشكل أساسي أفكار "سلبية أو إيجابية" بالنسبة لطرفي التجاذب، الكاتب والقارىء، وهي بالكاد تكون موضوع بحث أدبي. لكن هناك إجماع عام على أن "النقد" ونحن نتحدث هنا عن ما يتعلق بالثقافات الغربية في أواخر القرن الثامن عشر على وجه الخصوص، قد تجاوز الدور الثانوي الذي نُسب إلى ذلك النوع من التصور المنغلق. لذلك تضع الدراسات العصرية أهمية "النقد" بأشكاله المتنوعة، في المقدمة، وفي نفس الوقت تأخذ في الاعتبار حقيقة: أن "النقد" يشكل نمطاً جدلياً من الأنماط التي تتيح للمؤلف مراجعة صياغه أفكاره. مع التركيز على أهمية ما يجلب معه من تصور جديداً تماماً للواقع، مع الوضع الاجتماعي المتغير بشكل عام والوضع السياسي والتقليدي بشكل خاص.

مفهومنا نحن العرب، لأدب النقد، في أغلب الأحيان نصبح "جلادين"، ننحاز إلى صراعات اجتماعية ـ سياسية أو عقائدية، وفي العموم على أساس المجاملات وليس المهنية. الكتابات النقدية عندنا في أغلب الأحيان (ولا أعمم) لا تعتمد الموضوعية، حينما تتناول مبدعا أو كاتباً ما. ولا تتناول مؤلفات المؤلفين الشعرية أو الروائية أو الفكرية وحتى في شأن السينما والمسرح والفنون التشكيلية، من زاويا حرفية حيادية، يقوم بها، الكاتب أو الشاعر أو الفنان الناقد المتخصص، يعتمد في مراجعته النقدية على التيارات القيمية والجمالية والانطباعية والشاعرية، ولا يجد صعوبة في فهمها وإحاطتها بالأحكام التعبيرية واللغوية والفلسفية.. من خلال متابعتنا للثقافات الغربية، الأوروبية تحديداً، وبغض النظر عن مدى شيوع كتابة النقد في مواضيع مختلفة وبمساحات واسعة، ألا أن القاعدة العامة لا تقبل "نقداً" يتعرض لشخص المثقف، ولا يتواءم مع المفاهيم واللياقة الأدبية. لاعتبارات أخلاقية ترتبط بفلسفة الإنتماء لإرث ثقافي وحضاري يُعتز به ويَعتبر المثقف جزءاً من تلك الحضارة ومكمل لثقافتها، وبالتالي احترامه يجسد إحترام الموروث الوطني ـ الثقافي المترامي الأبعاد..أحيانا أقرأ المواضيع النقدية العربية "كتابات نقدية" في مجالات متنوعة، إنما بأشكال مختلفة عما نعرفه في "أدب النقد" لدى الثقافات الأخرى. إلى حد كبير هي حكايات تجريم، نتيجة انفعالات شخصية، لا تمتلك رؤية، ليس فقط الجمالي والشاعري، إنما حاضرنا من خلال عيون حقبة ماضية، تم التعرف عليه وتدوينه بفعل ذلك الحاضر نفسه. على الأقل ليلتزم "الناقد" بشروط وحدود وأفاق ما يكتبه ومدى تأثير ذلك على الحياة الثقافية في بلده.. أعتقد ينبغي على الناقد العربي أن يكتب كما هو متاح في الثقافات الغربية نقداً موضوعيا ينسجم مع عصر حاضره: لأن أي فن أو رواية أو قصيدة لا تريد أن تتعرض لنقد زائف ومقيد. ومن ناحية أخرى، نجد أن الكثير لا يستطيع (إلا ما قل) أن يقترب في سياق أكاديمي من أي مكان أو حدث أو ظاهرة أو إنشاء أدبي أو فني بشكل كافٍ.

في مقالته بعنوان "الفن الوطني الديني الألماني الجديد" كتب غوته Goethe ، الناقد للارتباك وحتى الخلط بين المجالات الدينية والجمالية، حول انسكاب الكاتب الألماني وأحد مؤسسي الرومانسيه في القرن الثامن عشر فاكنرودر Wackenroder على الرسومات الدينية والتأملات والقصص التي أثرت على تدفقات القلب لأخ الدير المحب للفن: «طالب المؤلف ببلاغة ملحة للعشق الدافئ لكبار السن، كما لو أنه الهدف الأعلى للفن، وأن قواعد المغازلة لدى كبار السن ليست لعبة فارغة، وأنهم لا يمتلكون باستمرار الصفات العاطفية، لذلك يُنظر إليهم على أنهم غير متفوقون على الأحدث ـ وبالتالي يتطلب حماساً ورعاً ومشاعر دينية، لا غنى عنها للقدرة الفنية ـ فيما ينظر النقد على أنه شر وتأثيره على الدين والدين عليه غير محدد تماماً. مع ذلك، كان على المعايير النقدية "التي تفترض مسبقاً على الأقل بعض الانتظام النسبي"، تقييم مثل هذه الأفكار بشفافية، بقدر ما هي مشروطة اجتماعياً وتاريخيا.. ما تسميه تافها، على سبيل المثال، يمكن أن يكون دقيقاً وعميقاً في سياق مختلف، أمام قصة مختلفة، أمام ثقافة مختلفة، حتى الأفراد، فقط، اعتماداً على متطلباتهم لهم غاياتهم المحددة «.

يقول ألفريد كير :Alfred Kerr (النقد هو الأهم في هذا العالم إذا كان أيضاً فناً. لسوء الحظ، الأمر ليس بهذه البساطة. من هنا فإن الناقد هو الخالق المضاد الذي يقف في أحيانٍ كثيرة في الطرف الآخر من الكون).. الكاتب عندما يخلو بنفسه للكتابة حول موضوع ما، يشعر بنشوة سمو باردة، أعظم من فرائد العصر. فقط الضجة اللغوية؟ تجعل من كتاباته أمرا ممكناً في مكان ضيق، لكن بفضل جلدة النقد كما يقول ألفريد: (لم يعد أي ناقد يعتبر نفسه ديوس سيكوندوس deus secundus الإفلات من العقاب وسط مسرح مليء بالأحكام).. ألفريد كير، المصاب بجنون العظمة، ساوى بين النقد، لا: نقده، لكنه ذهب أبعد: (إلى أن النقد أفضل من الشعر). لديه أيضاً تشبيه ديني جميل: (الفنانون يتبعون خالق السماء والأرض كمبدعين أرضيين يتخيلون أولاً ما سيكون). ويصف الناقد الذي لا يقف في نهاية سلسلة الاستغلال، بل السلسلة الكونية للخلق نفسه بـ (المبدعين الذين يفسرون الوجود من خلال تعريفهم الفكرة وأشكال النص وأنواعه بابتسامة متسامحة تاريخياً) بالإشارة إلى أعمال المشاهير الأربعة جوته وشيلر وويلاند وهيردر.

استفاد عصر التنوير المعروف باسم "عصر المنطق" وهو حركة فكرية وفلسفية هيمنت على الأفكار في القارة الأوروبية خلال القرن الثامن عشر، من الأنماط القديمة لعصر النهضة بين القرن الرابع عشر والقرن السابع عشر، لمعالجة فكرة التنوير أدبياً. وكان في المقام الأول تركيز النداء الأدبي على تصميم توازن متناغم بين العقل والشعور، يكون نموذج للفترة الكلاسيكية الجديدة. لم يكن الأمر يتعلق بتصوير الواقع أو التنديد بالمظالم الاجتماعية بداية، بل أراد تقديم أنماط لتحديد الهوية التي يجب أن تثقف الناس ليكونوا أخلاقياً. أخذ لاحقا مجموعة متنوعة من النماذج النقدية للأوضاع التي تعاني منها المجتمعات، مع انتقاد كبير للنسبية الثقافية واستخدام استعارات ما بعد الحداثة لشرح جميع الظواهر الجيوسياسية الحديثة غير العادلة في الغرب، بما في ذلك قضايا العرق والطبقة والسلطة الأبوية وآثار الرأسمالية الراديكالية والقمع السياسي.. تناول الناقد الأدبي الأمريكي والمنظر السياسي الماركسي، فريدريك جيمسون Frederic Jamesonهذه الظاهرة بالقول: أن ما بعد الحداثة (أو ما بعد البنيوية) لا تريد أن ترتبط بنقد خطاب الرأسمالية والعولمة باعتباره "المنطق الثقافي للرأسمالية المتأخرة" الذي يسهر على مصالحها.

يتشارك نقد ـ ما بعد الحداثة، على إختلاف تنوعه الفكري، في وجهة النظر القائلة بأنها تفتقر إلى التماسك وأنها معادية لمفهوم المطلق والحقيقة. على وجه الخصوص، يُعتقد أن "ما بعد الحداثة" يمكن أن تكون بلا معنى، وتشجع الظلامية، وتستخدم النسبية (في الثقافة، والأخلاق، والمعرفة) إلى الحد الذي تشل فيه معظم الأحكام.. غالباً ما يشير مفهوم ما بعد الحداثة إلى بعض الفروع، مثل فلسفة ما بعد الحداثة وعمارة ما بعد الحداثة وأدب ما بعد الحداثة. وأحياناً على ما بعد البنيوية، والنسبية الثقافية، و "النظرية" دون معالجة المخزون الكامل لمشاريع ما بعد الحداثة المختلفة. لذلك، فإن نقد ـ ما بعد الحداثة، ككل يكشف الغموض في تعريف ما هو عليه في الواقع.. لنقد ما من شأنه إنهاء هذا الجدل، يقول اللغوي والمفكر نعوم تشومسكي: بأن ما بعد الحداثة لا معنى لها لأنها لا تضيف أي شيء إلى المعرفة التحليلية أو التجريبية ـ أسأل لماذا لا يتفاعل مثقفو ما بعد الحداثة مثل الناس في المجالات الأخرى عندما يُسألون على محمل الجد ـ ما هي مباديء نظرياتهم، وما هي الأدلة التي تستند إليها، وما الذي يشرحونه والذي لم يكن واضحاً بالفعل، وما إلى ذلك؟، هذه متطلبات قيمة. إذا لم يتم الوفاء بالجواب عليها، في ظرف غير عادل، سألجأ إلى نصيحة هيوم :Humes بكم إلى ألسنة اللهب!. النقد في العموم، والأدبي بشكل خاص، من أهم هيئات الوساطة بين المؤلف والقارئ. يتشابك مع النظم الحديثة المتمايزة للتواصل الأدبي والاجتماعي، ويشكل جزء لا يتجزأ من ماهية الأدب، وكيف يمكن أن يكون أو على الأقل يجب أن يكون!. فما هو "أدب النقد" في الواقع؟ للجواب على السؤال، لابد من الإضاءة على أن نشأة مصطلح النقد الأدبي، والذي يستخدم كأمر طبيعي اليوم، بمثابة نهج لموضوع التحقيق. هذا المصطلح له أصله الاشتقاقي من الفعل اليوناني kr í no، والذي ترجم فراق، منفصل، قرار أو حكم. في القرن السابع عشر، أخذ مصطلح "النقد" عن اللاتينية criticus القاضي الناقد)، إلى اللغة الألمانية kritischer Beurteiler "مقيّم متشدد" فيما بعد "Kritiker ناقد".

عموماً يعني في الأساس شيئاً مختلفاً عن مفهوم النقد الأدبي في اللغة الإنجليزية أو النقد الأدبي بالفرنسية. على النقيض من الألمانية، مصطلح "النقد" في اللغة الإنجليزية يشمل مراجعة الأدبيات والنظريات في الدراسات الأدبية. في اللغة الفرنسية، Critique "litteraire النقد الأدبي" ويُصنف على أنه فرع من الدراسات الأدبية، بينما يدور في ألمانيا الجدل حول ما إذا كان يجب فصله عن الدراسات الأدبية على الإطلاق، وبالتالي، فإن الفهم الألماني للنقد الأدبي هو مفهوم صحفي أكثر منه أدبي، أو إلى حدٍ كبير يشبه التعريف الفرنسي"critique mondaine الناقد الاجتماعي"، الذي ظهر عالمياً في القرن السابع عشر كنموذج مضاد "للناقد المثقف" الذي يجسد النموذج الكلي، ناقداً مهذباً تتوجه نظرته نحو جمهور عريض من القراء.

يتناول ويندلين دينجلر Wendelin Denglerالمراجعات النقدية بشكلها الأكاديمي في الخطاب الإعلامي بالقول: "النقد الأدبي، هو مجموع المواجهة مع النصوص التي تمارس في وسائل الإعلام، حول الآراء والكتب الأدبية والدراسات الفلسفية والفكرية والفنية، وكيفية مشاركة معظم النقاد حول فكرة أساسية أكثر أهمية. ومن جانب آخر يعتبر النقد، وسيلة رعوية للجمهور الثقافي والحياة الثقافية، ومن أهم هيئات الوساطة بين الأدب والقراء من جهة، والمؤلفين والناشرين من جهة أخرى". إذن، النظام الأدبي، يشمل مؤسسات الإنتاج والتوزيع، وهي جزء من مؤسسة التواصل حول الأدب، الذي يشمل التربية التوعوية التي تتفاعل مع الأفراد والمجموعات، تؤثر عليهم وتتأثر بدورهم بها.. في القرن السابع عشر، على سبيل المثال، ساهم النقد الأدبي في حقيقة أن المزيد والمزيد من الطبقات قد تطورت وبالتالي أصبحت قادرة على نقل ما هو ضروري بشكل تعليمي والمشاركة في النظام الأدبي في الحياة الثقافية نفسها.. ببيانه "النقد ليس غاية في حد ذاته، ولكنه يؤدي مهمة يسهل تعريفها ـ أساسيات مشتركة" يقول ويرنر إيرو :Werner Irro(يجب أن يتحدث النقد إلى القراء، على الرغم من أن هذا المطلب الاختزالي لا ينجح في تحديد النطاق الكامل لوظائف النقد الأدبي، إلا أنه يشحذ وجهة نظر ما تعتبر الحد الأدنى من الإجماع على وظائف النقد).. ويقول توماس آنز Thomas Anz (منذ ظهور "المراجعات النقدية" في زمن حركة التنوير الأوروبية في القرن السابع عشر، لاتزال هناك وظائف عديدة تواجه "أدب النقد" ومواصفاته، ولكن، يجب على النقاد تقديم معلومات حول محتوى الكتاب وحول أي شيء آخر قد يكون مثيراً للاهتمام ـ على سبيل المثال، الإشارات الموضوعية إلى الحاضر، والزخارف التاريخية، والنصوص المتداخلة. وفي وقت تزايد حاجة القراء للمعرفة المكتسبة، فعلى "الناقد" أن يؤدي وظيفة التوجيه المعرفي ـ الإعلامي بقدر ما يمنح المهتمين بالأدب، نظرة عامة، يبقيها محدثة، وبالتالي يعزز التحسينات في إنتاج الكتب القيمة في المستقبل. من ناحية أخرى، سيستفيد القراء من حيث فهمهم للمعايير المطبقة عند تقييم العمل، ومقارنتها بمعاييرهم الشخصية).

"أن تكون أسيرًا"

جديد الروائية البحرينية نوف عبدالله

قراءة: سلمى البكري/ السعودية

تعود الكاتبة البحرينية نوف عبدالله صاحبة القلم الذهبي إلى قرائها بإصدار جديد تحت عنوان "أن تكون أسيراً" تستعرض فيه الكاتبة الأنيقة في روايتها التي تحمل الكثير من مشاعر الحب والألم والمعاناة الأسرية تحت طابع إجتماعي درامي لبناني، أحمد وجوليا، لا يعرفان بعضهما البعض منذ الصغر، لكنهما عاشا نفس المعاناة، تحت وطأت السيطرة في تلك الحياة الصعبة، التي فرضها عليهما والداهما رغماً عنهما، حتى أصبحا أسيرين لهما! عاشا مسيَّرين لا مخيرين، حتى كبرا فوجدا نفسيهما يدخلان حياة بعضهما البعض، أيضاً رغماً عنهما! فماذا حدث ليقتحم كل منهما حياة الآخر؟

رواية مليئة بالغموض والحركة والتساؤلات، قد تجد فيها نفسك بين السطور، وقد تخرج منها بفوائد عديدة.

من الواضح أن الكاتبة نوف عبدالله قد وظفت جميع حواسها وطاقتها وذكائها في كتابة هذه الرواية، فمن خلال متابعتنا لها عرفنا أيضا كم تتعب وتجتهد من أجل روايتها، وكم تحرص كل الحرص على أبراز الحبكة لكي توصل رسالتها للمتلقي. كما تتميز الكاتبة بأسلوب سلس وجميل وتشويقي، حيث أن الرواية لا تخلو من الأحداث الممتعة والمشاعر المفعمة. وستنطلق روايتها بأذن الله إبتداءً من معرض الشارقة الدولي للكتاب العام 2020 مع دار نوفا بلس للنشر والتوزيع.

والجدير بالذكر أن للكاتبة إصدار سابق موسوم ب (سجين القاهرة) وهذا الإصدار الرائع لاقى نجاحاً باهراً وحقق مبيعات كبيرة وأصداء جميلة تتحدث فيه عن شاب يتيم يدعى أدهم يعيش صراعات مع نفسه ومع المجتمع المتنمر عليه كونه فتى غير شرعي حتى يتم نبذه من قبل الجميع فيواجه أدهم الحياة وصعوبتها بنفسه.

ومن جانبها ذكرت الكاتبة البحرينية الشابة نوف عبدالله في عدة حوارات صحفية وبرامج إذاعية معها، بأنها تأثرت تأثر تام بوالدها الشاعر الكبير عبدالله الدوسري في حب الأدب بمختلف أنواعه وأصبحت نسخة مصغرة منه، كما أن والدتها قارئة نهمة منذ الصغر وهي من زرع فيها حب القراءة وجعل منها قارئة نهمة وكاتبة موهوبة، وخالها أيضا شاعر نبطي يكتب أشعاراً في حب الوطن والكرامة وأمور عديدة، أي ولدت كاتبتنا وترعرعت في احضان عائلة أدبية بحتة، وحسب ما تقول دائمًا بأن حب الأدب يسري في دمها فهي قارئة نهمة وكاتبة موهوبة لديها حب كبير وشغف لعملها، حتى أنها كانت تمارس الكتابة منذ صغرها وحصلت على لقب ملكة التعبير في الثانوية العامة، وحازت على المركز الأول أيضًا في مسابقة (بوح صورة) للأدباء العرب في العام 2019.

لاحظنا من خلال تغريداتها في تويتر ورواياتها بأنها تستهدف القضايا الإجتماعية استهداف تام. والمثير أيضًا أنها كتبت رواية اجتماعية عندما كانت في الثانوية العامة وقامت بنشرها عندما قرأها استاذها في الجامعة بالصدفة ونالت أعجابه بشدة وشجعها على نشر الرواية.

فخورين بوجود كاتبة عربية بهذا الأبداع والتفاني ونتمنى لها كل التوفيق والنجاح والى المزيد من العطاء والابداع الأدبي.

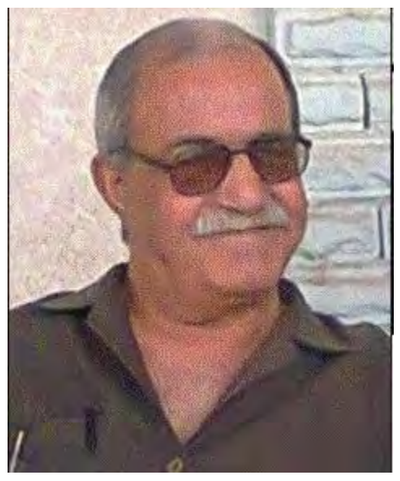

نصوص من هناك
(2)

دربند

شكر حاجم الصالحي/العراق

ثملٌ بالموسيقا
يغمرني دفءُ الخدين
وجمر الشفتين ورفيف النهد
من ((خسرو جنوبي))
والى جنة ((دربند))
كوكوش تغنّي
و ((ندى)) تتماوج من فرط الوجد
الدشت يفيض أنيناً
والروحُ شظايا
تستذكر طعم الشهد
في الزمن الغارق بالسعد
ياهٍ ... ما أحلى أوجاع الذكرى
دعْها .. وتمتع بفراديس اللحظة
بين جنان الربِّ وشميم الورد
هذي ألوانٌ من ضوء صبايا
ونهارات من مطرٍ وغيوم
تتراكض ما بين الرعد
وهذي جنة دربند
تستلقي بأمان
فوق فراش الراحة
تحت ظلال السرو
وعيون الرغبة
في موجات البرد
ما أسعدنا
ما أجمل سهرتنا
كم كنا نتمنى
لو طال الليل بنا
وتمادى وامتد
لكن الفجر يباغتنا ويُنادينا
هيّا عودوا الى خسرو جنوبي
ودعوا الفتنة ترقصُ
في جنة دربند
وغداً هبوا الى ((تجريش))
ففيها ما تبغون من الدهشة
وهي الحضن الدافئ والمهدْ

****

خسرو جنوبي : ضاحية في غرب طهران
دربند : منطقة سياحية شمال طهران
تجريش : جنة سياحية في شمال طهران

العراقية الاسترالية

أميرة فردوس الجمال..

حسن نصراوي/ بغداد

بياتريس اوهانسيان عازفة بيانو عراقية أرمنية، تكاد تكون أجمل من عزف على آلة البيانو في العراق، ولدت عام 1927 بمنطقة "المربعة" إحدى محلات مدينة بغداد القديمة.

وهي ملحنة، وموسيقية، وعازفة بيانو واستاذة ورئيسة قسم البيانو في معهد الفنون الجميلة.

وهي من عائلة فنية موسيقية، شقيقها "آرشان" عازف كمان معروف وشقيقتها الأصغر "سيتا" هي أيضاً عازفة على آلة البيانو. حيث كان البيانو بتصدَّر صالة الجلوس في الأسرة.

كانت بدايتها حيث درست في مدرسة الراهبات التي تقع في محلة "رأس القرية" القريبة من "عكد النصارى" في بغداد، حيث كانت هناك بدايتها الأولى في تعلم الموسيقى بدراسة العزف على آلة البيانو، وكانت ترتل وتنشد ضمن فريق الإنشاد التابع للمدرسة. وكانت مدرستها تعتبر الأفضل بين مدارس البنات الأهلية، من حيث المستوى التربوي والعلمي والفني ذلك الوقت.

وكانت تذهب كل يوم أحد إلى كنيستها الأرمنية في بغداد (التي كانت قرب كنيسة أم الأحزان الكلدانية - حالياً في مكان السوق العربي) تنعِش نفسَها بالألحان الكنسية التي كانت تؤديها مجموعة إنشاد (كورال - متعدد الأصوات) حيث أخذت مُذ ذاك تتململ في مجلسها داخل الكنيسة وبالقرب من جماعة الإنشاد، وتردد بصوتها الرقيق كل ما كان يرتَل أثناء القداس ليتطوَّر الأمر لديها، فأخذت تعزف في الكنيسة على آلة الأرغن الهوائي قطعاً موسيقية وتراتيل.

وفي بيتها، حيث كانت تستمع من خلال جهاز (الحاكي - الفونوغراف اليدوي) إلى عزفٍ لما هو مسجَّل من الموسيقى الكلاسيكية من أعمال كبار المؤلفين الموسيقيين الأوربيين أمثال: شوبان، باخ، موزارت، بتهوفن؛ لكن أعمال البيانو (من السوناتا والكونشيرتو) أخذت تجذبها وتشد انتباهها بشكل متميز منذ ذلك الوقت.

قدَّم والدَها في العام 1937 طلب انتساب إبنته بياتريس للتسجيل في {المعهد الموسيقي العراقي} التابع إلى وزارة المعارف، تلميذةً في فرع البيانو، في ذلك الوقت كان المعهد في بداياته ويقع في منطقة المربعة.

وكانت شروط القبول في المعهد تقضي بأن يكون الطالب حائزاً على شهادة الدراسة الابتدائية، وأن يقل عمره عن 13 سنة.

ودخلتُ إلى المقابلة أمام لجنة القبول بالمعهد والمكوَّنة من مدير المعهد الشريف محي الدين حيدر وحنا بطرس معاون المدير، وأستاذ البيانو الروماني جوليان هرتز، ولقد قدّمها الأستاذ حنا بطرس واصفاً إياها بـ {شوبان الموهبة المبكرة} معزِّزاً طلب الانتماء للمعهد كونها موهوبة في العزف، حيث قدمت عدداً من القطع والتمارين أمام اللجنة بشكل جيد، فنالت إستحسانها. لكن اللجنة وجدت عائقاً أمام القبول في المعهد بسبب صغر السن، وكونها ما زالت تلميذة ابتدائية ذلك الوقت.

وبتدخُّل تشجيعي من الأستاذ حنا بطرس، تم قبولها استثناءً من شرط العمر. وهكذا بدأت الدراسة الفنية بالشكل العلمي الجيد على يد الأستاذ الروماني جوليان هرتز، وتخرجت في عام 1944م، بدبلوم فن عالٍ بدرجة امتياز.

بعد تخرجها من معهد الفنون الجميلة أكملت دراستها في الأكاديمية الملكية في لندن، ونالت شهادة التخرج وجائزة فردريك وسترليك. وحصلت فيما بعد على منحة فولبرايت لمواصلة دراستها في الولايات المتحدة الأمريكية، في مدرسة "جوليارد" في نيويورك وهي من المدارس العريقة.

وعادت إلى العراق فيما بعد لتصبح رئيسة قسم البيانو في معهد الفنون الجميلة، حيث تخرج على يدها الكثيرون من طلبة المعهد الذين أصبحوا فيما بعد عازفوا بيانو معروفين.

كانت بياتريس أحد العناصر الرئيسية في الفرقة السمفونية العراقية وقدمت مع زملاؤها عروض فنية جميلة في بلدان عدة، وكانت تقيم الحفلات بصورة مستمرة في مقر الفرقة السمفونية الكائن وسط بغداد في منطقة "الوزيرية."

وكانت بياتريس أيضاً هي العازفة المنفردة المنتظمة في حفلات "كونشيرتو البيانو" مع الفرقة السمفونية العراقية، وكانت أول عازفة بيانو منفردة في العراق، وأول مؤلفة للموسيقى الكلاسيكية، ولها العديد من المقطوعات الجميلة ومن أجملها مقطوعة "الفجر."

وفي عام 1996م هاجرت من العراق متوجهة إلى مدينة هاليفاكس بولاية مينيسوتا الأميركية مع شقيقتها سيتا لتصبح فيما بعد عازفة البيانو مع أوركسترا مينيابولس السمفونية.

توفيت بياتريس اوهانسيان في الولايات المتحدة في شهر تموز من عام 2008م، عن عمر يناهز واحد وثمانين عاماً.

حصلت على جوائز تقديرية داخل العراق وخارجه، من بينها:

- جائزة فردريك وسترليك من الأكاديمية الملكية للفنون في بريطانيا
- شهادة تقديرية لرواد الحركة الموسيقية في العراق (لمناسبة احتفالات اليوم العالمي للموسيقى).
- شهادة تقديرية لمسابقة التاليف الموسيقي الأوركسترالي العراقي الأولى،
آلة بيانو كونسيرت لمناسبة تكريم الفنانين العراقيين في الثمانينات.
- شهادة تكريمية لمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على بدايات الفرقة السمفونية الوطنية العراقية (91 - 1992).

العراقية الاسترالية

أنفاس بيراجو ديوب (السنغال)

ترجمة: محمد محمد السنباطي / مصر

أصغِ إلى "الأشياء"
أكثرَ من إصغائك إلى "الكائنات"
"صوتُ النار" مسموع
أصغ إلى "صوت الماء".
استمع في الريح
إلى "الدغل" في تنهداته:
تلك هي "أنفاس" الأجداد.

الذين ماتوا أبدًا لم يرحلوا
إنهم في "الظلام" الذي يضيء
في "الظلام" الذي يتمد.
الموتى ليسوا تحت الأرض:
هم في "الشجرة" التي ترتجف،
هم في "الغابة" التي تتوجع،
هم في "الماء" الذي يندفق،
هم في "الماء" الذي ينام،

هم في "الكوخ" هم بين "الناس"
"الموتى" ليسوا بموتى.

أصغِ إلى "الأشياء"
أكثرَ من إصغائك إلى "الكائنات"
"صوت النار" مسموع
أصغ إلى "صوت الماء".
استمع في الريح
إلى "الدغل" في تنهداته:
تلك هي "أنفاس" الأجداد.

إلى "الدغل" في تنهداته:
تلك هي "أنفاس" الأجداد الموتى،
الذين لم يرحلوا
الذين ليسوا تحت "الأرض"
الذين ليسوا بموتى.

الذين ماتوا أبدًا لم يرحلوا:
إنهم في "أثداء" النساء،
إنهم في "الطفل" الذي ينتحب،
وإنهم في "الجمرة" التي تتقد.
"الموتى" ليسوا تحت "الأرض":
هم في النار التي تنطفئ،
هم في "العشب" الذي يبكي،
هم في "الصخرة" التي تئن،
هم في "الغابة" هم في "البيت"
"الموتى" ليسوا بموتى.

أصغِ إلى "الأشياء"
أكثرَ من إصغائك إلى "الكائنات"
"صوت النار" مسموع
أصغ إلى "صوت الماء".
استمع في الريح
إلى "الدغل" في تنهداته:
تلك هي "أنفاس" الأجداد

وكل يوم يتكرر "العهد"،
"العهد" العظيم الذي يربط،
الذي يربط بـ"القانون" مصيرنا،
بـ"أعمال" الأنفاس" القوية
مصير "موتانا" الذين ليسوا
بموتى،
"الميثاق" الغليظ الذي يربطنا
بـ"الحياة".
"القانون" المحكم الذي يربطنا
بـ"حركات
الأنفاس" التي تموت
في السرير وعلى ضفاف
"الأنهار"،
"الأنفاس" التي تتهادى
في الصخرة التي تئن والعشب الذي
يبكي.

"أنفاس" تقطن
في "الظلام" الذي يضيء ويتمدد،
في "الشجرة" التي ترتجف، وفي
"الغابة" التي تتوجع،
في الماء الذي يندفق والماء الذي
ينام
أنفاس أكثر قوة حمَلَتْ

تنفسَ "الموتى" الذين ليسوا
بمَوتى،
"الموتى" الذين لم يرحلوا
"الموتى" الذين ليسوا تحت
الأرض.
أصغِ إلى "الأشياء"
أكثرَ من إصغائك إلى "الكائنات"
"صوت النار" مسموع
أصغ إلى "صوت الماء".
استمع في الريح
إلى "الدغل" في تنهداته:
تلك هي "أنفاس" الأجداد.

.....

بيراجو ديوب (1906-1989)
شاعر سنغالي يكتب بالفرنسية، ولد بالقرب من داكار، حفظ القرآن وتعلم في مدارس فرنسية، درس الطب البيطري في جامعة تولوز. واحتك بالحركات الأدبية في باريس قبل أن يعود إلى داكار ليزاول مهنة الطب البيطري. ابتعد شيئا ما عن الأدب لكنه عاد إليه بقوة حيث أنجز العديد من الأعمال الشعرية والقصصية وحصل على جوائز رفيعة.

بإحساسيس... تـزيد لمزاجكِ حبًا واملا

وعد حسون نصر/سورية

نعم هي المرأة صاحبة الحس والمشاعر التي تتراقص وتطرب لكلمة من قصيدةٍ, وأغنية من مذياع, حتى الفصول تأثر على مزاج المرأة, فهناك نساء تحب الخريف وتخلد لصفاء روحها وتصبح أقرب للسعادة والعطاء, وذات الشيء ينطبق على باقي الفصول عند النساء, نلاحظ أغلب الأوقات تكون المرأة في مزاج سيء وبالمصادفة تستمع لأغنية تحبها نلاحظ فجأة تعدل مزاجها وباتت أكثر نشاط, كذلك الكلمة الجميلة والإطراء يساعد في تحسن شعور المرأة حتى أنه يزيد من عطائها, لذلك ومن وجهة نظري أنا شخصياً ومن تجربتي كثيراً ما تعدل أغنية تحمل معها شيء من ذكريات قديمة أحبها من مزاجي, أيضاً كلمة جميلة من أشخاص محببين يمكن أن تغير يومي, إطراء عن ملابسي وعطري وشعري يمكن أن يزيدني حيوية ويجعلني أكثر نشاط, أمسية تحمل قصائد غزل تجعل مني أحلق في قضائي الرحب وعالمي الواسع من السعادة الروحية, وأظن حالي لا يختلف كثيراً عن حال باقي النساء على هذه الأرض, لأنني امرأة والمرأة بطبعها تحب الاهتمام والكلمة الطيبة ومهما كانت مقهورة ومهزومة بكلمة جميلة يمكنها أن تصنع المعجزات, وخاصةً إذا جاءت هذه الكلمة بعد يوم محمل بالتعب والمآسي, الحب والمشاعر لا تدل على ضعف المرأة بل على العكس, كلما أُحطنا بالحب كلما كنا أكثر عطاء, وهذا لا ينطبق فقط على المرأة إنما على الرجل والطفل حتى الكائنات الأخرى, وعندما كان أهلنا يقولون في مثلهم الشعبي (الملافظ سعد) كانوا يسلطون الضوء على مدى تأثير اللفظ على نفوسنا, فعندما ننعت بعضنا بكلمة سيئة تتغير معالم وجهنا ونزداد بؤس والعكس صحيح ألفاظ المديح والكلمات الطيبة تعيد الإشراق لوجوهنا, وهذا حالنا نحن النساء مثلنا مثل أصيص الزهور كلما رويته كلما أيعن وأصبح أكثر عطراً وأكثر زهو, لذلك نعم وقع الكلمة على مسامع المرأة يزيدها أنوثة ويجعلها في حالة مزاجية أفضل, وهذا ليس انتقاص للمرأة على العكس, هذا دليل على أنها تحمل مشاعر تجعلها إنسانة تجعلها حالمة واعدة ومحبة ,فالكره والحقد يجعل من المرأة أرض قاحلة ليس لها القدرة على تقديم الخير والخيرات, لذلك أنا مع الكلمة الطيبة وقصيدة الغزل وأغنية الحب لأنهم يجعلون من المرأة قمة الإشراق وأكثر جمالاً فالنفسية خير مخبر عن صاحبها.

تجلّيات اللغة في القصيدة السرديّة التعبيريّة

بقلم : كريم عبدالله/العراق - بغداد 28/9/2020

شعريّةُ الذاكرة في القصيدة السرديّة التعبيريّة.

أولاً : الذاكرة الشعريّة (البوليفونية وتعدد الأصوات) عند الشاعرة:

جميلة مزرعاني/ لبنان - الجنوب - خيط من الماضي يومض ...

يقول سركون بولص : ونحن حين نقول قصيدة النثر فهذا تعبير خاطىء, لأنّ قصيدة النثر في الشعر الأوربي هي شيء آخر, وفي الشعر العربي عندما نقول نتحدث عن قصيدة مقطّعة وهي مجرّد تسمية خاطئة, وأنا أسمّي هذا الشعر الذي أكتبه بالشعر الحرّ, كما كان يكتبه إليوت وأودن وكما كان يكتبه شعراء كثيرون في العالم. واذا كانت تسميتها قصيدة النثر, فأنت تبدي جهلك, لأنّ قصيدة النثر هي التي كان يكتبها بودلير ورامبو ومالارميه, أي قصيدة غير مقطّعة. من هنا بدأنا نحن وأستلهمنا فكرة القصيدة/ السرديّة التعبيريّة / بالأتكاء على مفهوم هندسة قصيدة النثر ومن ثمّ التمرّد والشروع في كتابة قصيدة مغايرة لما يُكتب من ضجيج كثير بدعوى قصيدة نثر وهي بريئة كل البراءة من هذا الاّ القليل ممن أوفى لها حسبما يعتقد / وهي غير قصيدة نثر/ وأبدع فيها ايما ابداع وتميّز, ونقصد انّ ما يُكتب اليوم انما هو نصّ حرّ بعيد كل البُعد عن قصيدة النثر. انّ القصيدة السرديّة التعبيريّة تتكون من مفردتي/ السرد - التعبير/ ويخطيء كثيرا مَن يتصور أنّ السرد الذي نقصده هو السرد الحكائي - القصصي, وأنّ التعبير نقصد به الأنشاء والتعبير عن الأشياء . انّ السرد الذي نقصده انما هو السرد الممانع للسرد أي انّه السرد بقصد الأيحاء والرمز والخيال الطاغي واللغة العذبة والأنزياحات اللغويّة العظيمة وتعمّد الأبهار ولا نقصد منها الحكاية أو الوصف, أما مفهوم التعبيريّة فأنّه مأخوذ من المدرسة التعبيريّة والتي تتحدث عن العواطف والمشاعر المتأججة والأحاسيس المرهفة, اي التي تتحدث عن الآلآم العظيمة والمشاعر العميقة وما تثيره الأحداث والأشياء في الذات الأنسانيّة. انّ ما تشترك به القصيدة السرديّة التعبيريّة وقصيدة النثر هو جعلهما النثر الغاية والوسيلة للوصول الى شعرية عالية وجديدة. انّ القصيدة السرديّة التعبيريّة هي قصيدة لا تعتمد على العروض والأوزان والقافية الموحّدة ولا التشطير ووضع الفواصل والنقاط الكثيرة او وضع الفراغات بين الفقرات النصيّة وانّما تسترسل في فقراتها النصيّة المتلاحقة والمتراصة مع بعضها وكأنّها قطعة نثريّة . أنّ القصيدة السرديّة التعبيريّة هي غيمة حبلى مثقلة بالمشاعر المتأججة والأحاسيس المرهفة ترمي حملها على الأرض الجرّداء فتخضّر الروح دون عناء أو مشقّة .

وسعياً منّا الى ترسيخ مفهوم القصيدة السرديّة التعبيريّة قمنا بأنشاء موقع الكترونيّ على (الفيس بوك) العام 2015 ,اعلنا فيه عن ولادة هذه القصيدة والتي سرعان ما أنتشرت على مساحة واسعة من أرضنا العربية ثم ما لبثت أنّ انشرت عالمياً في القارات الأخرى وأنبرى لها كتّاب كانوا أوفياء لها وأثبتوا جدارتهم في كتابة هذه القصيدة وأكّدوا على أحقيتها في الأنتشار وأنطلاقها الى آفاق بعيدة وعالية . فصدرت مجاميع شعرية تحمل سمات هذه القصيدة الجديدة في أكثر من بلد عربي وكذلك مجاميع شعرية في أميركا والهند وافريقيا واميركا اللاتينية وأوربا وصار لها روّاد وعشّاق يدافعون عنها ويتمسّكون بجماليتها ويحافظون على تطويرها.

سنتحدث تباعاً عن تجلّيات هذه اللغة حسبما يُنشر في مجموعة السرد التعبيري – مؤسسة تجديد الأدبيّة – الفرع العربي, ولتكن هذه المقالات ضياء يهتدي به كل مَنْ يريد التحليق بعيدا في سماوات السردية التعبيرية .

أنّ الذاكرة هي المخزن الآمن والبعيد لآلآف الذكريات التي مرّت عينا, وهناك ذاكرة نشطة وأخرى خاملة, فالذاكرة النشطة هي التي تمتلكها الذات الشاعرة وبمقدورها أن تستحضر تلك الذكريات القديمة الغافية على ضفافها, وبثّ الروح فيها من جديد في الزمن الحالي, هي لحظة الأمساك بالزمن الماضي والعودة به الى الزمن الحاضر من أجل فكرة معينة, او موقف معين, أو الأستشهاد بهذه الذكريات لغاية ما.

أولاً : الذاكرة الشعريّة (البوليفونية وتعدد الأصوات) عند الشاعرة : جميلة مزرعاني - خيط من الماضي يومض ...

أنّ ما يميّز هذا النصّ هو (التسجيل الصوتي) حيث قامت الذاكرة هنا بتسجيل بعض الصور والذكريات (الحسيّة والبصريّة), تلك الذكريات الأثيرية التي تقودنا الى زمن الطفولة والبراءة والنقاء, وخلق جوّ عاطفي يستثيرنا بكلّ تفاصيله. هذا من جهة, ومن جهة اخرى يمتاز هذا النصّ بلغته البوليفونية وتعدد الأصوات فيه, كلّ هذا كان بفضل اللغة السرديّة التعبيريّة المذهلة, ومن خلال اللغة السرديّة التعبيريّة تتجلّى بوضوح البوليفونية وتتعدد الأصوات وكثيرا ما يختفي صوت الشاعر وراء الأفكار والرؤى والصور المتعددة. في البوليفونية يتحرر النصّ من سطوة الشاعر و وتُطرح هذه الأفكار والرؤى والابديدلوجيات بشكل حرّ وحيادي, وكذلك تتعدد أساليب التعبير والشخوص, بل وحتى الأجناس الأدبية في النصّ الواحد, وهذا ما لمسناه بوضوح في نصّ الشاعرة : جميلة مزرعاني – خيط من الماضي يومض). في السردية التعبيرية فأن الأنحراف والخروج عن المعايير اللغوية يمكّن من توسعة الشخصية النصّية لتتعدى الشخصية الواقعية والمعهودة الى ما يمكن ان نسميه (الشخصية النصّية).

لقد تجلّت البوليفونية في هذا النصّ من خلال هذه المقاطع النصيّة / تعالى الصوت المتهدّج مدويًا في فيافي ذاكرتي يصدح من غربة بعيييييييدة : الحياة يا أحفادي شقاء لأجل البقاء/ وكذلك / ردّني الصدى إلى خيط من الماضي حين كنّا نلتفّ حولها كالعقد المرصوص نصغي بصمت مطبق/ وكذلك / فيثير كلامها تساؤلنا بلثغة الطفولة عن معنى الشقاء (الثقاء) تجيب بحسرة وعينين مثقلتين بالهموم : غدًا حين تكبرون ستعرفون وسرعان ما تغتال نظراتنا حكاياها المشوّقة / وكذلك/ كنّا نصرخ بأعلى أصواتنا هاتفين/ تهمس قائلة : إخفضوا أصواتكم وأنتم تتحدّثون/ وكذلك/ يسألها صغيرنا : لماذا يا جدّتي؟/ وايضا / يا لك من عفريت صغير / وتردف قائلة : قدّو قد الفارة وصوتو ملّا الحارة/ وكذلك / سوط الوالد ينهال علينا ضربًا تأديبًا وتأنيبًا من سوء سلوك أو تأخّر مدرسيّ/. وايضا تتعدد الشخوص النصيّة في هذا النصّ ونلاحظ ذلك في الشخصيات التالية وهي تتحاور بحرّية وعفوية دون تدخل الذات الشاعرة, فنجد شخصية/ الجدّة / والذات الشاعرة/ والأحفاد/ صوت الطفل الصغير/الوالد/. لقد استطاعت الشاعرة ومن خلال هذا النصّ البوليفوني المتعدد الأصوات أن تلتقط وتستحضر من ذاكرتها البعيدة الكثير من الأحداث الأثيرية والتى تركت أثرها الواضح في حياتها منذ الولادة والى هذه اللحظة التي تعيشها, حتى يبدو لنا وكأنّها (الذات الشاعرة) تتخيّل وبوضوح وتعيش تلك الأجواء والأحداث بتفاصيلها الدقيقة وشخصياتها المتعددة, وكاننا نسمع هذه الأصوات المتعددة التي تضجّ في هذا النصّ, وكأنّ ذاكرتها استطاعت ان تحرّك شريطا سينمائيا , فحذفت منه الذكريات الغير مهمة والتي قد تجعل منه مترهّلاً, وحاولت تعضيد الأحداث المهمة والتي تتناسب مع أجواء وفكرة النصّ لغرض توظيفها داخل نسيجها الشعري, وربط هذه الأحداث مع بعضها البعض وتوحيدها وجعلها قطعة متماسكة من الذكريات, مما جعل المتلقي يعيش داخل النصّ ويستشعر بالأجواء فيه ويتملس هذه الأصوات ويستمع اليها بوضوح, ويعود من خلال هذا النصّ الى تلك الكتلة المتوهّجة من الزمن والذكريات والشخصيات.

النصّ :

خيط من الماضي يومض ...

تعالى الصوت المتهدّج مدوّيًا في فيافي ذاكرتي يصدح من غربة بعيييييييدة : الحياة يا أحفادي شقاء لأجل البقاء ، ردّني الصدى إلى خيط من الماضي حين كنّا نلتفّ حولها كالعقد المرصوص نصغي بصمت مطبق فيثير كلامها تساؤلنا بلثغة الطفولة عن معنى الشقاء (الثقاء) تجيب بحسرة وعينين مثقلتين بالهموم :

غدًا حين تكبرون ستعرفون وسرعان ما تغتال نظراتنا حكاياها المشوّقة ، يرشق تنصّتنا عطر رذاذ سردها الممتع ونحن على أحرّ من الجمر لنقبض على النهاية المرجوّة، وكثيرًا ما كانت تعلّق سردها إلى يوم آخر هادفة إلى تشويقنا وترغيبنا للوصول بنا إلى عالم الخيال الجميل فتتحفنا في ختام كلّ حكاية بمثل شائع يؤرّخ في خاطرتنا بدائع الأدب الشعبيّ كنّا نصرخ بأعلى أصواتنا هاتفين تهمس قائلة : إخفضوا أصواتكم وأنتم تتحدّثون ، يسألها صغيرنا : لماذا يا جدّتي ؟ يا لك من عفريت صغير وتردف قائلة : قدّو قد الفارة وصوتو ملّا الحارة ، فنغيب في ضحكة طويلة لا تنتهي ونأوي إلى أفرشتنا الوثيرة نغالب النعاس وبريق أعيننا يحتضر على وسادة المنام .آه من جدّتي لأبي كانت تساكننا منذ وفاة جدّي رحمه الله كان للحياة طعم آخر بنكهة الحبّ الشهيّ فهي الحامية من سوط الوالد ينهال علينا ضربًا تأديبًا وتأنيبًا من سوء سلوك أو تأخّر مدرسيّ فتغمرنا بكلتي راحتيها نلوذ بحضنها الدافئ من عقاب قاس ننجو بأنفسنا من ثورته العارمة فتبادلنا النظرات ببسمة المنتصر المنقذ من الهلاك. كم هي جدّتي وجه الخير والرحمة والحنان، تركت فينا مخزونًا من القصّ الجميل ما يزال راسخًا حتى اليوم كالنقش في الحجر.

جميلة مزرعاني /لبنان / الجنوب

العراقية الاسترالية

من يحمل بيرقك يا بغديدا...؟

نضال نجيب موسى
مالبورن - استراليا

من يحمل بيرقك يا حبيبتي..؟

ليرفرف عالياً في الفضاء

من قيدّك داخل قضبان الظلام بين الحربين على الجبهتين..؟

عُصف شفقك وانشطر نصفين بين العالمين

وتناثرت شمسك بين المشرقين

لاحت القذائف ونيران الغدر

اعتلت فوق الطاهرة والشهيدين

موكب إثر موكب قد رحل أهلوك بين ليلة وضحاها

وانضموا الى التائهين الباحثين عن وجودهم

فمن يعمّر ويخلط الصلصال

ويجمع الاحجار

ويناولها للبنائين

عليك أبكي اينما وطئت قدماي

ومن حبك ابكي فتهت في أرض الله الواسعة

كنت حمامة وديعة في عش آمن

التهمتك الضباع المفترسة

سفكت دماء شبابك

وارتوت أرضك من شذاها

سيخلد مجدك كل من رحل

ويحمل طيوبك بين الأمم

ليتذكره ويستنشقه الطيبون

أولادك المنتشرون في بقاع العالم.

قصص قصيرة

هيثم بهنام بردى
مالبورن - استراليا

نشرة أخبار

إلى فادي.. إبني الحبيب
رمقني بنظرة خاطفة، شدتني زرقة عينيه، رفع يده اليمنى اللدنة وحك أنفه، ابتسمت له أومأت هامساً.
- تعال.
إنفرجت شفتاه عن ابتسامة باهرة كالشمس اللائبة خارج الغرفة، ثم تناقلت نظراته بين المذياع الملقى أمامي والباب الموارب، زحف على أربع ثابتات بتساوق عجيب، وعندما حاذاني جلس يراقب المذياع بدهشة وفضول، مد يده، وقبل أن يلامسه رفع رأسه وخزرني بنظرة متوسلة، إبتسمت، تشجع وعبث بأزراره، قال المذيع.
- ضمن سباق التسلح النووي.
سحب أنامله ورشقني بنظرة اتهام... دار على عقبيه زاحفاً، إختلط صوتي بصوت المذيع حين ناديته، توقف. مددت له يدي.
- تعال...
قبل أن يستدير، إنطلق صوت المذيع.
- ويذكر بأن الصواريخ العابرة للقارات...
أرجع يده ثم زحف على عجل حتى صار داخل مستطيل الشمس الرابض أمام باب الغرفة والتفت إليّ وفي شفتيه تأتلق ابتسامة لن أرى مثلها ما حييت.

سيناريو

لقطة (1)
إسفلت الشارع ينز تحت شمس حزيرانية غاضبة، ليس ثمة في الأفق المغبر شيء سوى سراب يتماوج متوهجاً، وفي جانبي الشارع انتشرت أرض حُصدت للتو فانتصبت السيقان الصفراء المذبوحة تنظر نحو سماء مشرقة.

لقطة (2)
تمشي على أطرافها الأربعة بخطوات واهنة، ينتصب جسدها متقاطعاً مع الشارع، تقف، تنظر إلى الأفق كمن أضاع شيئاً.

لقطة (3)
- اللعنة!!
صرخ الرجل بذهول، نظر إلى مؤشر السرعة.

- 150 كم/الساعة.
فكر... لو ضغطت على الكابح تنحرف السيارة إلى التراب وربما يعترضها عائق وتنقلب، وإن واصلت سأصطدم به فتتهشم مقدمة السيارة وربما تنقلب أيضاً، أذن سأضربه على رأسه.

لقطة (4)
ترجل من السيارة وأخذ يتفحص مقدمتها بإمعان.
- لا بأس، المصباحان مكسوران.
ألقى نظرة إستياء إلى الوراء ولمح الحمار مرمياً على قارعة الطريق وقد تهشم رأسه.

لقطة (5)
الجحش الفتي يقف فوق الرِّمة التي بدأ عليها الإنتفاخ، يرمق الرأس المهشم، يقف قبالة الرأس لدقائق ثم يفترس الأرض.

لقطة (6)
الشارع طويل، طويل، والشمس جمرة متقدة، والسراب بحر هادر، والجحش لا يزال يجهل معنى هذا النوم الطويل للأم، وبين فترة وأخرى تمرق سيارة قرب الجثة، ولا أحد... لا أحد، حتى يفكر في معنى هذا...

لقطة (7)
كان منشرحاً جداً وصوت المذياع يغطي على هدير المحرك، لمح من بعيد نقطة سوداء صغيرة، لم يعر لذلك اهتماماً ذي بدء، ولكنه فجأة تذكر الحمار، مرَّ الخاطر في ذهنه سريعاً وتلاشى، الرِّمة تقترب من عينيه بسرعة فائقة، لمح ثمة جسداً آخر يتحرك فوق الجثة، إنشد للأمر، أوقف السيارة دون وعي منه وترجل منها، مشى صوب الجثة ووجد – لذهوله – جحشاً يرمقه بنظرة خاطفة ثم يعاود مص الأثداء بنهم غير آبه به.

العراقية الاسترالية

البعد الجمالي للصورة التشكيلية لدى الفنان غسان فتوحي

بين الحقيقة والأيحاء (لوحة الاسكافي نموذجا)

نزار حنا الديراني/العراق

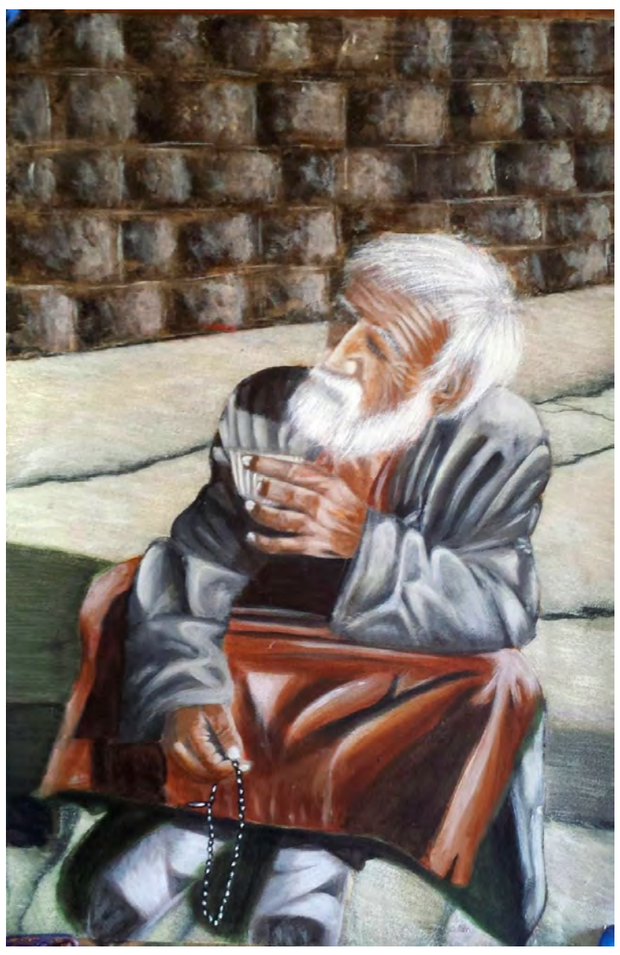

تعتبر لوحة الاسكافي من اللوحات الفنية التي ألفتت نظري، لا بسبب كونها تجسد معانات طبقة فقيرة من المجتمع بل بسبب ما شحنها زميلي الفنان غسان فتوحي من حيوية جعلها ناطقة من خلال تقاطيع الوجه والألوان الجميلة التي أستخدمها والتي ساهمت بكيفية فعالة في إبلاغ الرسالة الفنية بشاعرية لجذب انتباه المشاهد وخلق جو وجداني وانفعالي عن طريق تباين الألوان. لذا فمنذ النظرة الأولى لهذه الصورة الفنية أثارت اعجابي وخلقت لدي شعوراً مضادا للواقع في لحظة أخرى... لذا أود أن أقول إن الجمال ليس منفصلا عن شعورنا وإدراكنا سواء أكان جمالاً طبيعياً أو فنيا. فأهمية الصورة ليست بالضرورة أن تقدم نفسها بكونها استحضارا لواقع معين، بل أن تعكس خيالا تعيشه الذات في مخيلتك، وهذا ما رأيته في صورة الاسكافي مما لها من قدرة على تمثيل المكان والحركة الزمانية نحو مستقبل هذه المهنة وهذه الطبقة، لذا لم أتناولها كونها انعكاسا بسيطا للواقع فحسب بل قدرتها على إنتاج الفضاء المادي والواقعي من خلال نظرة الشخص التفاؤلية بطريقة واقعية وبتقنية التشكيل الفني.

من أهم العوامل الأساسية التي جعلت هذه اللوحة في نظري ناطقة هي الدقة في رسم الوجه بطريقة تشعرك لتأول ما يريد أن يقوله الاسكافي في هذه المهنة التي يمارسها برضا وتفاؤل ، بغية محاولة فهم وتفهيم المشاهد بلغة الصورة وقيمتها الإنسانية . وكذلك الألوان المستخدمة ، فالألوان ليس لها فقط تأثير قوي على مزاج الانسان وطريقة تصرفه بل وتعبر عن الشخصية وسماتها الانفعالية.. اللون وامتزاجه هو ما يحدد مزاج مستخدمه ، لذا اختار للوحته الألوان (الأزرق، الأبيض، الرمادي الغامق، فضلا عن لون الوجه).

فالخلفية هي مزيج من الأزرق والرصاصي وكلاهما يرمزان الى الأمان والاستقرار وهذا ينسجم مع لون الألك الأزرق والذي يعتبر من الألوان الباردة ، فضلا عن قليل من الأصفر الفاتح والماروني ليعطي للمحيط بعداً آخر للصراع مع الحياة.

فاللون الأزرق الذي استخدمه وهو من أكثر الألوان الشعبية والمنتشرة، فهو لون السماء والبحار لذا تراه يعبر عن الاستقرار والأمان والثقة ... وجعله يميل الى اللون الرصاصي في الخلفية ليعزز الشعور بالأمان (رغم وجود بعض الشئ من الأصفر والماروني) وكذلك العزلة بعض الشئ كون هذه المهنة دائما يمتهنها شخص واحد في المكان أو ربما إثنان ... كما ويعطي إحساسا بالرحابة والتواصل مع الآخرين وهذا ما يطابق مهنة الاسكافي. وأعطى لخلفية هذا الألك اللون الأبيض (القميص) وهذا اللون ينسجم مع الأزرق ، فالابيض يعبر عن النقاء والصفاء، فهذه المهنة لا تتطلب الغش ، كما ان الأبيض ايضا يعبر عن الهدوء والبساطة والبرودة كل هذا ينسجم مع الجزء العلوي للصورة التي تتعامل مع الآخر بلطف...بعد أن زاوجه باللون البني (القهوائي) لقطعة الجلد (الصدرية) التي استخدمها الاسكافي نزولا الى حيث قدميه وهي بمثابة درع حماية له، ثم تدرج الى اللون البني بتدرجاته من الوسط الى الأسفل، وهذا اللون أيضا هو من الألوان الباردة، فهو لون الجلد والأرض والتي تعني الخصوبة والقوة، وأيضا فهو لون الخريف ... فهذا اللون هو من الألوان التقليدية والمحايدة فهو يرتبط بالهدوء والطمأنينة من جهة والى القوة والمرونة من جهة أخرى، وهذا ما يتطلبه عمل الاسكافي من خلال دق المسامير واستخدام الماكنة والابرة و... الا ان هذا اللون في بعض الأحيان قد يحفز مشاعر الوحدة والحزن.

فلعب التباين دورا كبيرا في تغير مساحة أو حجم الأشكال وإبرازها، وأيضا شاعرية التوافق بين الألوان حيث هو عبارة عن اتحاد

موفق للألوان ينشأ عن طريق خاصية المصاهرة والتقارب الموجود بين الألوان واتحاداتها البصرية من خلال استخدامه للاضاءة التي تجسم الأشياء لخلق الإحساس بها حيث أن أي جسم مهما بلغ حجمه أو شكله لا يمكن أن يكون له إحساس بصري ما لم تكن هناك إضاءة مسلطة عليه ، لذا فالضوء واللون تجعل المُشاهد يفسر المشاهِد كما يريد وهذا ما يزيد للخطاب المرئي شاعرية وجمالية ، من خلال المعالجة اللونية في لوحة "الاسكافي" ليجعلها تخلق حلماً بلغة الألوان، وقد اتحدت مع ذات الفنان، واندمجت مع خياله ونفسيته فضلا عن ان الإضاءة هي التي تجسم الأشياء لخلق الإحساس بها ...

الاضاءة والتباين التي أستخدمها في هذه اللوحة تختلف عما في لوحاته الأخرى التي تجد الاضاءة فيها تميل الى العتمة أو هي عاتمة في شخوصه كي تتناسب والقساوة التي يرسمها على الوجه وكما في لوحاته والتي تجسد (المرأة العجوز والرجل العجوز) وهم يمثلون مشهدا مقتطعا من بيئة اجتماعية اسوة بلوحة الاسكافي.

وحيث قساوة الزمن والقبول بالواقع واضحة على الوجوه والألوان ... مما أسدل على شخوصه الصمت، كونه ينظر الى الصمت كقوة ايجابية فالصمت يجعل الصورة تعبر عن نفسها من خلال البعد المكاني ولغة الأشياء.

ففي لوحة العجوزة ترى اللون القاتم طاغي على لباسها رغم انه استخدم في خلفيته الربيع وأعطى للخلفية عدة ألوان منها الفاتح والغامق (الأبيض، الأزرق، الأخضر، الماروني، البني) الا ان لون الملابس والحمل والكوخ دفعت الوجه ليعبر عن القساوة والرضا، كون المستقبل متشائم في نظرها. حيث أعطى لتقاطيع وجهها تعبيراً عالياً نحو فعل معين داخل فضاء اللوحة إلا أن الفنان أعطى للرأس وظيفة التحدي من خلال الاستمرارية، كون الرأس مرفوع بعض الشئ الى الأعلى، ولكن هذا الوجه مثقل بقساوة الأيام والعمر لذا تراه صامتا فالتحدي هنا جاء من خلال هذا الصمت والذي هو دلالة الرضا لذا أظهر الفنان براعته في التصوير والتأويل

من خلال التقاطه الفوتوغرافي لشخوصه ولكن بريشته لا عدسته.

وهكذا في صورة العجوز بألوانها الداكنة والضخامة التي أعطاها للشخص مقارنة بالفضاء المستخدم لديه جاعلاً منه قادراً على التحدي . كل هذا يتوقف على اندماج المظهر المحسوس بالعين مع قيمته التعبيرية ومعانيه، التي لاتضاف إليها عن طريق "التداعى"، وإنما تكون بمثابة النفس من البدن حيث جعلته ينظر الى المستقبل بحذر وصمت وتشاؤم، رغم وجود الابيض الذي يشير الى الحكمة والتعامل بصفاء، إلا أن البني الداكن الجزء العلوي من الصورة يشير الى القساوة ومجهولية المستقبل. وهنا أيضا أبدع الفنان في رسم الوجه الذي شحنه بالتأمل من خلال استحضار الماضي على شكل شريط

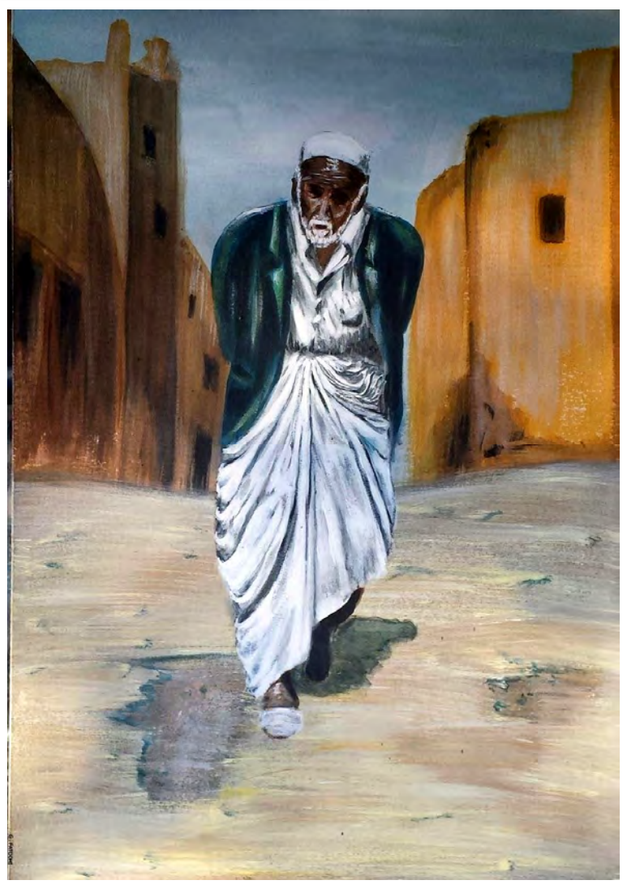

سينمائي يتأمله وهو يرتشف قهوته علها تنشط من فعالية مخيلته للربط بين الماضي التعيس والمستقبل المجهول، وهكذا الحال في لوحته الرجل العجوز الذي يمشي في شارع شبه مهجور ينتابه الخوف والقلق من خلال بطئ حركته والقلق البادي على وجهه فجاءت ألوانه تميل الى الداكنة، وهي أيضا من اللوحات التي طغى عليها اللون البني والرصاصي واستخدم معه الأبيض ليدل على صفاء الانسان في الريف...

ختاما أقول :

تعتبر الألوان ذات أهمية بالغة في تجسيد المعنى المؤل اليه الفنان، وتكمن جمالية الألوان في حسن استخدامها؛ فيمكن خلق الجمالية عن طريق تباين الألوان فإذا ما استخدمت الألوان الدافئة معا تعطي توافقا لونيا ونفس الحال إذا ما استخدمت الألوان الباردة معا. أما في حالة استخدام كلا المجموعتين في اللوحة فتعطي زخما للصراع بين المتناقضين ... لذا هذه العناصر لا بد أن تدخل في صميم إنجاح الصورة كونها عناصر خاصة بالوظيفية التي هي الأساس في أي عمل فني كونها عناصر خاصة بالجمالية والتي تحقق جمالية للصورة حسب المعايير المتبعة أو المتفق عليها في خلق التأثير عند المتلقي .

الفنان غسان يتجه دائما نحو الفن البيئي ليجمع فى لوحته بين لحظات التعبير عن مشاعره تجاه العالم والحياة، فالغاية التي يبثها الخطاب الجمالي في لوحاته يأتي من البساطة لا من التعقيد لما له من جمالية ذات النزعة الإنسانية المرتبطة بالشعور الإنساني المتجسد بالفزع والخوف من المستقبل المتمثل لديه بالعيش. لذا تراه يتجه نحو تضخيم شخوصه (مقارنة بالفضاء المستخدم لديه) جاعلاً منها قادرة على التحدي سواء أكانت بالابتسامة التفاؤلية التي يرسمها على وجه الشخص (كما في لوحة الاسكافي) أو الصمت والرضى بالواقع المفروض (لوحة العجوزة) أو التأمل (لوحة العجوز). كل هذا يأتي بفعل قصدي حيث يريد الفنان ان يجعل شخوصه تلفت الانتباه لدى المتلقى كي يتفحص ذلك التنميق العالي في مخاطبة الاخر كي يخرج في تحليله للعمل إلى ابعد من ذلك نحو أفاق تأويلية .

حارس الشرف

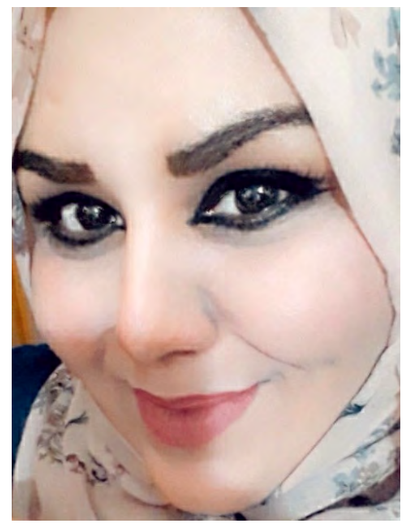

ميثاق كريم الركابي
العراق / الناصرية

كانت تسير بتململ وهي تجر أخاها الصغير... كان عمره لم يتجاوز الثانية عشر ومنظره كان مرتبا وكلما خرجت تلك الشابة كان هذا الأخ الصغير يرافقها ولطالما كنت أشاهدها وهي تصرخ عليه لكنني لم أدقق كثيرا في الأمر..
في يوما ما شاءت الصدف أن أذهب لأشتري بعض الحاجيات ووجدتها تجر هذا الصغير المسكين وكأنه خروف يساق نحو المذبح وهو يتذمر من معاملتها لأنه يريد شراء المزيد من الشيبس والحلوى وهي تزجره بعنف.
أقتربت منها وأبتسمت بوجهها وخاطبتها:
- مهلا يا بنيتي أنكِ تؤذينه بهذا التعنف.. كلميه بلطف.
- والله يا خاله تعبت منه ومن رفقته والمصيبة هو يعاني من مشاكل في السمع لهذا يجب أن أصرخ عليه كي يسمعني..!
كأنها كسرتني بهذا القول...
- إن كان كذلك فلماذا تجلبينه معكِ؟؟
- لأن أبي يرفض أن أخرج إلا وهو معي..! يقول الناس لا ترحم إن خرجتي وحدك..!! والدنيا تحولت لغابة نفقد فيها كل أسباب الأمان. لهذا أنا مجبرة أن أرافقه أينما ذهبت.
وتركتني الشابة وذهبت وجعلتني أغرق في محيط من الأسئلة وكل علامات التعجب والأستفهام تسحق أفكاري...
يا ترى هذا الطفل هل سيحمي أخته إن تعرضت لمكروه..؟
هل سينقذها أو سيطلب من أحدهم العون وهو الذي يحتاج لكل العون..!!
وماذا يحدث لو خرجت الفتاة لوحدها...؟؟!!!.
هل ستعبث بأخلاقها وشرفها...؟؟!!.
كل هذه الأسئلة أريد أن أوجهها لوالد تلك الشابة ولكل من يفرض الحارس مع الفتاة التي تخرج حتى لأقرب الأماكن..!!
وأني لأعجب من مجتمع يخشى تمزق البكارة والتي يمكن إصلاحها بخدع طبية من تمزق الفكر والمفاهيم، تمزق حتى الثقة بالنفس.كان يجدر بك أيها الأب أن تجعل إبنتك تحيطها جيوشا من الثقة وأنها محمية بالعلم والقيم والمبادئ لا محمية بأخيها الصغير المريض بالسمع..!
هذه إحدى كوارث مجتمعاتنا هو جعل الكثير من العراقيل والقيود ببند خروج البنت ... ويا أسفي أن نكون دولة حضارتها أكثر من سبعة الآف سنة وجعلت الأنثى برتبة الآلهة والكاهنة أن يصل بها الحال وتسحق المرأة بهذا الشكل المهين.
هذه الشابة هي واحدة من الآلاف المضطهدات بأبسط الأمور.
الأفراط في الخوف لا يحل المشاكل ... الأفراط بالقيود يؤدي الى نهايات لا نتمناها ... الأفراط في خنق البنات ليس أمرا صحيا.
كونوا أمة وسطا....وسطا... دون تشدد وخنق.

(الرجل ـ الحلم)

منال الحسن /هولندا

أيها الرجل الذي أحبه
دون أن احتاج الى
أسباب كثيرة
ولا شروحات طويلة
كما لا نحتاج إلى أسباب
لحب الطيور
ولا أسباب لحب الله
وحب الأمهات
لو استطعت
ان ترسم فمك على شفتي
حتى لا أشعر بعدها بالعطش
وتكتمل في الصباح القصيدة
لو استطعت
أن تخرج من صور الخيال
وتمرر أصابعك
في غابات شعري
حتى لا يقرب منه الثلج
ولا يفارقه الدفء
تعال نبتهل إلى الله
ان يكون حسن الختام
ونحن في شهقة عشق
وقبلة لا تنتهي
أيها الرجل الحلم

دائما
دائما
تأخذني اليك القصيدة.
.....

أنا أنثى

دنيا علي الحسني
العراق

يُولدُ الشروقُ من بين عينيَّ
وأجلسُ مع الأمل على حصير الشوق
ثم أرسم على وَجه الصباحِ سنابلَ العَطاء
وأتَساءل مع أوراقي وهي تَفترش ذاكرتي
عن نوارس أحلامي وحدائقَ دفئي
عن هَمسي ولَمسات أناملي وتَراتيل أَشواقي
عن كلِّ هذا الوَحي المُبلّل بغيومِ القرب
وعن نَشوة أحاديثي وبَسمَتها المُشرقة
هناك في زمنٍ ما
توارى كل ذلكَ الحَنين
أَراهُ يُبحر في عيوني
وفي قلبي نشيدك الصوفي ملوَّنٌ بالحبِّ
يتلو رغبةَ السعادة بالهبوب
أَيها الإعصار البَحري
لا زالتْ ذكرياتك تَنمو عَلى مَلامحي
وتَخيط لي عُمر لِقاءات عَلى الهَّواءِ
فأتبخّر في فَضائك
يا عمري..

العراقية الاسترالية

قَرَارٌ و حَياة

اسماعيل خوشناو
العراق

سَأَخْتَرِقُ
حُدُودَ الْأَرض
وَأَتَّخِذُ مِنَ السَّماءِ
مَلَاذاً أَمِينا
وفي خَلْفي
قَد ثَارَتْ شُمُوعٌ
وتَستَعِدُ لِلتّضحيةِ
كُلُّ زَهْرَةٍ
مِنْ أَرجَاءِ الْمَدينة
الْأَيَّامُ في وَجْهي كالِحَةٌ
لا مَناصَ
فَلا بُدَّ أَنْ تَخْتِمَ الأَرضَ
خَطَواتُ السَّفينَة
نيَّاتٌ على مَشَارِفِ الْوِلادَة
الْعُشُّ مُنِعَ الزَّادُ مِنْهُ
وأَصبَحَ لَدَى العَفَارِيتِ
سَجِيناً و رَهينا
السَّيْرُ
عَقَدَ مَعَ الْمُجَازَفَةِ عَهْداً
فَمَا عَادَ على الْخَشَبةِ وَقْتٌ
كي يَعرِضَ صُوَراً
رَصِينَةً و جَميلَة
عاشَرتُ الْكَلِماتِ دُهُوراً
وَ سِنِينَا
فَلَمْ أَعُدْ لِلْحَاقِدِينَ
صَيْداً ثَمِينَا
سَأَبْقَى عَلَى عَهْدِي
وَأُكَسِّرُ كُلَّ قَيْدٍ
يَمْنَعُنِي مِنَ السَّيْرِ
مِنْ لَصْقِ نَظَرَاتِ عَيْنَيّ
مِنَ الْوَصْلِ
لِمَنْ طَارَ لها قَلْبِي
حَتَّى لَوْ طَالَ بِيَ الْأَمْرُ
أَمَداً طَويلا
أَنَا الْآنَ
في تَحَدٍّ
حَياةٌ كَريمَةٌ
أَوْ أَنَالَ مِيتَةً رَضِيَّة
وَأَبْقَى رَافِعَ الرَّأْسِ
وَبُطَلاً أَمِيرَا

مرحبا بك يا شافي جروحي

پرشنگ أسعد الصالحي
العراق- كركوك

مرحبا بك يا روضة الحاضر وشهده
مرحبا بك
بفؤادي وخزٌ بل شرخٌ
بتوثيق عهدك لي ترتقه
مرحبا بك
يا من زاد العشق بروحي ونحرني ببعده
مرحبا بك
يا من جعل النبض لا ينبض الا لروحانيته
مرحبا بك
يا عشق الحاضر والمستقبل ومهجة سبلي وسبيله
مرحبا بك
أعيدُها مرارا ..
والانفاس تحرق عمق صدري وتقتحمه
وينهمر الدمع
جريانه يحرق اخاديدي بآثاره
يحيطني الوجع والوجل
وكل آه لا يسع كبر كربتي
ورؤية منام تحقق جرح خاطري .
تخالطت
روحي بروحه
يلهبني نيران افتقادك
فيا لمهجة روحي
المحارب والمضحي
مازال يهمهم نيران حنينه إليك وحدك
يا لروحي
البريء يتيقن ويتأمل
بإعادة الفقدان وصراعاته
بقيت
انفاسي تحيط انفاسك والقلب متيقنة
ويثقل السرور
تأبى الميول للدموع الغارقة
والاجفان
باتت لا تغفو الا برؤية جمال نور وجهه
فيا لأنيني
كم بتّ اشتعل وانادي واتلعثم بمقدس اسمه
فأخبرني
يا رفيقي الابدي لماذا لم تعد الى الان ؟
وهل تدرك
ويا ليتك تدرك كبر مشاعري اليك
باتت كصهوة الحديد المحترق
فكم احتاجك واتمنى يظهرك الرب امام محرابي
وها انا امامك اليوم
لا روح لي بعدك وببعدك
فلا تظن ان الفراق ينزعني منك
مهما هجرتنا الحياة تبقى الوطن الذي انتمي اليهِ
فلا روح لي تحيا الا ان تعود لرقعة ارضي
وتفوز بفيض حبها لك.

على ناي الصباح ..

د. نصر عبد القادر
مصر

صباحَ الخيْرِ .... ياوردَ الصباحِ ... ويارقصَ الشموسِ على الأقاحي
إذا هتفَ الضياءُ صحَتْ عيوني ... على نورِ المنى وغفَتْ جراحي
وجئتكمو أُريقُ عبيرَ روحي ... وعلّقْتُ الورودَ على جَناحي
ولوَّنتُ السماءَ بلونِ حُبِّي ... وذوَّبتُ المحبَّةَ في صُداحي
ورقْرَقْتُ الودادَ لكم كئوسًا ... وبعْثَرْتُ الهوى في كلِّ ساحِ
"صباحَ الخيْرِ" أنثرُها لأهلٍ ... وخِلَّانٍ .... وجيرانٍ سِماحِ
أشَفَّ منَ الندى وأرقَّ حسنًا ... منَ البسَماتِ في ثغْرِ اللاحِ
أنا الكروانُ.. كأسُ الفُلِّ كأسي ... وأحلامي .... وماءُ الشّعرِ راحي
سماءُ الحبِّ أسكُنُها...وأمضي ... أُسبِّحُ في الغُدوِّ ... وفي الرواحِ
وأُقرئُكُم معَ النَسَماتِ شوقي ... تقاسيمًا.....على ناي الصباحِ
أنا منكم ... أنا الحادي المُغنّي ... لموكبِكم على دربِ الكفاحِ
ومِلءُ جوانحي الأنغامُ تهْمي ... وتَفتَحُ للخُطى بابَ الفلاحِ
سأزرعُ في روابيكم ورودي ... ولو أدمى يدى شوكُ الجراحِ
وأُوقدُ في لياليكم شُموعي ... ولوْ زحفَ اللهيبُ على وشاحي
وأسقي من دمي شجرَ الأماني ... ليُزهرَ في خمائلهِ الفساحِ
وإنْ بلّتْ مواجعَكم دموعي ... روَيتُكمو منَ الدمعِ القَراحِ
أنا بالحبِّ والأحبابِ أحيا ... وأسبَحُ في الفضاءِ بلا جَناحِ

أحبك إبن إبليس

حنين/ تونس

أحبك
و أنت سكّير عربيد ... عدو الملائكة الجواسيس
رجلٌ بائس عنيد ... يكتبون عنك
همجيٌ ... ما يصدر منك.. و تكيدْ
سوقيٌّ ... أحبك
هبائيّ ... خطّاء
متمرّدٌ شرسٌ شديد ... معطاء
و انا أحبك ... سامٌّ كَأفعى رقْطاء
طاغٍ ... متناقضٌ في تعقيد
قاسٍ ... غبيٌّ
عاصٍ ... أبِيٌّ
مشاغبٌ كنود ... آهٍ كم أنت شهيٌّ
ابن حرامٍ ... و أحبك
رمته قوانين الزنا ... صعب المراس
رحالة غجريّ ... تثير فيّ كل الحواس
بقلبٍ حجري ... أشتهى فيك انغماس
بين ذبابٍ بشريّ ... قبلة..
يستبد متى يُريد ... قبلة..
أحبك ... لمسة..
ابن إبليس ... شهقة..
مبدعٌ للوساويس ... حتى يشتعل الجليد.
.....

حكم الإعدام في تونس
بين المساومة السياسية والمطالب الشعبية

عبد الحميد الصغير/ تونس

شكلت قضية تنفيذ حكم الاعدام منذ ظهور مفهوم الدولة الحديث العديد من الاختلافات والمؤاخذات وكانت دوما بين أخذ ورد بين فريقين يحملان رأيين مختلفين فريق اعتبرها ضرورية واعتمدها كعقاب رادع وفريق اخر اعتبرها عملية انتقامية أكثر من أن تكون عملا جزائيا ردا على فعل معين صنف بالخطير. في تونس لعقوبة الإعدام تاريخ من الملابسات أحاطت بعملية التنفيذ من عدمه. فلازالت عقوبة الإعدام موجودة في النظام القانوني التونسي، كما لازالت تصدر المحاكم أحكامًا بالإعدام، ولكن اختارت تونس منذ سنة 1991 أخرعملية تنفيذ لحكم الاعدام كانت ضد ما سمي انذاك "سفاح نابل" الذي ثبتت إدانته في جرائم اغتصاب وقتل أطفال (تعليق تنفيذ هذه العقوبة بموجب العفو من رئيس الجمهورية.

وبخصوص) الاعدامات التي وقعت منذ الاستقلال التونسي عن المستعمر الفرنسي فان عددها لم يتجاوز 135 شخصا من بينهم 129 شخصا وقع إعدامهم في عهد الرئيس السابق الحبيب بورقيبة.

منذ 2011 و بعد هروب الرئيس بن علي و انهيار السلطة والدولة وقيام سلطة أخرى لم تقدر لحد الأن على الإيفاء بتعهداتها للشعب التونسي والمتمثلة أساسا في شعار "شغل حرية كرامة وطنية". تعاظمت الوضعية المزرية للمواطن التونسي وكثرت ارتباط قضية تنفيذ حكم الإعدام البطالة وازداد الفقر وتغول من عدمه ارتباطا وثيقا بالأحزاب الفساد داخل وخارج مفاصل السياسية التي تناور وتزايد الدولة وتحول الصراع إلى بأشكال مختلفة من أجل كسب صراع أحزاب من أجل الهيمنة مزيدا من الدعم الانتخابي في على مقدرات البلاد وترك حديثها عن الإعدام, فهناك من المواطن لفقره وجهله الأحزاب من غيرت مواقفها واحتياجاته الصحية لصالح الإعدام تمشيا مع موجة والمعيشية ..في هكذا ظروف عدم الرضا المتزايدة عند عموم تصاعدت في تونس نسبة الشعب بخصوص عدم تطبيق الجريمة والاغتصاب والسرقة حكم الإعدام.

والنشل والقتل كتعبيرة عن هكذا تبدو الأحزاب السياسية تردي الوضع في البلاد. فتعالت غير مبدئية في دعواتها لتنفيذ أصوات من هنا وهناك وخاصة أو عدم تنفيذ حكم الاعدام.

من أفراد المجتمع المتضررة قد لا ينفي كلامنا هذا ضرورة الأولى من هذا الوضع مطالبة متابعة ما يحدث من جرائم باعادة عقوبة الاعدام وتفعيلها عديدة ومختلفة واعتبارها بعد انتشار وتواتر الجريمة حالات قابلة للإصلاح وليست بأنواعها. حالات متأصلة في نفوس البشر.

في هذا السياق نود أن نبين أن وللتذكير فان عقوبات الإعدام المشكل يكمن أساسا في نظام طالت فقط الطبقات المهمشة الحكم ومدى تلبية هذا الحكم والفقيرة في حين أفلت ويفلت السياسي لمطالب الشعب العديد من الأشخاص الآخرين المشروعة ومدى مصداقيته في المنتمين لطبقات مترفة أو ذات الايفاء بوعوده الانتخابية. فنحن نفوذ من تنفيذ حكم الإعدام فيهم نؤكد أن معالجة الجريمة رغم قيامهم بجرائم تعتبر كبيرة بالاعدام هو أسهل الطرق التي وخطيرة في حق الوطن وأهل يتبعها الحاكم من أجل التنصل الوطن مثل الاستيلاءات المتعددة من مسؤولياته تجاه شعبه على المال العام والفساد والمتمثلة أساسا في مبدأ العيش والتخابر مع جهات أجنبية ضد الكريم أي الحق في الشغل الحق الجمهورية التونسية.

في السكن الحق في التعليم الحق كما بينت الوقائع في العالم أن في الصحة الحق في الحكم له علاقة بالعنصرية الراحة ...الحق في حياة سعيدة, الدولية فمثلا إذا هجم أحد لا تنتهي الجريمة بمجرد تنفيذ الأمريكان البيض على مدرسة الإعدام بقدرما تتزايد بازدياد وقتل كل من فيها فهو يعتبر " تردي الأوضاع المعيشية ذئب وحيد" كدلالة على فردية وانهيار أسس ومبادئ العيش الحادثة وأنه بذلك مختل عقليا. المشترك داخل المجتمع جراء إما إذا كان المهاجم القاتل أسود الحيف الكبير والتفاوت المهول أو مسلم فهو سيعتبر إرهابي في الثروات بين مختلف إفراد ويجب إعدامه وهكذا يمكن كذلك المجتمع. كما لا يخفى على أحد الحديث عن الجرائم في حق الإنسانية التي طوعت حسب مقاس و مطامح ومصالح الدول الكبرى. كل ذلك يحصل من أجلالتحضير لنظام عالمي جديد و إلا لماذا نقيد تحرك البشر (على الأرض) بين الدول ونحرمه من حقه في السفر بحرية, بدعاوي اعتبرتها دول متسلطة إرهابا وخطرا عليها.

نعود للوضع التونسي , فنحن مبدئيا ضد حكم الإعدام و نعتقد أنه ليس لأي كان الحق في التضحية بالشعب لأجل حدوث حالة إجرامية تستوجب العقاب بعد التثبت والتمحيص رغم أن هناك إمكانية الخطأ في تبرير الحكم ولو بنسبة لا تفوق الواحد بالمائة.

إننا لا نريد أن نكون كبش فداء الحكومة للتخلص من مسؤولياتها تجاه المواطن فعوض الإصلاح فانه تذهب إلى الحلول الردعية وتتغاضى عن سبب المشكل الذي هو أصلا غياب العدالة الاجتماعية والتفاوت الطبقي المرعب بين سكان الدولة الواحدة.

إننا ندعو أولا وحصريا إلى إصلاح الدولة وإعادة صياغة منظومة الحكم للانتهاء من السرقة والفساد المتغلغل في رأس السلطة.

ندعو إلى إصلاح جذري داخل السلطة بحيث يحول كامل جهدها الى الاعتناء بالمواطن والنهوض بمقدرته الصحية والعلمية وتوفير الشغل والراحة له وللأجيال القادمة.

إننا ندعو لذلك حتى لا نبقى قطيعا من الغنم أو البقر تقوده زمرة حاكمة أحيانا إلى المشنقة وأحيانا أخرى إلى الانتحار.

العراقية الاسترالية

الهاجس الشعري بين التجديدية والنقدية..
أمير الحلاج في ديوانه:
"الدائرة خارج الشرنقة"
(عن كتابنا التجديدية في الشعر العراقي)

سعد الساعدي/العراق

إنّ التطور الزمني الحضاري والتقني في ظلِّ التواصل العالمي عبر شبكات الأنترنت غيّر الكثير من الأشياء والطبائع والسلوكيات الاجتماعية، والفنية الثقافية، ومنها المكانة الجديدة للأدب والشعر بالذات، الذي ساهم بشكل فاعل بنشر وعي انساني تارة، وثورة غاضبة ضد المعاناة الواضحة التي تعانيها الانسانية في كثير من بلدان العالم، لذا لم تتجمد اللغات الحية وتقف موقف المتفرج بما تملكه من امكانيات بيانية لا حدود لها، فساهم أهلها بصنع تاريخ جديد لهم عبر الشعر، والقصة القصيرة، والرواية، وأجناس أدبية أخرى، التي وصلت الى العالمية، لاسيما الكتاب العرب، والبعض ممن يعانون من محدودية النشر على أوسع نطاق. وهنا لم يتخلف الشاعر العراقي حين تصدّى لرصد ما يراه يومياً، وكتبه شعراً، لعلَّ فيه بعض جرعة من مسكّن له ولغيره، يتضح ذلك منه جليّاً في القصائد الكثيرة المنشورة يومياً على صفحات الفيسبوك، أو الصحف والمجلات والكتب، كما في قصيدة للشاعر أمير الحلاج "لعبة السوط" من مجموعة "الدائرة خارج الشرنقة" الصادرة عن دار ميزوبوتاميا عام 2016:

" في الطريق المتوّج بالزحام
أقزامٌ
قبالته انحناءً يسطعون
فيتلاشى حامل السوط
كلما قصُرت،
أو تلاشت المسافة،
هكذا الخوف
حين يستوطن الذاكرة
بلعبته يصنع وظيفة الحرباء." ص5

لابد من التأكيد هنا على دور اللغة البنائي التي جاءت بها قصائد الشعراء التجديديين لأنها: " مرآة المجتمع، تعكس صيغ الأخذ والعطاء، بغية معرفة منطق الإيحاء اللفظي لظاهرة الفهم، وفي الوقت ذاته هي تلك الاداة التي يتسلح بها الفرد للدفاع عن نفسه، وإيصال فكرته بدافع مشجر الاحساس، لإدراك الفهم والتفكير بالإقدام على قبوله معاني التعبير بشكل متناسق كأصداء ضربات السيوف حين تتمحور الالفاظ بمدلول المعاني المُعتمدة بعامل الإدراك العقلي، وبما يعيه الانسان من خلال محفزات الادراك الحسي، بغية الفهم والتفاهم لاستدراج ما ينبغي فعله وايصاله بالسبل التي يعتمدها كل فرد وبأية لغة كانت" كما يقول ميخائيل ممو، في مقاله عن دور اللغة و أهميتها في حياة الشعوب المنشور في موقع إيلاف الكتروني بتاريخ/ 28/3/2016.

وبمعنى أدق، إنَّ الشاعر هنا (أي شاعر) وجد من الواجب الحتمي عليه كناقد متابع، ومؤرخ لمسيرة وطن وحياة، أضافة لما يجب على الناقد المشتغل بالتحليل؛ عليهما وعي أهمية دور اللغة المفهومة كعامل متفاعل مع بقية العوامل المساعدة الأخرى وأدراك ذلك، وإنها ليست اصدار لساني أو دلالة رمزية حركية فقط، ومعرفة أيضاً أنَّ اللغة هي وسيلة تبادلية اتصالية لمشاعر عامة تحيط وتغلف جو الاتصال العام المواجهي المحدود، أو الجماهيري الواسع بصياغات متعددة برزت في الوقت الحاضر كدفعة انتقلت بالأدب التجديدي الى السمو والرفعة والمكانة العالية بين التعبير والتفاهم، ورسم الصور الحية اليومية المتجددة بكل أشكالها المحزنة والمفرحة، الساخرة أو الناقدة للحالات والظواهر البشرية، على جميع المستويات والأصعدة، وأهمها المعرفية؛ لأن اللغة - مثلما يضيف ممو- في الواقع هي من قادت الثقافة الى أن تصبح "ظاهرة توعوية تنجم بين بني البشر، وهي مصدرها ونبع وجودها، تخلقها مبادئ التدوين والمشافهة التي عمادها وسائل الاعلام وما يبرزه الفكر التنويري من نتاجات. لهذا نجد بأن أي علم من العلوم لا يخلو من سمة الثقافة".

ما كتبه الشاعر أمير الحلاج في قصيدته هذه مع بقية قصائد الديوان، اضافة لما كتبه غيره من الشعراء، يمثل تصويراً لحالة واقعية تتجدد يومياً ربما في الكثير من بقاع الأرض، شارك بها كمساهم إنساني، سواء عن طريق الرمز أو الكناية وغيرها من صور البلاغة الفنية التعبيرية.

كلُّ ذلك لماذا؟ ومن أجل من؟
لأنَّ كل ما ينتج من أي كاتب (ناصّ أو ناقد)، فنان تشكيلي، أو مسرحي وغيرهم، هم جميعاً لديهم رسائل اعلامية اتصالية لها هدف وغاية لمتلقٍ أو مجموعة متلقين ضمن بقعة مكانيةً، أو مساحات كثيرة أخرى، والشعراء في خضم هذا الجو المعرفي الاتصالي ليسوا ببعيدين عن ذلك كله أيضاً.

لذا نرى يومياً كيف يساهم جيل جديد من الشباب المجددين وأكبر من الشباب أيضاً في صنع أدبٍ نقيّ، عربيّ - عالمي، وثقافة متوازنة مقبولة بعيداً عن الروح الغامضة، دخولاً في البناء الانساني عبر البناء اللغوي الفذ، من أجل سعادة البشر في كل مكان بالاشتغال عبر لغتهم العربية، مستفيدين من مساحتها الواسعة جداً، والعمق التراثي، والعراقة الممتدة آلاف السنين عسى أن يؤسسوا لهم مدرسة تجديدية خاصة ترفد الواقع اليومي بكل ألوان الجمال البلاغي؛ الأمر الذي يدعو المهتمين بالدراسات النقدية متابعة ذلك، وملاحقة غزارة الانتاج الأدبي (الشعر والنثر)، وكشف كل التجليات تفاعلياً حقيقياً، وتسديد خطى السائرين عليه، وليس تهميشهم أو الوقوف بوجوههم وصدهم عن ممارسة الأبداع الجديد، وبذا يمكن القول أن الزمن الحالي هو الزمن التجديدي الحقيقي الفاعل؛ التأثيري بالحداثة التجديدية التي فتحت الأبواب لإنتاج الإبداع.

إنّ المراحل التي تحوَّل بها النقد الأدبي بشكل مختلف حين كان يدرس المؤلف ويركز عليه أول الأمر، ثم الى النص، ثم الى القارئ؛ هو ما ساعد في ظهور المدارس والمناهج النقدية الواحدة تلو الأخرى، فتعددت بتعدد الرؤى والمنظِّرين، وهذا ما يدعونا اليوم الى تحوُّل نقدي آخر جديد، يدرس جميع القوى الفاعلة في تكامل نصٍّ أو أي (انبعاث) جاء للحياة، يبتغي شيئاً ما، عبر الدراسة والتحليل والفهم العميق لمدلولات ذلك الانتاج، وصوره الخارجية والداخلية؛ الملونة ظاهراً، والمضمرة بين طيات الكلمات والسطور، أو تمازج الألوان فيما بينها، وطبيعة الأجواء التي تسببت بوجود الانتاج الابداعي والمعرفي، ومدى تأثير كل ذلك على المجتمع العام، والماهيّة التغييرية اللاحقة في تنوع طبيعة التلقي، ليصبح الشعر وغيره في خانة جديدة فارقت في الكثير من ديباجتها ما ظلّ عليه الكثير من الشعراء وهم يدورون في منتجعات نمطية شعرية واحدة كغرض واحد فقط لا بديل عنه، والذي لا يعني بالضرورة القصوى أنه بتفرعاته الوصفية الكثيرة هو التجديد اللغوي والفني والواقعي فحسب كالغزل، أو الوصف، أو رسم صور التاريخ مثلا بشخوصه المعنوية فقط، أو الاستدلالية كمرشد، رغم أن بعضهم كتبوا القليل في الغزل، لكن معه أيضاً توقفوا عند محطات مختلفة، كي لا تتغاير وتتباين مع ما لهم من أهداف تنويرية وفكرية بقصد انشاء رسالة منشودة.

اسأل عنك

شعر
رزاق مسلم الدجيلي

اسأل عنك..
عن ايام الطفولة والشباب
عن أيقونة.،
كانت تداعب الخيال
تسكن في الحدقات رغم كل الاهات
والعذاب
حلم وسط ذاكرتنا..
نحمله مع شغاف القلب..
هو خارطة الحزن الابدي
وشمناه فوق جلودنا..
حتى آخر لحظات العمر..
نشم رائحته الطيبة..
في كل شيء
في رفيف أجنحة الفراشات ..
ومواسم الزهور..
وبيادر القمح..
والتماع أضواء الازقة
انه الشوق الذي ياخذنا إلى آخر مدى..
إلى آخر محطات العمردون كلل
فهو العشق والزهو والاشتياق
نعرفه غارقا في لجة العمر
واغتراب الأحبة والفراق..
نعرفه لأنه الأمل المرجى
بل كل مايحتوينا
ويسمعنا.. لأنه العراق

قصص قصيرة جداً

قصص : طلال حسن

طفل
منذ أن وعيتُ، وظلي طفل ، يركض وراء الفراشات والكلمات والجمال، وها إني كبرت، وشخت، لكن ظلي ما زال طفلاً، يركض وراء الفراشات والكلمات والجمال .

حب
رغماً عني، تقدم ظلي منها ، وقال لها : أحبكِ.
نظرتْ إليّ، وعيناها العسليتان تقولان: اخجل، أنتَ كهل .
ووقفتُ حائرً، لا أدري كيف افهم عينيها العسليتين، أنّ ظلي لم يكتهل، وأنه ما زال يستطيع أن يُحب.

خطأ
نظرتْ إليه بعينيها الجميلتين، وقالتْ في نفسها : لن أخطىء، كما أخطأتْ أمي وجدتي .
تقدم منها، وفي يده وردة، وقال بعينيه : إنني أحبك. وبدون تردد ، مدّتْ يدها ، وأخذت الوردة.

قمري
أقبلتْ، قمري الذي يشرق عليّ كلّ نهار، لعل من يراها سيقول، إنها نسخة عادية مكررة، ربما لأنهم ليسوا أنا، وليس لهم عينيّ، فهم لن يروها قمري، الذي يشرق عليّ كلّ نهار .

أنتِ شمعتي
نظرتْ إليّ، وقالتْ : أنتَ تحدق فيّ دائما.
فقلتُ لها : أنتِ شمعتي .
وابتسمتْ لي، وقالتْ : أنا أريد أن تعيش لي، لا أن تحترق في لهيبي .

القلب
طرق أريج القداح نافذتي ليلاً، وقال لي : أيتها الفتاة، أصغي إلى القلب، الذي يضج بالحياة في صدركِ، في ليل الربيع هذا، إنه ليس قلبكِ، وإنما قلب الفتى، الذي سرق ربيعُك ـ القداح قلبَه الفتيّ .

الناي
في الليل، ونجمتي تظيء أعماقي، امتلأتُ بأريجها، تلفتّ حولي ، لا أدري عما أبحث، نادتني قصبة كانت مرمية على الأرض فأخذتها، وصيرتُ منها نايا، فاض منه أريجها، وأضاء الليل.

الكاهنة الفتية
أبلغتها الكاهنة العجوز، بأنه سيكون لها شرف مرافقة الملكة شبعاد وحاشيتها، إلى العالم الآخر، في اليوم التالي ، علمت الكاهنة العجوز، بأن الكاهنة الفتية، هربت مع راع في عمرها، هذه الحمقاء، فضّلت أن تحيا مع راع، على أن تدفن مع الملكة شبعاد .

الحياة
بللني ندى الفجر، وحامت فوقي فراشة، عند شروق الشمس، وحانت مني التفاتة ، ورأيتهما معاً، فتى

وفتاة، يسيران يدا بيد، فهتفتُ بالفراشة: أيتها الفراشة، ارشفي عطري، وانثريه فوقهما، فهما هي .. الحياة.

القمر سين
صاح تموز في عتمة الليل : اينانا، أريد القمر سين .
وانشق الليل، وظهرتْ اينانا، وقالتْ : لن يظهر سين، إلا إذا اتحد انليل وننليل .
وتقدم تموز منها ، وقال : أنتِ ننليل ، يا اينانا .

آخر الليل
في أواخر ليل العمر، مدتْ يديها تحاول أن تلمسني، وهي تقول : أين أنتَ ؟
لم تلمسني ، ولن تلمسني ، لكنها سمعتني، ربما من أعماقها ، أقول لها : اطمئني ، إنني إلى جانبكِ ، لن أفارقك حتى النهاية .

ما قالته اينانا
يا اينانا، أيتها الإلهة العظيمة، صرتُ عجوزا، وأمي قبلي صارتْ عجوزا، وابنتي النرجسة ستذبل أوراقها، وتصير عجوزا، فقط حبيبي، لا أريده أن يصير عجوزا.
قالتْ اينانا : الحبيب لا يصير عجوزا أبدا.

الشجرة
نهضتُ من تحتِ الشجرة ، متحاملاً على شيخوختي ، وتراءتْ لي حمامتي ، التي رحلتْ منذ أعوام، تقول لي : لا تغادر هذه الشجرة ، التي التقينا تحتَ ظلالها للمرة الأولى .
لكني غادرت ، وأنا أقول : لا يا حمامتي، أرى طفلاً وطفلة ، يمكن أن يلتقيا يوما تحتَ هذه الشجرة .

سود
قال الإله انليل ، لزوجته الفتية سود : أنت منذ الآن .. ننليل .
لاذت سود بالصمتْ ، فمال عليها انليل ، وهمس لها بصوت دافىء : ننليل .
فقالتْ سود : لستُ ننليل ، أنا سود .

الطفلة
كلما رآها مقبلة ، بطفولتها .. بشبابها .. بجمالها، وقف يتأملها، وها هو اليوم يراها مقبلة ، تنوء بشيخوختها ، فوقف يتأملها كالعادة .
وتوقفتْ هذه المرة على مقربة منه ، تتأمله بعينيها الخابيتين ، وهمّ أن يسير مبتعدا ، فهتفت به : توقفْ .
وتوقف محدقا فيها ، فقالتْ : نحن أغرب قيس وليلى في الحياة ، لم نتبادل الحديث مرة واحدة .
قال لها : لقد فات الأوان .

العراقية الاسترالية

سرديّة المكان في كتاب (VAN عاصمة النور)

لـ محمد صابر عبيد

سارا زيد محمود/ العراق

القسم / 3

المحور الثاني:فنّ سرديّ ذاتيّ (الرسائل)
هذا المحور عبارة عن مجموعة من المقالات التي جمعها الشاعر (محمد صابر عبيد) في كتابه، تعبر عن خلجاته وأفكاره وهواجسه المتلبسة بالحنين والحب لمكان إقامته الجديدة وهي مدينة (وان)، وكانت هذه المقالات بمثابة رسائل عبّر فيها عن (وان) وعن طبيعتها وناسها وإنسانتيها وجمالها وسحرها، تتضمّن بعضاً من تجارب الشاعر وقد شحنها بالعواطف والخيال المتفاعل مع الواقع، وتأثير المكان وفضاءاته المفتوحة على إبداعه السردي، للكشف عن رؤية الكاتب وجماليات المكان الحاضر، وتأثيره على استنشاق النشوة الملتهبة بالحنين والحب والطفولة داخل نسق المكان وشعريته.
تتضمن صفحات (رسائل وان- لؤلؤة الشرق التركيّ) تجسيداً للعلاقة الجدلية ذات الفضاء المفتوح بين الطبيعة وذات الشاعر، تأثير المدينة على ذاته، وصقل خياله، هذه المدينة التي يصفها كأنها امرأة خجولة تشعر تحت سقفها بالحب والطمأنينة والريبة في آن، إذ ترجم الكاتب وجدانه من خلال آلية السرد الذاتي، والتعامل مع الكائنات الجامدة والمكان الذي يتجلّى على هيئة بشر لديهم كمية كبيرة من الجمال وينبضون بالأحاسيس.
يصور لنا المبدع مدى دقته في جعل كل ما حوله ينشحن بالحياة والحركة، وهذا دليل على ذاتية الكاتب النقية والنشطة والرهيفة المكتظّة بالروح الشاعرية والحساسية دائمة التجدد في تحويل المكان الموضوعي إلى مكان ذاتيّ، وإضفاء مسحة ذاتية متلونة بلوحات مائية هائجة الألوان والأشكال في وصفه للمدينة التي عاشها ووصفها بـ:
"لؤلؤة الشرق التركيّ، هي بحيرةُ محبّة، شمسُها راعيةٌ، قَمرُها طفلٌ، مَطرُها ناعمٌ أليفٌ، ثلجُها عاشقٌ خجولٌ، خُضرتُها مُبتكرةٌ، بَشرُها مُحبّون، ..تغمرُكَ بحكايات الحبّ الأسطوريّة من جزيرة (اختمارا)، وجبل (سُبحان)، إلى القلعة التاريخيّةِ تسقيكَ ماءً يشفي قلقَكَ، ويُسكنُ من روعك، ويُلطفُ غربتَكَ.."
الطبيعة هي أجمل ما خلق الله في الكون بفصولها التي تتغير في مواسمها الأربعة، والشعراء يتغنون بها فتمنحهم الروحية المتموجة بالجمال والحرية في فضائها الواسع الذي يتسع بحسب قدرة المبدع، ويتعمق معه الخيال والعاطفة حيث ترتقي في جوهر مساماتها المتلذذة بقوة أبدية صامدة في محاربة تناقضات الواقع، والشعور معها بعالم مطلق وحر وشاسع ، وما تتميز به من عطاءٍ وحبٍ أبدي ونقي بنقاء روحها الساكنة، وهي:
"صوتٌ لا حدود له من حيثُ اللون والسعة والقوّة والليونة والتمدّد والتقلّص والقرب والبعد، الغيم ملايينُ اللوحات تختلطُ تجلّياتُها وتتدافعُ حيوتُها نحو مطر أغرز.."
يخلق التفكيك الجمالي لمكونات الطبيعة وتشكيلها على وفق منظور المبدع تموجات نفسية استرجاعية لذكرياته في خلق لوحات وهمية في المخيلة، وترميم ذاكرته بصور تولد من جديد بفيض أحلامه، وتتراقص في سماء الواقع وتسافر في متاهات الوجود، وتسهم في إبداع فضاءات السردي التخييلي لتفريغ حوائج الذاكرة الإنسانية المتشتتة والمتجولة في الغربة .

يتمتع الشاعر بذاكرة فذة استطاع بوساطتها أن ينقل لنا تجربته ورحلاته المتنقلة بين تركيا وعمان وأربيل وبغداد، وسرد محطات ولحظات وتفاصيل دقيقة عاشها وعاناها بدقة، صور لنا وجهات نظره عن الطبيعة والمدينة والترحال والسفر والغربة وتناقضات الواقع من أفراح وأتراح، من هدم وبناء، وحرية وقيد، وهذه القيود التي تكبح جماح البشر وتمنعهم من التحلق.
عندما يستعيد ذكرياته في الغربة وحياته الماضية وهي عبارة عن لا شيء سوى الركض وراء الحياة والتجول في سبيل أرضاء رغبات الإنسان، والواقع والحروب والإرهاب وماذا تركت من تجارب وخبرات وصور وحالات؟ لقد تكرّست في الذهن لوحات سوداوية عن واقع الإنسان وممارسة الظلم تجاه الحيوان والطبيعة والجمال، لأنّ الخيال والعاطفة مكبلان لا يستطيع أن يمارس من خلالهما الجمال ولا يستنشق الطبيعة.
هذا ما صادفته تجربة الشاعر في بلده العراق من ألم وتهجير وفقدان أوج الأحداث والتفاصيل التي عاشها ومارسها أيام صباه، وتعد أجمل الذكريات في حياته الجامعية ومراحل تطوره المستمرة اللاحقة، والأنشطة التي مارسها في العراق وبالأخص في مدينته (الموصل)، التي أصبحت ساحة للمعارك ومحطة للدواعش.
ماذا حلّ بالإنسان بعد أن فقد وجدانه وراحته وعالمه ومصدر إلهامه راكضاً وهارباً من مدينته، متغرباً باحثاً عن وطنٍ آخر يشعر به ويلتمس الحب، ولكنه ظّل في ظمأ واشتياقٍ للأرض والدار ملاعب الصبا والذكرياتً. نلتمس هذه المشاعر مترجمة في تشكيل سردي منصهر في بودقة الوجود واللاوجود، الضياع والغربة، واكتشاف الذات أمام مرايا الآخر المتجسد على شكل أنثى حالمة هادئة ومنتظرة المجهول القادم الذي يحمل معه المفاجآت المرعبة.
تمكّن الشاعر أن ينقل لنا الأحداث من خلال سردٍ واقعي وواضح معبراً عن السيرة الذاتية التي تحتوي المدّة التي تهجّر فيها خارج مدينته "الموصل"، ويعدّ هذا الأسلوب في الكتابة من أقرب الأساليب إلى فن السرد الروائي، ولكنها تختلف عن السرد الروائي في أنه يتميز بأن جرعة الخيال تكون أكبر عادةً، ولكن السرد السيرذاتي والرسائلي يعدّ تعبيراً عن الذات بأسلوبٍ فنيٍ جمالي وقريب من حساسية الواقع، ومعبراً عن وثائق تاريخية وحقيقية مرت بها الشخصية التي تتمركز بوصفها الشخصية الرئيسة داخل العمل السردي السيرذاتي؛ وكما عرفه (فيليب لوجون): بقوله: "قصة ارتداديّة نثرية يروي فيها شخص واقعيّ وجوده الخاصّ مركّزاً حديثه في حياته الفرديّة وبوجه خاصّ في تاريخ شخصيّته" (محمد القاضي،2010: 260)، ويلعب [وتلعب] قدرة الشاعر أو الكاتب دوراً بارزاً في إضفاء الرمزية والجمالية على النص السيرذاتي، كما وجدنا قوة الأسلوب الشعري للشاعر في التعبير والوصف الخارق عن المكان الجامد بهذه البراعة اللغوية والتصويرية الشعرية:
"فمطارُ اسطنبول فتاةٌ مثيرةٌ ترغمُكَ على ملاحقتِها ورصدِها والتفنن في اختراع زوايا النظر إليها، في حين مطار أنقرة امرأةٌ في أربعينيات عمرها لم يأفلْ جمالُها ولم تنقصْ أناقتُها، لكنّك لستَ مضطراً للانشغالِ بها على نحو كليّ..."
هذه النظرات العميقة في سرد جماليات أنثوية المكان خلقت الدهشة عند المتلقي كي يتمتع بجمال سحرها، وتتعمق حاسته الجمالية في تشخيص بواطن المكان وتجلياته وطبقاته وظلاله بدهشة مبهرة، وبلغة ذات حساسية عميقة بعيدة عن المباشرة، بل متصاهرة مع التجربة في إضفاء لمسات وصفات بشرية على المكان ذات أنسنة وتشخيص أسلوبيّ، ليتمتع الراوي بشخصية فاعلة، ووجود فعلي كينوني له القدرة الكبيرة على التأثير في رغبة الإنسان وتغيّر مفهومه للحياة.
يمكن أن توصف (ليلة سقوط الموصل) بأنها ليلة أليمة بالغة الألم سرد الشاعر فيها صفحات لا يمكن حتى التاريخ أن يطويها، تحمل حقائق ومآسي وآلام كبيرة، تحكي ما مرت به هذه المدينة من تجارب جعلت منها مكاناً طارداً، بفعل ما لاقته وما قاسته من اضطهاد وإرهاب وقهر وفقدان للأحبة من قبل الأوغاد والخونة والمجرمين الإرهابيين، إذ اضطهدوا المدينة التي لفرط ألقها وحيويتها تخجل منها الوردة لإحساسها المفرط بالجمال:
"يكفي أني تقولَ إنّكَ من الموصل ليعرف من يسمعكَ أنّكَ تحملُ في شراييكَ دمَ العراق، وفي وجهكَ ابتسامةَ العراق، وفي ذاكرتكَ إرثَ العراق، وفي ضميركَ قلق العراق، وفي عقلكَ كتابَ العراق، وفي عشقكَ وحدة العراق".
فهي الأم والأب والراحة والحياة والأمل، ولكنها انطفأت وتلاشى نورها بفعل أنواع الجرائم التي تقترَف في ساحاتها، من أجل ثلة من المارقين وأعداء النور الذين جعلوا منها مجزرة وقتلوا كل جميل فيها، حتى أصبحت لا هواء بها الا الهواء الممتزج بدمِ الشهداء والقتلى.
أنهى الراوي سرده المفصل والمكثف بالمعاناة ببوح أشدّ ألماً حيث يعري ذاته ويفكك كلمة (النازح) و(فاسد)، ويحيلها على ركام من الرماد الذي تكاثر في العراق عموماً لتتحوّل إلى دولة يهيمن عليها مجموعة من الفاسدين، يمحقون هذه الحضارة العريقة، فصارت مدينة السلام مدينة للفساد:
"اسمُ الفاعل (نازح) أصبحَ اليوم أشهرَ اسم فاعل في تاريخ اللغة العربية، وموجات النزوح العراقية أصبحت اليوم من أشهر موجات النزوح في تاريخ البشرية، ولعلّي أضعُ اسمَ فاعل آخر يقابله وله صلةٌ وثيقةٌ به هو (فاسد)، وقد أصبح اليوم أشهر اسم فاعل تستخدمهُ الثقافة السياسية العراقيةُ، وموجات الفساد العراقية صارت اليوم من أشهر موجات الفساد في العالم، إذ كلّما ابتكر الساسةُ العراقيونُ سبلاً جديدة للفساد تضاعفتْ أعداد النازحين وتعاظمت فجائعهم.."
وفي النهاية يرغم الراوي على الخروج وتصادر الحرية التي طالما حلم بها، ويحرم من العيش في وطن حيث استلب من الإنسان فيه أبسط حقوقه، صرخات وأنين الشاعر ندائه يتصاعد للتعبير عن مدى يأسه وهو يطالب بالكرامة الإنسانية والعزة، بعيداً عن العيش في الذل والحرمان واليأس:
"كونوا بشراً أحراراً بلا وطن ولا حدود ولا جنسية ولا جواز سفر ولا هُويّة ولا علم ولا نشيد وطنيّ ولا حضارة كاذبة عمرها آلاف السنين، فإمّا أن تكونَ للإنسان وطنٌ عزيزٌ وقويّ يحترم مواطنيه ويقدّسهم ويرعاهم ويمجدّهم ويرفع رؤوسهم عالياً، وإمّا أن يتفلرّقوا شذر مذر يحملون على ظهورهم مآسيهم المعتّقة ويلعنون اليوم المشؤوم الذي وُلدوا فيه"
المحور الثالث: الحوارات التي تشمل تجربته الإبداعية والذاتية
هذا المحور يعبّر عن إحدى هذه المحاورات المهمة التي أجريت مع الشاعر والناقد (محمد صابر عبيد) فهي تمثل حوارات حديثة وغير منشورة في الكتب السابقة ومنها (تحولات الأرجوان)، سنكتشف جانباً كبيراً من تحولات إبداعه وكيف أثرت المدن والتهجير والنزوح على شخصيته وكينونته، وكتاباته، وانعكاس ذلك على الواقع الأدبي الذي عاشه، والتغيرات التي طرأت عليه، والاعترافات وحميمية الأصدقاء، وصداقته مع المدينة والطبيعة وعشقه للجمال والبراءة والطفولة والهدوء، والرومانسية القاسية والحالمة، بعد اضطراره لترك الديار والخروج من الوطن، وما خلقه السياسيون الفاشلون والحكام الذين زرعوا الخوف والرعب في قلوب المواطنين البسطاء، وكما يقول الكاتب والفيلسوف الإيطالي (أمبرتو إيكو): "من يقبع في السجن هم فقط سراق الدجاج، أما رجال المافيا فهم أعضاء في البرلمان، والسراق الكبار أعضاء في الحكومة"(أمبرتو إيكو،1980: 44)، فالفساد يعم البلاد وينتشر بسرعة البرق، والضحايا هم الفقراء والأبرياء.
نوقش في أثناء الحوار الجديد معه موضوع الإبداع الذي يشكل كياناً استثنائياً في داخل الإنسان، وجزءاً من كينونته، ولا يمكن انفصاله من المبدع، لأي سبب من الأسباب، إذا كان المبدع مبدعاً بمعنى الكلمة والشعور والجوهر، وهو ينتمي إلى الشخصية المبدعة على الرغم من كل الظروف الطاردة والتهجير، ولا يتوقف بل يعاند ويتحدى الواقع في سبيل الكلمة الحرّة الأصيلة إذ يقول في طبقة من طبقات هذا الحوار:
"الإبداع الحقيقيّ هو ما يستجيب للّحظةِ الخلاقةِ النادرة وهي في أوج نضجها وصيرورتها وانبثاقها وتجلّيها وحيويّتها المدهشة، يحرسه الوعي والخبرة والتجربة والمعرفة والصنعة كي يرتفع بجدارة إلى مقام الإبداع المطلوب.."
كما يرى الشاعر أنّ الإبداع وحده لا يشكّل الشرارة والجمال والفن والنضج، بل يبقى الإبداع بحاجة إلى الممارسة والخبرة والمعرفة الكاملة بأدوات العمل والصنعة المتميزة والمران كي يصل إلى المكانة اللائقة المرجوّة.
يتمتع الشاعر (محمد صابر عبيد) بشخصية متمردة ومبدعة وواعية وعارفة بحدود الأشياء وتجلياتها وقضاياها، لأنّ له قابلية إضفاء سحره وخياله وطبقات تشكيلات اللون والبناء الشعري بمسحته الإبداعية على ما يكتب، إذ يتحوّل المكان عنده من الشكل الموضوعي الجامد إلى الفضاء النابض بالحياة والحركة والجمال واللذة والتموّج:
"ليس ثمة ما يمكن أن يستعمرني بسهولة بحكم قابليتي شبه المطلقة على التمرّد والبحث والسعادة والراحة واللّذة، عشتُ في أماكن سيئة .. لكن كان في طبقة ما من طبقات هذا المكان السيىء ما ينعش رغبتي ويجعلني أنسى سوء المكان"

أيام زمان الجزء/10

الشناشيل

إعداد: بدري نوئيل يوسف

الشاعر العراقي بدر شاكر السياب (شناشيل ابنة الجلبي). كما جُسّدت في اللوحات التشكيلية والأعمال النحتية أيضاً، ناهيك عن الصور الفوتوغرافية، التي قدمها العديد من الأدباء والفنانين العراقيين. حيث كانت يوماً حكاية تروى، وغناءً يطرب له.

الشناشيل مفردة شنشول غير عربية، ويقال إن كلمة شناشيل تنحدر من أصل تركي، أو فارسي، أو غير ذلك، ولكنها ستبقى عراقية المنبع بعملها البنائي، وفنها المعماري والبيئي، وإن الكلمة مؤلفة من (شاه) بمعنى الملك و(شن) بمعنى المقصورة، فالشناشيل اسم له معنى خاص عند العراقيين، لما يحمله من عبق تراثي وتناغم، ما بين الفن وفلسفة الحياة، والهندسة المعمارية، والظروف المناخية والبيئية بطرازها الجميل.

هي شرفات خشبية مزخرفة هندسيًا بالرسم على الزجاج، تعمل على إبراز واجهة الطابق الثاني بأكمله أو غرفة من غرفه بشكل شرفة معلقة بارزة إلى الأمام، وأغلب مناطق الشناشيل تقع في أحياء شعبية تهيمن عليها روح التقاليد المحافظة بالبساطة، التي تجدها متجسدة في النساء اللاتي يفترشن عتبات تلك البيوت، بينما تقوم الفتيات بالنظر إلى المارة في الشارع من خلف النوافذ الخشبية المرصعة بالزجاج الملون، التي صممت كالشرفة. وهي التي تخفي العين التي وراءها وتمكن هذه العين من مراقبة عالم الشارع أو الزقاق.

كما أن الشناشيل تعكس خصوصية المجتمع الشرقي حيث يمكن للمرأة أن ترى خارج البيت وليس العكس أضافه إلى توفيره للضلال في الأزقة الضيقة وكذلك كونه ماده عازلة للحرارة وماصة للصوت ولها جمالية تمثل روح الطبيعة. كما أنها تحفظ جدران الطابق الأرضي من أشعة الشمس الحارة في الصيف. تقدم الشناشيل التي عرفت بشكل خاص في البيوت المطلة على شارع الرشيد أيام زمان فوائد عدة منها جمالية وأخرى وظيفية فالناحية الجمالية تظهر في الزخرفة بأشكالها المختلفة نباتية وهندسية الضافة الى إضفاء الجو العاطفي الرومانسي نتيجة الى تسرب أشعة الشمس من خلال الزجاج الملون فيضفي ذلك على البيت جمالا وتلوين، وتوفر الشناشيل المصطفة على طول أزقتها وأحيائها، الضيقة المظلمة مظلّة كبيرة وطويلة، يحتمي بها المشاة والمارّة من حرارة شمس الصيف، وأمطار الشتاء، وتدفع تيارات من الهواء بينها ما يجعل المرور بينها في أيام الصيف اللاهب لطيفاً، وتزداد أهمية المظلة التي تطل إلى الخارج لمسافة متر تقريبا، عندما تطل الشناشيل من عشرين الى ثلاثين منزلاً متجاوراً، ويقابلها عدد مماثل من المنازل، علماً أن هذا التقابل يجعل الأزقة بمنأى عن أشعة الشمس فضلا عما تؤلفه الشناشيل في الزقاق الواحد من نسق معماري ذي أبعاد هندسية جميلة لأنها في ارتفاع واحد، سواء عن مستوى ارض الزقاق أو على مستوى إطلالتها أو طلعاتها الخارجية.

لقد تميز النمط البغدادي بتناغم متناسق بين الناحية الوظيفية والناحية الجمالية ، لقد راعى المعمار البغدادي عند تشييد الدار البغدادي الظروف المناخية وأحياءها ومحلاتها وجعل الشبابيك المطلة على الخارج قليلة الفتحات ومقاربة لشبابيك الجانب الآخر من الدور، وجعل الفسحات المكشوفة متجهة لوسط الدار ليوفر بذلك جواً مظللاً منوراً قدر الإمكان مراعياً الظروف الاجتماعية السائدة حينذاك، فكان الطابق الأول أو ما فوقه بأكمله أو غرفة من غرفه بشكل ناتئ الى الأمام، ويكون هذا البروز مصنوعاً من الخشب ومجملاً بزخارف هندسية وهي الشناشيل الخشبية باستخدام الزجاج المتعدد الألوان لتلطيف أشعة الشمس عند مرورها داخل البيت وغرفه.

الشناشيل يعود انتشارها في حواضر الدولة العربية الإسلامية إلى العصر الفاطمي، حيث تطورت العمارة العربية، وأضفوا الكثير من الزخرفة الخشبية المكونة بتعريشة نباتية للمُيَسّرين والتجار، وبالتأكيد اخذ الفاطميون بعض تقنية الشناشيل من الدول التي تاجروا معها وخاصة الهند وإسطنبول.

انتشرت الشناشيل المشربية في الفترة العباسية (750 – 1258) واستخدمت في القصور وعامة المباني وعلى نطاق واسع، إلا أن أوج استخدامها كان في العصر العثماني (1805 – 1517) حين وصلت إلى أبهى صورها وانتشرت انتشاراً شبه كامل في العراق والشام ومصر والجزيرة العربية، وذلك لأنّ استخدامها في مختلف المباني، أثبت فعاليّة كبيرة في الوصول إلى بيئة داخليّة مريحة وفعالة، بالرغم من الظروف الخارجيّة شديدة الحرارة، ومع انتشار الشناشيل أو ما تسمى (المشربيات) في البلاد الأخرى عامّة، ظهرت أنماط وأشكال مختلفة من المشربيات ـ الشناشيل، تبعاً لنوع الخشب المستخدم وإتقان حرفة تشكيل الخشب وتجميعه، إلا أنّها جميعاً تشترك في أصل واحد وطريقة عمل واحدة.

وإن تسمية مشربية مشتقة من اللفظة العربية (شرب) وتعني في الأصل مكان الشرب، وكانت في الماضي عبارة عن حيّز بارز ذي فتحة منخليه، توضع فيها جرار الماء الصغيرة لتبرد بفعل التبخر الناتج عن تحرك الهواء عبر الفتحة، ومن هنا عرفت المشربيّة بهذا الاسم، إذ إنّ آنية الماء توضع فيه لتبريدها، ولتبريد الهواء المار فوقها، لأن الأواني الفخارية يدوية الصنع كانت ترص داخل صينية نحاسية لامعة، توضع وراء المشربية لتزداد مياهها برودة طبيعية منعشة، عندما يمر الهواء على الأواني المسامية، وكانت هذه الأواني تقفل وتزين فوهتها بغطاء نحاس رشيق، تلميعه كان من ضمن مهام فتيات الدار، ويمكن استخدام كلمة المشربية بديلا عن لفظة الشناشيل، لكنها كانت ستؤدي الى ضياع خصوصية الشناشيل البغدادية والبصراوية ذات الخصوصية العميقة في باقي مشربيات العالم العربي.

ويذكر المؤرخون بان خشب "الجاوي" كان يستخدم وهو النوع المفضل في العمائر البصرية، وكان سكان البصرة القدامى المتمكنين يعمدون إلى طلاء شبابيك الشناشيل بالدهان العطري، ويلاحظ أن شريطا "إبْزيما" يربط أجزاء الشناشيل بعضها ببعض لكي تكون ذات متانة قوية تستمر عقود من الدهر.

إضافة إلى أنها تعتمد على أعمدة ملساء ومضلعة وتعلوها تيجان مقرنصة، في حين عمد الفنانون إلى تزويدها بفصوص مدببة أو مسننة وأحيانا ثلاثية الفصوص وهذه الأشكال تتباين حسب الإمكانية المادية والذوق لصاحب البناء، وقد تأخذ نقوش شبكية، ويلاحظ أن الفتحات العليا للأقواس أوسع من الفتحات السفلى وذلك لأنها تحتضن أنواع الزجاج المشجّر والملوّن، ويلاحظ في بعض الشناشيل أن السقوف والسلالم تُشْمل بالزخرفة والتلوين. نظراً لطبيعة العمارة دائمة التقلّب والتطوّر.

للشناشيل استخدامات ووظائف حيث تقوم بضبط درجات الحرارة صيفاً، إنّ أكبر مسبب لارتفاع درجات الحرارة في الفراغات المعماريّة الداخليّة، هو الكسب الحراري المباشر من أشعّة الشمس، وبالتالي فإنّه ينصح تجنّب الأشعّة الساقطة على النوافذ بزاوية سقوط كبيرة ومباشرة، والاكتفاء بالوهج المنعكس الأقل كثافة الذي لا يسبب الكسب الحراري للداخل. وبما أنّ المشربيّة سمحت بالفتحات الكبيرة في الجدران فقد أصبح من الممكن لتيّار ثابت من الهواء أن يمر عبر فتحاتها الصغيرة إلى داخل الغرف، مما يساعد مستخدمي المكان على فقد الحرارة من أجسامهم عن طريق التعرّق. وقد اعتاد السكّان المحليّون على وضع آواني الشرب الفخاريّة في المشربيّات، مما سمح للهواء الداخل إلى المبنى أن يفقد من حرارته عن طريق تبخير أجزاء من مياه الشرب في الآنية، وبالتالي يدخل الهواء البارد "نسبيّا" إلى الغرف.

وكذلك ضبط درجات الحرارة شتاءً، يسمح تصميم القضبان وفتحات المشربيّة لأشعّة الشمس في الشتاء بالدخول إلى الفراغ المعماري الداخلي، حيث يتم تصميم هذه الفتحات والأخذ بعين الاعتبار زوايا سقوط الشمس شتاءً (حيث أنها تكون أقرب إلى الأرض) وبالتالي يزيد ذلك من درجة حرارة الداخل ويشعر السكّان بالدفء. إنّ نقطة تحوّل المشربيّة من أداة لتلطيف الجو الحار إلى أداه للحفاظ على درجات الحرارة شتاءً هي نقطة حرجة، لذا يجب على الحرفي والمعماري أن يفهم تماماً عمل المشربيّة واستجابتها لأشعّة الشمس في كلا الفصلين.

وتعمل على ضبط مرور الضوء، على المصمم أن يختار المسافات الفاصلة وحجم قضبان مناسب للمشربيّة التي تغطّي فتحة في الواجهة بحيث تعترض الإشعاع الشمسي المباشر، في الواجهات الجنوبيّة يستخدم مشبك ذا مسافات فاصلة صغيرة. ويقلل التدرّج في شدّة الضوء (التدرّج الناتج عن سقوطه على القضبان دائريّة المقطع) من حدّة التباين بين سواد القضبان (غير المنفّذة للضوء) وشدّة الوهج بينها، لذلك فإن عين الناظر لا تبهر من هذا التباين بين السواد والبياض، بعكس ما يحدث عند استخدام كاسرات الشمس. ويفضّل أن تكون قضبان المشربيّة التي تقع على مستوى الإنسان قريبة من بعضها البعض، لزيادة الانكسارات في الضوء المار من خلالها، فتخفف من الإبهار الناتج من أشعة الشمس ومكوّنات المشربيّة، ولتعويض نقص الإضاءة في المستوى السفلي، يفضّل زيادة المسافة بين القضبان كلّما اتجهنا إلى الأعلى. والاهم تعمل على ضبط تدفّق الهواء توفّر المشربيّة ذات الفتحات الكبيرة الواضحة فراغات أكبر في المشبك، مما يساعد على تدفّق الهواء داخل الغرفة، أمّا عندما تتطلّب اعتبارات الإنارة فتحات ضيّقة لتقليل الإبهار، فإنّ تدفّق الهواء ينقص بشكل ملحوظ. يعوّض هذا النقص السلبي لتدفّق الهواء من خلال فتحات أكبر بين قضبان المشربيّة في الجزء العلوي منها.

وفي الختام ضرورة أن تولي الدولة اهتمامًا كبيرًا بهذه المناطق الأثرية، التي تعتبر جزءًا مهمًا من تاريخ العراق، وألهمت بسحرها الأدب العراقي والإبداع الفكري والمعرفي، وتعيد تعمير الدور التي تعرضت للانهيار أو الهدم نتيجة الإهمال.

المصدر:

الشناشيل في البيوت البغدادية التراثية مناف العبيدي

الشرق الأوسط ـ الخليج أونلاين

الشناشيل ج1 زينة الألوسي.

رأسُ الزرافةُ غيمة

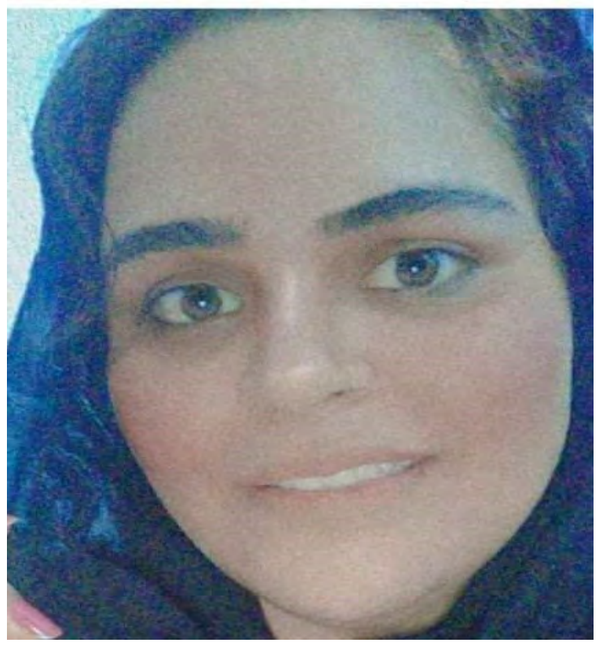

حنين محمد/العراق. بابل

أركضُ بسرعةٍ
ألهثُ كثيراً واسعل بقوةٍ
انفي يسيلُ منه القلق
لقد بدأتُ اتعب
عادت حاجتي للتبولِ مرة اخرى
اجري واتبول
اتبول واضحك
اضحكُ كثيراً ،اتبولُ اكثر
بقوةٍ اكبر.
كما خدعتني عيناكَ
لقد خدعتُ الأرض
ها هي الأن ترقص بفرحٍ
تظن ان ما يسقط عليها مطراً
تحلم بولادةِ شجرة تفاحٍ كبيرةٍ
تضحك بمكرٍ تفكر بأصطياد ادميٍ أخر .
ابول اخر قطرة دمٍ
اشعر بأرتياح وارتخاء
كيف عساي اكتب الارتياح و الأرتخاء!!؟
تافهة ومقرفة تلك اللحظات
التي يرتجف بها جسدي
وتفتح عينيَّ عينها بشكلٍ اوسع
لم انتبه لباب فمي المفتوح
لقد رأيت العنكبوت وهو يتدلى من رأسي يتأرجح ذهاباً وايابا
بطني تقلصت خبأت نفسها داخل سُرتي
اسمع همهمات اصابعي وهي ترتجف ذعراً
اخاف من كل شيءٍ,
اراه يبتسم
اي رجلاً ذاك الذي يبتسم عندما تُخطئ أنثاه
ربما لم يشأ افزاعها
او ربما تركها لتعاقب نفسها بالأكل والبكاء
أو التبول الأرادي.
لابأس...
دعوني اعود للركض من جديد
هذه المرة سأركض على يداي
واشبك قدماي حول عنقي
لا أريد لرأسي ان يسقط
لقد رأيت للتو سنجاباً ينتزعُ الجلد من لحمِ الدجاجِ
ويدفنهُ تحت الارضِ
هناك زرافة تضرب رأسها بأول سماء
تطرق باب الغيمة بأنفها
تبول عليها الشمس ,تظن أن السماء تبكي
مرة أخرى هنالك شخص تعرض للبول والخداع والضحك
لو كانت يداي طويلتان لأنتزعت
جهازي البولي
هذه المرة سأتبول تحتها خشيةان تراني السماء
يكفي الأرض عفونة الأخرين.

قصة قصيرة

في الحصة الأخيرة

سامح ادور سعدالله/ مصر

رن الجرس ...
دخلتُ حجرة الدرس , أسرع التلاميذ بالقيام في أنتظام مثلما عودتهم منذ بداية العام الدراسي, القيتُ عليهم التحية وأشرت لهم بالجلوس جلس الجميع دون صوت دون إزعاج . كانت الحصة الأخيرة وأغلب الطلاب يشعرون بالملل خاصاً في هذه الحصة بالذات لأنها الأخيرة في أخر يوم في الأسبوع, قبل بداية الحصة كانوا ينتظرون نهايتها حتى يرجع الجميع إلى منازلهم فالغدِ إجازة, راحة من عناء الأسبوع بالكامل, كنت أخصص هذه الحصة مراجعة سريعة لكل دروس الأسبوع وكذلك الرد على استفسارات التلاميذ, توضيح بعض النقاط الصعبة و إن تبقى وقت أصحح الكراسات هكذا كانت تمر الحصة الأخيرة من كل أسبوع . بينما كنت أتابع العمل داخل الفصل, وقف أحد التلاميذ رافعاً أصبعه ليسأل سؤال.
أذنت له بالسؤال
الطالب : أين يقع الوطن الآن ؟
ضَحكتُ , فأنا ليستُ مدرس لمادة الجغرافيا, لكن بحكمِ ثقافتي وعلمي
أعرف أن الوطن يقع في هذه القارة في شمالها الشرقي, يقع جزء آخر في القارة المجاورة لقارتنا . هز التلميذ رأسه وقال لي:
أنا لا أقصد أين يوجد الوطن على الخريطة؟
وصمتُ لحظات لاستيعاب الموقف و هنا تكلمتُ من جديد ولكن ماذا تقصد ؟
أردف التلميذ يقول الوطن الذي نعيش فيه .
أزاد الأمر تعقيداً. ماذا يقصد هذا التلميذ ؟ أيكون هناك وطنان ؟

قلتُ له كيف و ماذا تقصد؟
إن الوطن الذي نعيش فيه هو الوطن الذي على الخريطة
أبتسم التلميذ خجلاً و ظهرت تجاعيد عتيقة على الوجه اللين الرطب و عاد يقول إن الوطن الذي أقصده, قاطعه تلميذ وقال إن الوطن داخل القلب وأخر قال وطني وجداني وحياتي و ثالث يضيف وطنا هو أصل لكل الأوطان وأصل الوجود و أخر و أخر .....
وكادت أن تضرب الفوضى عموم الفصل تدخلت بسرعة وأسكت الجميع .
و قلت له تعال هنا سريعاً
ونهرته قائلا ماذا تريد ؟
تضحك ؟ ألا تحترم الحصة و ألا تحترم معلمك ؟
لماذا هذا السؤال الذي ليس له معنى ؟
أنت تعرف و أنا أعرف و كلهم يعرفون ؟ حدود الوطن إلى أين؟ ثم هذه ليست حصة جغرافيا وأنت تعرف جيداً في أى حصة نحن الأن و أنا لا أسمح بالخروج عن النص ؛ عذراً أقصد الحصة وقلت له عندك أحد العقابين وعليك أن تختار, هكذا أنا عودتهم عند الخطأ.
لأبد و أن يكون هناك عقاب, أم عقاب مادي او معنوي. قد خيرته أم أن يضرب بالعصا أو يعاقب من خلال مكتب مديرة المدرسة و عادة ما تكون تحذير أو رفض الطالب المشاغب ثلاثة أيام.
وقد خيرت الطالب و عليه أن يختار ولكن الطالب رفض مبتسماً وقال لي أنتظر أستاذي, أنا لَم أخطأ ولَم أثير الفوضى داخل الفصل .فأنا معذور وقلتُ له كيف؟ أنت تسأل أسئلة ترفض لها كل الأجابات, تلقي سؤالك بطريقة محددة, نعم يا أستاذي و لكن تذكر ما قلت أنت عندما اتفقنا على نظامك داخل الفصل في أول العام الدراسي, طلبت أن نتسلح بالعلم والمعرفة والإطلاع والصدق علي رأسهم وأن يكون صديقك الأصيل هو الكتاب وليس كل الكتب فهناك كتب تبني وأخرى تهدم وأعرف أن لكل سلاح له حدين أم الكتاب له حدود كثيرة وتذهب بك إلى أبعد الحدود ويمكن أن يحملك الكتاب من خلال حدوده إلى طريق لا عودة منها أو ربما أضل الطريق , نعم يا أستاذي لَم أكن أقصد الفوضي أبداً .
و لكن عندما سألتك أى كتاب أقرأ كنت ما أقصد فكل كتب العالم بجميع أصنافها تتكلم عن الوطن, أين الوطن ماذا يفعل الوطن الوطن هنا, الوطن هناك الوطن هو التاريخ هو الحضارة هو النور والأمل هو الحرب و السلام هو العلم والجهل هو الإيمان هو الثقافة والفن العلوم والأدب الراقي والتداني كل وكالات الأنباء تتحدث عن الوطن و بينما يكمل الطالب تبرئة نفسه وما أن وصل أين يقع الوطن حتي شارد الذهن منى بين كلمات الطالب الحائرة وفي وجوههم باقي التلاميذ الحائرون يبحثون عن أنفسهم أين هم من أوطانهم هل هم حاضرون وإلى أين تأخذهم حماستهم وجدتهم في تلهفِ واشتياق لمعرفة أين انتهت الإجابة الصحيحة, لكن لماذا هم مهتمون هكذا وما الجدوى؟
هم يأكلون ويشربون. يدخلون ويخرجون يلهون ويمرحون ماذا يمثل عمر الأنسان فى عمر الوطن يبحثون عن مستقبلهم المجهول؟.
وتابع الطالب, لهذا يا أستاذي أتطلب منا أن نفكر وعندما نبدأ في التفكير ترفض وترسم لنا الأحلام وعندما نحلم تقتل حلمنا الصغير!

طيبة مدينة المائة باب

علي سرحان/ مصر

طيبة ذات المائة باب هي (نو آمون) مدينة آمون الواحد الخفي، الذي كان ولم يكن أحد بعده، الذي خلق نفسه بنفسه، الإله الحق الذي حلق بالحق، رب الحق والعدالة، رب الجنة والنار، ظهرت مدينة آمون في الوجود في وقت لم تعرف بدايته، غير أن الباحثين تشير إلي قدمها إذ أن أسم آمون ذكر في نصوص الأهرام، وخوفو قام بإصلاحات في معبد آمون في طيبة وهذا دليل علي وجودها قبل الأسرة الرابعة، ومع ذلك نجد أسطورة دينية تقرر أن مدينة آمون أقدم مدينة علي الأرض، كما أن الإغريق أطلق عليها أسم (ديور بوليس) أي مدينة الإله هي مدينةُ الأقصر حاليا[1]، كانت تُسمى قديماً بطيبة، وهي مدينة فرعونيّةٌ قديمة توجد في مصر العليا، وهي إحدى عواصم مصر في عهد الفراعنة، وكانت هذه المدينة مركز عبادة الإله رع، وأهتمّ أغلب فراعنة مصر بها[2]، لاسيّما خلال الدّولة الحديثة، فشيدوا المعابد لمختلف آلهة قدماء مصر، وأبرزهم أمون رع، وأُطلق على طيبة عدة أسماء؛ مثل واست (أي الصولجان) ومدينة آمون (نيوت) وكان لها دور بارز ومهم خلال العصر المتأخر في فترة حكام الأقاليم الأقوياء والزوجات الالهية, ويظهر التقدم المعماري والزخرفي في مقابر هؤلاء الحكام في العساسيف والشيخ عبده القرنة والدير البحري وذراع أبو النجا وغيرها من أماكن[3].

حوت مدينة طيبة علي العديد من الجبانات وكان من أهمها جبانة العساسيف وجبانة وجبانة شيخ عبد القرنة وجبانة الدير البحري وجبانة دراع أبو النجا، كانت العساسيف دائما ما تجتذب انتباه الرحالة الأوائل بنفس القدر الذي أستحوذت به علي جهود الآثاريين المعاصرين، كما ذكرت وفاء الصديق في كتاب جبانة الأسرة السادسة والعشرين بالجيزة، حيث يصف ولكنسون في كتابه عن طيبة الذي نشر عام 1835 المقابر فيقول "انها المقابر الأكثر فخامة".

نلاحظ من دراسة مقابر أفراد هذه الأسرة في طيبة، أن عدد كبير من أصحابها عملوا في منصب "مدير بيت الزوجة الإلهية" أو رئيس استقبال موكبها، ومن ثم وجب التنويه عن دور الزوجة الإلهية.

الزوجة الإلهية لآمون، كانت من أعظم الوظائف وكان لها دور سياسي كبير، بجانب الإشراف الروحي علي معابد آمون، ودور اقتصادي وهو الإشراف علي مخصصات المعابد المادية، والإشراف علي معظم كهنوت آمون ومدخراته، وكان للزوجة الإلهية حاشية كحاشية الملكات، لذا حرص ملوك العصر الكوشي علي تعيين بناتهن في وظيفة الزوجة الإلهية لآمون، لضمان ولاء الجنوب تحت سيطرتهم، حيث بعنخي الذي قلد ابنته "شبن أوبت الثانية" زوجة لآمون، والتي بدورها تبنت "آمون إيرديس الثانية " ابنه طهرقا ، حتى جاء بسماتيك الأول مؤسس الأسرة 26 وبالرغم من ولاء عمدة طيبة منتومحات له ، إلا أنه جعل "شبن أوبت الثانية" تتبنى ابنته "نيت إقرت" الملقبة نيتوكريس باليونانية لتصبح الزوجة الإلهية لآمون وسميت "شبن أوبت الثالثة "، ومن بعده ابنه بسماتيك الثاني "عنخ سن نفر ايب رع "، وهكذا تعمد ملوك مصر علي تقليد بناتهن في هذا المنصب لضمان ولاء الجنوب وفرض السيطرة علي البلاد وتجنب أي صراعات داخلية [4].

.....

[1]نصر: 2015، 8

3 توفيق: 1990، 4

[3]عبد العال: 2016، 18

[4]ماهر: 2016، 267 & حسن: 1988، ج12، 30 و31

موسى: 2001، 166و167

للمزيد عن الزوجات الإلهيات أنظر :- هبة ماهر، الزوجات الإلهيات لآمون، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة المنصورة 2016.

Stephen Quirke, The titles and High steward of the bureau of Egypt 1850-1700 B.C, (London,2004), 50- 51.

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

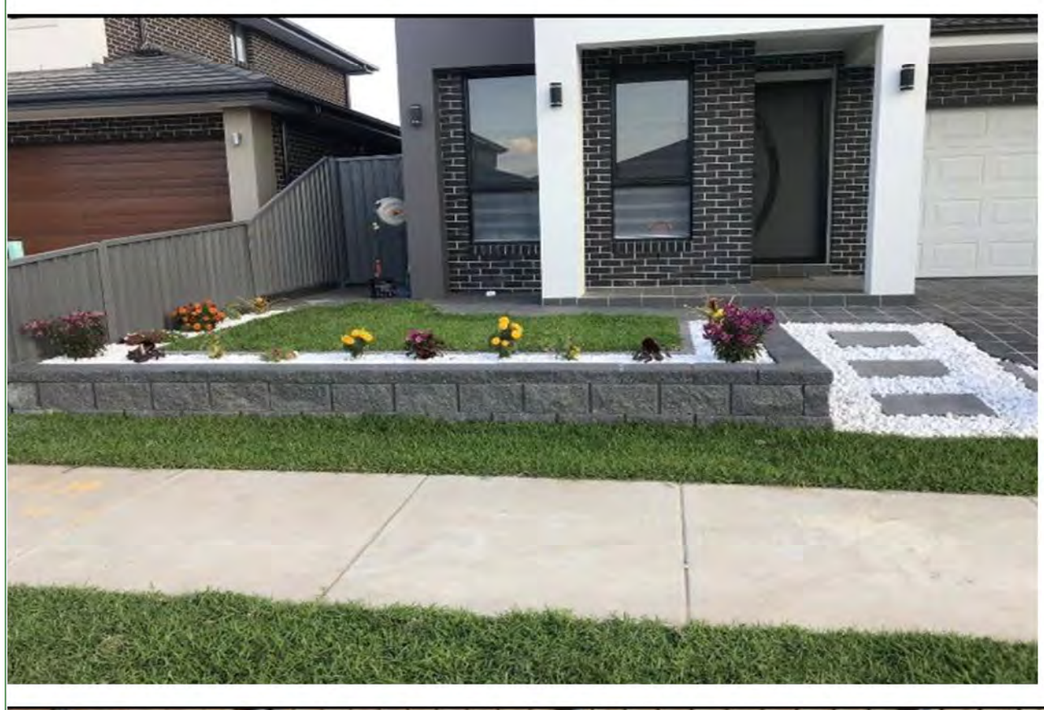

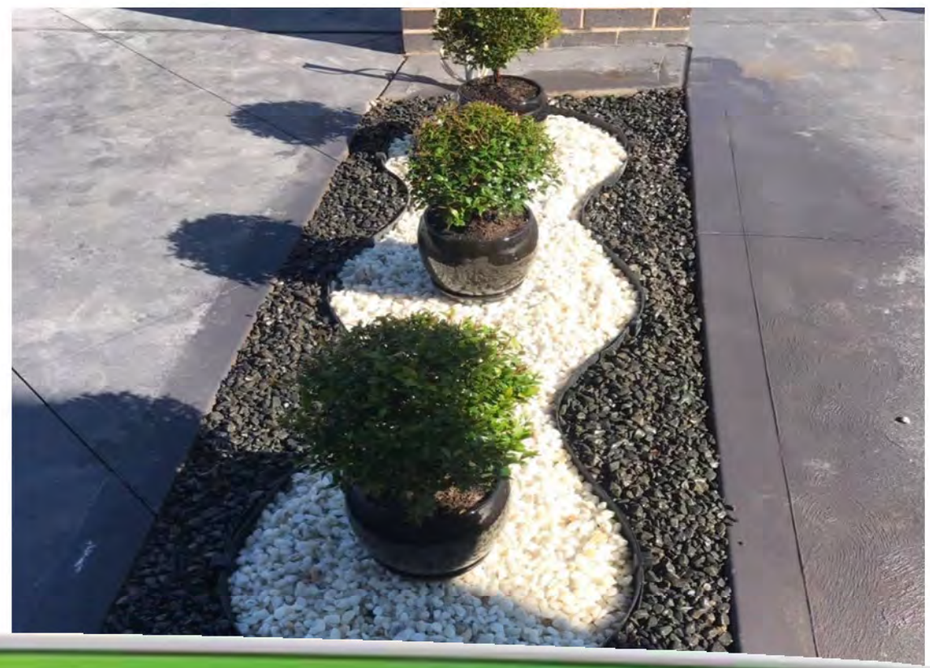

0431 040 909

Free Quote

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

Dr. ALAA ALAWADI

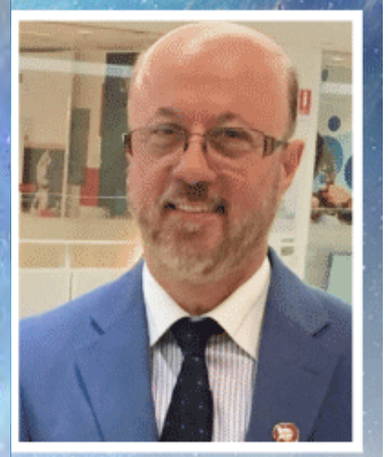

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية و نفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

All Care Beauty

Before **After 6 Week**

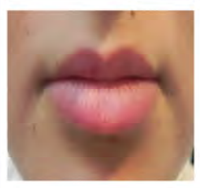

د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي

- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Follow Us On

"allcarebeauty" Instagram

Real results for real people

Before **After**

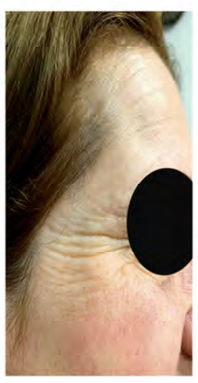

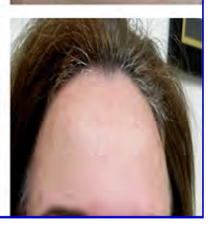

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

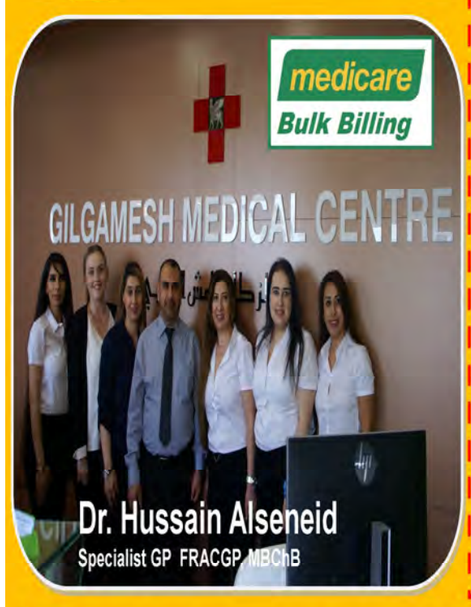

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Perfect Dental

عيادة طب الاسنان في فيرفيلد

Dr. Nael Malik

Dr. Najebeh Jangavar

Teeth Cleaning

Only $99

OPENING HOURS

Mon to Fri : 9am - 5pm

Sat : 9am - 4pm

Book Now :

Ph :(02) 9755 7755

Mob : 0477 774 199

web. www.perfectdental.com.au
hello@perfectdental.com.au

Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165